الجمعة 8 كانون الأول 2023
العدد 5081 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 8 Décembre 2023 nº 5081 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

صفحة الأخبار العاجلة على الواتساب

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

«العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش»
إسرائيل قتلت عصام عبدالله عمداً

16

أهل الميدان يروون

- هكذا باغتنا العدو وهكذا فوجئنا بضعفه
- أجبرنا المحتل على التوغّل إلى أفخاخنا
- خسائر المقاومة العسكرية لا تتجاوز 10%

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

رواية أولى لأهل الميدان في غزّة

كيف فاجأنا العدوّ وكيف فوجئنا بضعفه؟

إبراهيم الأمين

في مثل هذه الأوضاع، ليس هناك أفضل من الاستماع إلى أهل الميدان. وهم يمنحون السائل جرعات كبيرة من المعنويات الكافية لتحمّل قساوة القتل لشهور طويلة وأكثر. في أخبار أهل الميدان من القطاع

- القلعة، يتصرّف العدو بعقلية الجيوش الغربية التي تعتبر أن التدمير والقتل يدفعان المقاتلين إلى الاستسلام، أو السكان للانتفاض عليهم. ولذلك، يحاول إخفاء فشله الاستخباراتي بتوجيه ضربات قاسية إلى المدنيين. وعندما يساله جمهور الكيان عن نتائج عملياته، يجيب بتلعثم، إذ يدرك أن جسم المقاومة، لم تنل منه العمليات الحربية، العشوائية منها أو المركّزة. ويجزم أهل الميدان بأن خسائر المقاومة المباشرة، على صعيد جسمها العسكري أو عتادها، لا يتجاوز عشرة في المئة من قوتها. أهل الميدان لديهم سرديتهم الواضحة وفيها:

نعرف العدو جيداً، وتصرّفنا على أساس أنه يعرفنا جيداً أيضاً. لكنّ الوقائع دلّت على خلاف ذلك، ولم نكن منتبهين إلى حالة الاهتراء التي أصابت جيش العدو، وعندها فهمنا حاجته إلى القوة النارية والبطش بالناس، كما تبيّن أن ما يعرفه العدو عنا أقل بكثير مما كنا نتوقع. حتى في يوم 7 أكتوبر، كنا نتوقع خسائر في صفوفنا أضعاف ما سقط، وكنا نتوقع خسائر محدودة في قواته، وأن العملية ستنتهي بمواجهة في طريق عودتنا إلى غزة. لكننا لم نكن نقدّر فقدانه التركيز والتماسك، ولا حال الفوضى التي كانت سائدة في مقراته العسكرية، والتي أتاحت لنا

> **آخر أيام الهدنة عرف العالم أن قيادة غزة تملك الكلمة الفصل وهي قرّرت وقف أي حديث قبل وقف تام للحرب**

قتل أكثر من 350 عسكرياً وأسر عدد كبير، بينهم من كان جثة أو مات على الطريق. وعندما دخل المدنيون من أبناء القطاع إلى مستعمرات غلاف غزة، كان المقاومون قد انجزوا مهمة تدمير المواقع الأساسية لفرقة غزة وأسر من يجب أسره وأخذ ما يجب أخذه من معدّات وأغراض من ثكنات العدو. حتى عندما استفاق العدو وقرّر التدخل، فقد طبّق «بروتوكول هنيبعل»، وقتل بنيرانه غالبية ساحقة من المستوطنين، بمن في ذلك من كان منهم في مرحلة النقل إلى القطاع. وأول عملية اختراق نفّذتها قوات الاحتلال برأ، هدفت إلى سحب جثث لجنود أو مستوطنين. وظلّ الإسرائيليون في حالة ضياع إلى ما بعد فحص الجثث لمعرفة هوية أصحابها، ليتحدّثوا عن خفض عدد قتلاهم بنحو مئتين، بعدما اكتشفوا أن هناك جثثاً تعود لفلسطينيين.

يضيف أهل الميدان: لم يمر وقت طويل على استفاقة العدو، ليتبيّن أن استخباراته كانت اكثر عمىً من يوم 7 اكتوبر، ولم تقدّم أي معلومة موثوقة عن مواقع الأسرى أو خارطة الأنفاق، أو حتى نقاط تواجد قيادات قوى المقاومة. وعندما بدأ العدو استخدام قوته النارية من دون ضوابط، ظهر أن غالبية ساحقة من الأهداف لا تعكس معرفة استخباراتية دقيقة، بل إن عدداً غير قليل من شهداء فصائل المقاومة سقطوا في أماكن مدنية، واستشهدوا خلال القصف العشوائي. أما العمليات التي نجح العدو في تحقيق ضربات عسكرية جدية فيها ضد المقاومة، فاقتصرت على أهداف مهمة في منطقة الشمال وفي مناطق ليس من إفادة في التفصيل حولها، وسقطت خلالها كوادر قيادية وعدد من المقاتلين، لكنها ضربة لم تكن لتعطل برامج العمل، بل على العكس، سرعان ما أعادت المقاومة تنظيم أمورها، ولجأت إلى تنفيذ خطط مقرّة مسبقاً تقضي بالعمل وفق هرمية مختلفة في وقت الحرب، بحيث يكون هناك تواصل دائم مع القيادة المركزية، ولكن يُترك للكتائب في البقع التي تنتشر فيها جغرافياً أن تقرر الخطوات المناسبة في الدفاع والهجوم.

ويحسب أهل الميدان في غزة، فإن العدو ركّز في مرحلة معينة على الوصول إلى منصات الصواريخ. واعتقل بعض من اعتقد أنهم يمكن أن يمدّوه بمعطيات حول مواقع الصواريخ تخزيناً أو تربيضاً، لكنه لم ينجح في الوصول إلى أي منصة قبل إطلاقها. وفي مرحلة لاحقة، نجح العدو بعد توغّله في مناطق معينة في العثور على منصات ومخازن محدودة، وربما كان على المقاومة إطلاقها قبل وصوله، لكنّ الوضع الميداني لم يسمح بذلك، وهو ما دفع المقاومة إلى اعتماد خطط لاحقة تمنع العدو من العثور على منصات إضافية. وتم تفعيل الخطط التي تجعل القصف خاضعاً لبرنامج دقيق، بحيث تبقى المقاومة قادرة على توجيه الضربات طوال فترة الحرب.

(أ ف ب)

ويتابع أهل الميدان: استخبارات العدو كانت تراقبنا طوال السنوات السابقة على 7 أكتوبر، وكانت تقود أكبر عملية استخباراتية لمعرفة أنواع العتاد وكمياته، وكان لديها تصوّر يفترض أنه كاف لجعلها تدرس خطواتها بطريقة مختلفة. لكنّ مشكلة العدو أنه لم يقتنع للحظة بأننا لن نغادر مواقعنا، ولن نخلي أي نقطة إلا بناءً على خطة، وأننا نملك تجربة مكّنتنا من الحصول على أمور كثيرة نحتاج إليها في معركتنا، وأن تجارب كوادرنا، والخبرات التي حصلنا عليها من حلفائنا في قوى المقاومة، أتاحت لنا التصرف بطريقة مختلفة عما كان يُعتقد. ولأن العدو ظل يتعامل معنا بفوقية، وينفي عنا القدرة والكفاءة، فقد أوقع نفسه في فخ، وبدأ يدفع الثمن من خلال مسلسل عمليات متواصلة من دون توقّف.

ويؤكد أهل الميدان أن أموراً كثيرة ذات طابع عسكري سيطّلع عليها الجمهور بعد الحرب، وسيُصدم الصديق قبل العدو بأن مقاتلي المقاومة قاتلوا هذا العدو بأدوات وبعضها متطور أكثر مما يعتقدون، وبعضها تقليدي إلى أدنى الحدود. والمقاومة كانت تعرف منذ اليوم الأول أن دورها في مواجهة العمليات البرية ليس منع التقدم، بل إعاقته وحتى توجيهه إلى نقاط معينة، وأن دورها الأساسي، كان تحضير الأرضية لاستقبال دبابات العدو وجنوده أثناء محاولة تمركزهم في هذه النقطة أو تلك.

ويروي أهل الميدان أن أكثر ما يتعب المقاتلين هو الوحشية التي تصيب عائلاتهم في القطاع. وهم يتابعون تفصيلياً ما يحصل فوق الأرض، وكثيرون تفقّدوا أمكنة تخصّهم، ولكنّ ذلك لم يدفعهم إلى أي نوع من المراجعة، بل ربما تسبّبت الجرائم في جعلهم، من تحت إلى أعلى، ينتشدّون في تعاملهم مع الملفات أكثر من السابق. وما حصل في ملف التبادل والهدن الإنسانية كان دليلاً على ذلك. صحيح أن المقاومة كانت تريد الهدن لتسهيل حياة الناس والتخفيف عنهم، وربما كانت المقاومة مستفيدة من أي هدنة لترتيب أمورها العملانية، لكنّ إجبار العدو على إطلاق معتقلين من سجونه كان هدفاً مركزياً، لإفهام العالم بأن العدو لن ينجح في استعادة أسراه من دون دفع الثمن. وفي اليوم الأخير من الهدنة، كانت هناك إمكانية للقيام بأمور معيّنة. لكنّ العدو كان مستعجلاً للعودة إلى الحرب، وبالتالي، لم يكن هناك من فائدة لاستمرار منحه الأسرى في وقت سيكون هو تحت ضغط أهالي هؤلاء لاحقاً، وهو كان مقرّراً لخطواته الميدانية الجديدة. ولذلك، صار واضحاً بالنسبة إلينا أن المعادلة تغيّرت. وعندما حاول وسطاء وحتى أصدقاء ممارسة الضغط أو الاحتيال علينا، لإدامة الهدن من أجل تحرير أسرى العدو مقابل أثمان بخسة، وفتح المجال أمام حوار سياسي يستهدف انتزاع تنازلات سياسية من قبلنا، قرّرنا في اللحظة المناسبة وقف هذا المسلسل، وتمّ إبلاغ الجميع من دون استثناء، من رفاق وحلفاء ووسطاء وأصدقاء وأعداء، بأن القرار النهائي موجود بيد أهل الميدان فقط، وأن قرارهم صار حاسماً بأن الإستراتيجية الجديدة تحسم بأن ثمن العودة إلى البحث في ملف الأسرى، يبدأ بوقف نهائي وشامل للحرب، وأن صفقة التبادل لا يمكن أن تتم وفق شروط العدو، وأن على العالم أن يقنع إسرائيل بالاستعداد لإخلاء المعتقلين جميعاً، وأن أي بحث حول ما يُسمى «اليوم التالي»، هو بحث مستقلّ، يخوضه المعنيون بأهل الأرض بعدما يعودون إلى تفقّد منازلهم والبحث في طريقة إعمار ما دمّره العدو...

غداً: لم يعد لدينا ما نخسره

لبنان: مقتل جنديين ومستوطن و11 عملية للمقاومة

واصل حزب الله أمس عمليات الإسناد للمقاومة في قطاع غزة، على طول الحدود اللبنانية - الفلسطينية، ونفّذ 11 عملية استهدفت مواقع وتجمّعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي. وشملت العمليات مواقع المرج وحرج راميم ومعيان باروخ وبياض بليدا والجرداح وثكنة زرعيت وتجمّعات جنود في محيط ثكنة ميتات وجل العلام وخلة وردة وحرج شتولا. وفي نقطة تموضع مُستحدثة في مستوطنة المنارة. ومساءً، أعلن الحزب استهداف «جنديَّيْن إسرائيليَّيْن أثناء قيامهما بتركيب أجهزة تنصت عسكرية على إحدى الرافعات في موقع الراهب، بالصواريخ الموجّهة، ما أدى إلى إصابة الرافعة وسقوطها ومقتل الجنديين».

في المقابل، اعترفت «القناة 13» الإسرائيلية بمقتل مستوطن في هجوم بصواريخ موجّهة عبر الحدود مع لبنان. وشنّ العدو قصفاً مدفعياً وغارات جوية على بلدات ومناطق حدودية عديدة، واستهدف حرج كونين بغارات هي الأعنف منذ بداية العدوان. وتضرّر في الغارات على البلدة مبنى «معهد كونين»، فيما نقل «الدفاع المدني» العديد من الإصابات. وطاول القصف المدفعي أطراف الناقورة وحامول وأطراف رامية وبيت ليف والقوزح وأحراج رميش وأطراف يارون ووادي السلوقي وأطراف رب ثلاثين وبني حيان وتلة الحمامص وسهل سردا وسهل الخيام وخراج كفرشوبا، فيما شنّ العدو غارات جوية على أطراف شيحين وعيتا الشعب.

إلى ذلك، أعلن حزب الله استشهاد المقاومين عماد محمد الرشعيني وحاتم علي جعفر من مدينة الهرمل البقاعية ومصطفى علي درويش من بلدة المجادل الجنوبية. كما نعت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، المقاومَين محمد صالح ومالك عمر «من ساحة سوريا»، اللذين استشهدا على «حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان، ضمن معركة طوفان الأقصى، أثناء أدائهما واجبهما القتالي».

(الأخبار)

العدوّ يواصل انتقامه: لا إنجازات في خانيونس

يواصل العدو الإسرائيلي حربه الوحشية على قطاع غزة لليوم الـ62 على التوالي، وسط تجاوز عدد الشهداء 17 ألفاً، في حين سُجّل وقوع أكثر من 46 ألف جريح. وخلال الـ24 ساعة الماضية، أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة سقوط 350 شهيداً، إضافة إلى إصابة نحو 900 آخرين. والجدير ذكره، هنا، أن مئات الشهداء لا يزالون خارج الإحصاء، وخصوصاً في مناطق شمال قطاع غزة، حيث لا تتمكّن الفرق الطبية من الوصول إلى أماكن الاستهدافات الإسرائيلية. كما لا يزال عدد كبير من الشهداء، وضمنهم عائلات بأكملها، تحت الأنقاض، من دون أن يتمكّن أحد من انتشال جثامينهم.

وخلال يوم أمس، برز اعتقال جيش العدو لعدد كبير من المدنيين من مناطق مختلفة في شمال القطاع، وخصوصاً في بيت لاهيا. حيث أفاد شهود عيان بإجبار جنود العدو، المعتقلين على خلع ثيابهم وتفتيشهم، قبل أن يجري اقتيادهم في الآليات العسكرية إلى مواقع مجهولة. كذلك، جرى تداول تقارير إعلامية متواترة، نقلاً عن شهود عيان، عن تنفيذ إعدامات ميدانية بحق عدد من المدنيين الفلسطينيين شمالاً، ومنهم من كانوا يهمّون بالنزوح عن مساكنهم في اتجاه جنوب القطاع. كما عمد جنود العدو إلى تنفيذ أعمال قنص بحق المدنيين النازحين المتجمعين في مدرسة إيواء في مشروع بيت لاهيا شمال القطاع، ما أدى إلى سقوط شهيدين على الأقل.

أما على المستوى الميداني، فقد أعلن الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، تمكّن «مجاهدي القسام، خلال الـ72 ساعة الأخيرة، من تدمير 135 آلية عسكرية كلياً أو جزئياً، في كل محاور القتال في قطاع غزة». كذلك، أوقع مقاومو «القسام»، «عشرات الجنود الصهاينة بين قتيل وجريح إثر تفجير عدد من فتحات الأنفاق والمنازل بجنود العدو، بعد تفخيخها». كما تم «استهداف القوات الصهيونية المتوغّلة في أماكن التمركز والتموضع بالقذائف المضادة للتحصينات، والقذائف والعبوات المضادة للأفراد، والاشتباك معها من مسافة صفر». كما «دكّوا التحشدات العسكرية بقذائف الهاون والصواريخ القصيرة المدى، ووجّهوا رشقات صاروخية مكثّفة نحو أهداف متنوّعة وبمديات مختلفة إلى داخل الكيان الصهيوني». وأتى هذا فيما دوّت صافرات الإنذار، عدة مرات، خلال يوم أمس، في مستوطنات غلاف غزة.

وفي المقابل، أعلن جيش العدو، مساء، مقتل غال مئير آيزنكوت (25 عاماً)، الابن الأصغر لرئيس الأركان السابق للجيش والوزير في «كابينت الحرب» الحالي، غادي آيزنكوت، في معارك شمال قطاع غزة. وغال، هو جندي مشاة في «الكتيبة 699»، وكان يقوم مع الجنود بإجراء عمليات تفتيش في أطراف بلدة جباليا، حيث انفجرت في اتجاههم عبوة ناسفة كبيرة، مخبّأة في عمود، أدت إلى إصابته بجروح خطيرة، نُقل إثرها إلى مستشفى أسوتا في أسدود، حيث أُعلن عن مقتله. وبحسب وسائل إعلام العدو، فقد شاهد آيزنكوت الأب، الحادثة على الهواء، مباشرة أثناء تواجده في القاعدة الأمامية للفرقة 162 في غلاف غزة. وبعد دقائق قليلة، تمّ إبلاغه بأن أحد المصابين في الحادثة هو ابنه، ثم ما لبث أن أُبلغ بموته.

وفي حين كان أعلن العدو تمكّن قواته من محاصرة مدينة خانيونس في جنوب قطاع غزة، أظهرت صور الأقمار الصناعية كذب ادعائه، حيث تبين الصور أن قواته اضطرت إلى تغيير مسارها عدة مرات بسبب تصدّي المقاومين لها، ووقوعها في كمائن عديدة. كما يشهد مخيم جباليا اشتباكات عنيفة بين المقاومين وقوات العدو، في ظل محاولة العدو إحكام سيطرته على المخيم، الواقع شمال غرب مدينة غزة. كذلك، تستمرّ المقاومة في التصدي لقوات الاحتلال ودباباته في حي الشجاعية شرقي مدينة غزة، حيث تشهد شوارع الحي وأطرافه الشرقية مواجهات عنيفة. وفي سياق متصل، نقلت، أمس، طائرات مروحية لجيش العدو، 24 جندياً مصاباً، 2 منهم بجراح خطيرة، إلى مستشفى «سوروكا» في بئر السبع فقط، إضافة إلى إصابات أخرى جرى نقلها إلى مستشفيات الجنوب والوسط.

على خط تل أبيب – واشنطن، تواصل الولايات المتحدة دعمها وتغطيتها للحرب الإسرائيلية الوحشية على قطاع غزة. وفي حين تركز الإدارة الأميركية على إغراق المساحة الإعلامية بالأكاذيب حول حرصها على وقف الحرب في أقرب وقت، والتقليل من تضرّر المدنيين، وفي ظل ما نقلته وسائل إعلام أميركية وإسرائيلية عن «مهلة» أميركية لإسرائيل لإنهاء الحرب، مع بداية العام المقبل، نقلت وكالة «رويترز»، أمس، عن مسؤول في «البيت الأبيض» قوله: «لم نعطِ موعداً نهائياً محدداً لإسرائيل لإنهاء عملياتها العسكرية في قطاع غزة». وإنه «إذا توقفت الحرب اليوم، فستستمرّ حماس في تهديد إسرائيل. ولهذا لا نطلب من إسرائيل التوقّف». في حين أفاد بيان من «البيت الأبيض» بأن «المحادثات متواصلة، لكننا لسنا قريبين من الوصول إلى هدنة إنسانية جديدة».

وفي سياق غير بعيد، كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية، عن وجود «فريق عسكري بريطاني في الضفة الغربية، يعمل على إعداد السلطة الفلسطينية لتولي إدارة قطاع غزة». ونقلت الصحيفة عن وزير الدفاع البريطاني قوله إنه «يجب أن تتولى السلطة الفلسطينية المسؤولية في غزة بعد الحرب». وإشارته إلى العمل مع واشنطن «لتحسين قدرات السلطة الفلسطينية». وناقشتِ الأمر مع نظيري الأميركي. وفي الإطار نفسه، نقل عن مسؤول في «البيت الأبيض» قوله إنه «لا خيار الآن سوى السلطة الفلسطينية، باعتبارها كياناً سياسياً فلسطينياً مؤسِساً». وتجري واشنطن اتصالات واسعة في المنطقة، في إطار البحث في «اليوم التالي» للحرب، حيث أعلن الديوان الملكي الأردني، أن «العاهل الأردني دعا في اتصال تلقّاه من (الرئيس الأميركي جو) بايدن إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة وحماية المدنيين». كما بحث الطرفان «ضمان إيصال المساعدات إلى غزة من دون تأخير». وكان بايدن قد أجرى اتصالاً في وقت سابق أمس، برئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، من دون أن يتضح فحواه.

وعلى صعيد الجهود الإنسانية، قال وكيل الأمين العام لـ«الأمم المتحدة» للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، إن هناك «مؤشرات واعدة» إلى أن معبر «كرم أبو سالم» الموصل إلى الأراضي المحتلة في غلاف غزة، سيتمّ فتحه قريباً، «بموافقة إسرائيل ومصر على السماح بإدخال مساعدات إنسانية إضافية إلى قطاع غزة». لكنه أوضح في مؤتمر صحافي في جنيف، «أننا لا نزال نتفاوض بشأن هذا الأمر. ومن المؤكد أنه لن يحدث دفعة واحدة، بل تدريجياً». وبحسب قوله، «ستكون هذه المعجزة الأولى التي نشهدها منذ عدة أسابيع، وستكون بمثابة دفعة كبيرة للجهد اللوجستي للجهود الإنسانية».

(الأخبار)

نصف مليون غادروا إسرائيل منذ اندلاع الحرب

الهجرة اليهودية الى إسرائيل انخفضت بنسبة 70٪ في الشهرين الأخيرين (أ ف ب)

وفقاً لمعطيات نشرتها سلطة الإسكان والهجرة الإسرائيلية، يتبيّن أن 370 ألف إسرائيلي بدأ معركة «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأول، غادروا إسرائيل ولم يعودوا. ومن بين هؤلاء، 139,309 حتى بداية تشرين الثاني، و139,839 منذ بداية الأخير وحتى مطلع الشهر الحالي. وفي المقابل، عاد إلى إسرائيل 301,982 في تشرين الأول، و194,016 في الشهر الماضي، أي ما يقرب عملياً من نصف مليون. وفيما يبدو للوهلة الأولى أنّ عدد العائدين أكبر من عدد المغادرين، فإن غالبية الأوّلين، في الحقيقة، هم سيّاح إسرائيليون كانوا في الخارج يقضون عطلة الأعياد. والجدير ذكره، هنا، أنه في أيلول الماضي، وفي الأسبوع الأول من تشرين الأول، وكما في فترات الأعياد المعهودة، سافر حوالى مليون إسرائيلي، وعاد جزء منهم في مدّة الأعياد نفسها، فيما بقي حتى اندلاع الحرب 600 ألف في الخارج.

ويحسب موقع «زمان يسرائيل»، ففي حال إضافة عدد الإسرائيليين الذين سافروا إلى الخارج خلال الأعياد، وبقوا حتى السابع من أكتوبر (600 ألف)، إلى عدد الإسرائيليين الذين غادروا منذ اندلاع الحرب (370 ألفاً، ذكره، هنا، أنه في أيلول الماضي، وفي إضافة إلى 970 ألف سائح)، وإنقاص عدد الإسرائيليين الذين عادوا إلى إسرائيل أثناء المعركة (حوالى نصف مليون)، ستكون النتيجة أنّ عدد الإسرائيليين الذين غادروا ولم يعودوا هو أكثر بـ470 ألفاً من عدد العائدين. وما تقدّم يعني، وفقاً للموقع، أن هناك هجرة سلبية لما يقرب من نصف مليون إسرائيلي (لا يتضمّن ذلك العمّال الأجانب، والأجنّين، والديبلوماسيّين الذين غادروا إسرائيل). كما أنه حتى الآن، لا يُعرف كم من المغادرين الذين لم يعودوا منذ مدة الأعياد، هاجروا إسرائيل بشكل دائم، وكم منهم هاجروها بشكل مؤقت، فيما «بعض هؤلاء لا يعرفون الإجابة بأنفسهم».

ومنذ بدء الحرب، حتى مطلع الشهر الحالي، هاجر إلى إسرائيل، وفقاً لسلطة الإسكان والهجرة، حوالى 2000 مهاجر جديد، ما يعني 1000 مهاجر جديد شهرياً، مقارنة مع 4500 مهاجر جديد شهرياً قبل بدء الحرب في عام 2023. وبالتالي، فإن الهجرة اليهودية إلى إسرائيل انخفضت بنسبة 70% في الشهرَين الأخيرين، علماً أنه في عام 2022، وصل معدل الهجرة اليهودية شهرياً إلى 6000 مهاجر جديد. وفي ضوء الوضع الأمني المتدهور في إسرائيل، فإن عدد المهاجرين الجدد انخفض من 20 ألفاً في الربع الأول من العام الحالي، إلى 11 ألفاً في الربع الثالث من العام نفسه. وفي تشرين الأول، استجلبت إسرائيل 1096 مهاجراً يهودياً جديداً، نصفهم وصلوا في أسبوع الأعياد الذي سبق اندلاع الحرب. مع ذلك، استجلبت إسرائيل، في الشهر الماضي، 1500 مهاجر جديد، في ما يمثّل ارتفاعاً طفيفاً عزاه الموقع العبري إلى تصاعد «العداء للسامية» في أنحاء العالم.

وفي السياق، لفت «زمان يسرائيل» إلى أنه في الأسابيع الأخيرة، ظهرت تقديرات مختلفة تفيد بأنه من المتوقّع أن تكون هناك «موجة هجرة إيجابية كبيرة»، إذ أعرب يهود كُثُر في الخارج عن رغبتهم في شراء شقق في إسرائيل، غير أن عدد المهاجرين الجدد والعائدين إلى إسرائيل هو أقل بكثير مما قُدّر. إضافة إلى ذلك، فإن 300 ألف إسرائيلي عادوا من الخارج منذ اندلاع الحرب حتى نهاية أكتوبر، في ما فُسّر «بشكل خطأ في وسائل الإعلام على أنه موجة هجرة (إيجابية) وعودة إلى إسرائيل». لكن وسائل الإعلام تجاهلت، وفقاً للموقع، «حقيقة أن عودة هؤلاء ترجع في الواقع إلى انتهاء عطلة الأعياد، وأن مئات الآلاف من الإسرائيليين لم يعودوا من العطلة حتى الآن، فضلاً عن عدد الذين غادروا منذ اندلاع الحرب ولم يعودوا».

(الأخبار)

طوفان الأقصى

غوتيريش يحرج «المجتمع الدولي» الخناق الديبلوماسي يضيق على واشنطن

خضر خروبي

مع إصرار حكومة بنيامين نتنياهو على مواصلة الحرب على غزة، ورفضها، بالاشتراك والتكافل مع إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، أيّ دعوات لوقف إطلاق النار في القطاع، تجدّد «الاشتباك الكلامي» بين المسؤولين الإسرائيليين، والأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، على خلفية إعلان الأخير، وللمرّة الأولى منذ تسلّمه منصبه في عام 2017، تفعيل المادة 99 من ميثاق الأمم المتحدة، والبناء على مسوّغات المادة في معرض تشديد على ضرورة وقف إطلاق النار في غزة. وتفعيل المادة المذكورة، التي تخوّل المسؤول الأممي الأعلى رتبة، وفق نص الميثاق، مخاطبة مجلس الأمن الدولي، بقصد «لفت انتباهه إلى أيّ مسألة يرى أنها قد تهدّد السلم والأمن الدوليَّين»، هو تدبير نادراً ما يلجأ إليه الأمناء العامّون للأمم المتحدة في العادة؛ ذلك أن آخر تدبير مشابه يعود إلى كانون الأول من عام 1971، حين وجّه الأمين العام الأسبق، يو ثانت، رسالة إلى مجلس الأمن، تقضي باعتبار العمليات العسكرية بين الحكومة الباكستانية، والانفصاليين البنغال، آنذاك، «تهديداً للأمن والسلم الدوليَّين».

ومنطلقاً من «حجم الخسائر في الأرواح في غزة في غضون فترة وجيزة»، ومستعرضاً الواقع الإنساني الصعب للفلسطينيين بسبب نقص الإمدادات الإنسانية والوقود، فضلاً عن انقطاع خدمات الاتصال وتردّيها في عدد من مناطق القطاع، استنكر غوتيريش، في رسالته إلى رئيس مجلس الأمن الدولي، ما وصفه بـ«الأعمال العدائية في غزة، وما ترتّب عليها من دمار عمراني، ومعاناة إنسانية مروّعة بسبب القصف الإسرائيلي المستمرّ». وأشار غوتيريش، في رسالة إلى أعضاء المجلس الـ 15، إلى «مخاطر تلك الحرب على العالم، في ظلّ الانهيار الوشيك للنظام العام هناك، وعدم توفّر الملاجئ (للنازحين)، والاحتياجات الأساسية الأخرى»، منبّهاً إلى أنّ «الظروف اللازمة للقيام بعمليات إنسانية ذات مغزى غير متوفّرة بفعل ظروف القتال»، في إشارة إلى إجراءات الحصار الإسرائيلي. وزاد أن الانهيار الكامل للنظام الصحي والإغاثي في غزة، ستكون له «عواقب لا يمكن تجنّبها على الفلسطينيين وعلى السلام والأمن في المنطقة ككلّ»، مضيفاً أنّ «المجتمع الدولي معنيّ بالاضطلاع بمسؤوليته، وباستخدام كامل سلطته لمنع المزيد من التصعيد وإنهاء هذه الأزمة». وعلى رغم إدانته ما نسبه إلى حركة «حماس» من «أعمال إرهابية بغيضة» في أحداث السابع من تشرين الأول، ودعوته إياها إلى إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين المحتجزين لديها، لمّح غوتيريش، في بيان نشر على موقع الأمم المتحدة، إلى أن تدهور الأوضاع في غزة يرجع إلى «العملية العسكرية الإسرائيلية المتواصلة هناك»، مندّداً بمقتل أكثر من 16 ألف مدني فلسطيني، وتهجير حوالي 80% من سكان غزة، وداعياً إلى «تفادي إلحاق الأذى بالمزيد من المدنيين».

ردّ الفعل الإسرائيلي يستبق قراراً عربياً في مجلس الأمن

لم يتأخّر ردّ المسؤولين الإسرائيليين على ما جاء على لسان المسؤول الأممي، حيث اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، أن «فترة ولاية غوتيريش تشكّل خطراً على السلم العالمي»، واضعاً مطالب الأمين العام للأمم المتحدة بتفعيل المادة 99 من ميثاق المنظمة، والدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة، في إطار «إظهار الدعم لمنظمة حماس الإرهابية». وبدوره، سارع مندوب كيان الاحتلال الدائم لدى الأمم المتحدة، جلعاد إردان، إلى اتهام غوتيريش بـ«الانحراف الأخلاقي»، و«التحيّز ضدّ إسرائيل»، داعياً إيّاه إلى «الاستقالة فوراً». ورأى إردان أن الأمم المتحدة بحاجة إلى «أمين عام يدعم الحرب على الإرهاب، وليس أميناً عاماً يتصرّف وفقاً للنص الذي كتبته حماس»، معتبراً أن غوتيريش «ارتضى لنفسه الاستمرار في أن يكون دمية في أيدي الحركة».

تلك المواقف الإسرائيلية، وظاهرها الغضب من مواقف غوتيريش، وجوهرها الانزعاج من تزايد الضغوط الدولية لوقف الحرب في غزة، تتزامن مع قرب موعد عرض مشروع قرار أممي جديد

> **مشروع القرار الإماراتي حول غزة، والذي يحظى بتأييد البلدان العربية والإسلامية، سوف يفرض ضغوطاً على الولايات المتحدة لبذل المزيد من الجهود لِلجم تصرّفات حكومة نتنياهو**

لوقف إطلاق النار في القطاع، وهو مشروع تعتزم الإمارات طرحه خلال الساعات المقبلة على التصويت في مجلس الأمن الدولي، باسم المجموعة العربية، وذلك على وقْع تصاعُد المطالبات من جانب «الجامعة العربية» بفتح المزيد من المعابر الحدودية مع قطاع غزة، بغرض تسريع وصول المساعدات الإنسانية، على أن تتولّى الأمم المتحدة سلطة التفتيش على تلك المعابر، بدلاً من الجانب الإسرائيلي، كما هو سائد حالياً. كما أنها تأتي عقب سلسلة من المباحثات الديبلوماسية، والجولات الخارجية التي أجرتها مجموعة الاتصال، المنبثقة عن «قمّتَي جدة» في تشرين الثاني الماضي، والمؤلفة من وزراء خارجية عدد من البلدان العربية والإسلامية، في عواصم الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، محورها معالجة التطوّرات في غزة. وبعد مناشدات وجّهها أعضاء المجموعة، خلال لقائهم مع المدعي العام لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، كريم خان، يوم الثلاثاء الماضي، لزيارة القطاع في أقرب وقت، بغية وقوف المحكمة على الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، ودعوته إلى إجراء «تحقيق عاجل» في الانتهاكات الإسرائيلية هناك، بدا لافتاً أن يصرّح خان بعد الاجتماع، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، بأنّ «عرقلة الإمدادات الإغاثية للمدنيين قد ترقى إلى جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية».

وكمؤشّر إلى ما عدّه مراقبون غربيون، «استعراضاً تضامنيّاً» يُظهر حالة من الإجماع لدى البلدان العربية والإسلامية تجاه الوضع في غزة، وضرورة وضع حدّ للتصعيد الإسرائيلي هناك، وصل الزيارة بعد يوم واحد من مؤتمر صحافي عقده المندوب الفلسطيني لدى الأمم المتحدة، رياض منصور، بحضور جميع ممثّلي الدول العربية في المنظمة الدولية، جدّد فيه التشديد على الحاجة إلى وقف إطلاق النار في القطاع، ملمّحاً إلى بدء تبلور «تقاطعات» في هذا الصدد.

واشنطن محرجة «أمنياً» وأوروبياً

ومع شروع الإمارات في توزيع مشروع قرار وقف إطلاق النار في غزة على أعضاء مجلس الأمن الدولي، أعرب نائب المندوبة الأميركية لدى الهيئة الأممية، روبرت وود، عن معارضة بلاده طرْح القضية على المجلس في هذه المرحلة، معتبراً أن هذا الأمر «لن يكون مفيداً»، وسوف يشكّل «عقبة في طريق الجهود الديبلوماسية المهمّة الدائرة» حالياً، على حد تعبيره. وفي السياق، رأت صحيفة «ذا غارديان» أنّ «إدارة بايدن أمامها مواجهة في مجلس الأمن، ذلك أنها قد تشعر، في خضمّ هذه المواجهة، بأنها مضطرّة إلى استخدام حق النقض (الفيتو) لحماية إسرائيل، برفض الدعوات إلى وقف إطلاق النار الإنساني الفوري في غزة». وأوضحت الصحيفة أنّ «الثمن الديبلوماسي الذي يتعيّن على الولايات المتحدة أن تدفعه مقابل استخدام حق النقض ضدّ دعوة وقف إطلاق النار، باهظ». وحذّرت الصحيفة البريطانية من أنّ رفض الولايات المتحدة الدعوات إلى وقف دائم لإطلاق النار في القطاع الفلسطيني المحاصر، قد يضعها على خلاف مع منسّق المجموعة ستبحث مع المسؤولين الأميركيين سبل دفع الولايات المتحدة إلى وقف فوريّ لإطلاق النار في غزة، وحثّها على وقف دعمها للسلوكيات الإسرائيلية، ضمن مسار ينسجم مع مضمون ما جاء في رسالة غوتيريش الأخيرة إلى مجلس الأمن، وأبرز البنود الواردة في مشروع القرار الإماراتي، سواء لناحية التشديد على ضرورة «الوقف الفوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية»، أو لجهة «الإعراب عن القلق البالغ إزاء الوضع الكارثي في قطاع غزة ومعاناة السكان المدنيين الفلسطينيين». وتأتي أعضاء مجموعة الاتصال العربية الإسلامية إلى العاصمة الأميركية أمس. وبحسب مصادر غربية، فإن المجموعة ستبحث مع المسؤولين الأميركيين سبل دفع الولايات المتحدة إلى وقف فوريّ لإطلاق النار في غزة، أسوة بمسؤولين أمميين، من بينهم المدير العام لـ«منظمة الصحة العالمية»، تيدروس غيبريسوس، ومديرة برنامج الغذاء العالمي»، سيندي ماكين، إلى تأييد دعوة غوتيريش. وبحسب الصحيفة، فإن مشروع القرار الإماراتي حول غزة، والذي يحظى بتأييد البلدان العربية والإسلامية، سوف يفرض ضغوطاً ديبلوماسية على الولايات المتحدة لبذل المزيد من الجهود لِلجم تصرّفات حكومة نتنياهو.

استنكر غوتيريش ما وصفه بـ«الأعمال العدائية في غزة» (أ ف ب)

تحشيد لحلفاء أبو ظبي جنوباً وغرباً واشنطن تستعدّ للتصعيد بوجه صنعاء

صنعاء - رشيد الحداد

تتّجه الولايات المتحدة إلى تفعيل الفصائل الموالية للإمارات في اليمن، لإشغال صنعاء عن استمرارها في تنفيذ المزيد من الهجمات الجوية والبحرية ضد الكيان الإسرائيلي. وعادت تلك الفصائل المتمركزة في جنوب اليمن وفي الساحل الغربي للبلاد، لتتصدّر منذ أيام الاهتمام الأميركي، بعد فترة من التهميش التي رافقت خصوصاً المفاوضات بين السعودية وحركة «أنصار الله». وعلى غير العادة، بدأ المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، أمس، زيارة للعاصمة الإماراتية، بلقاء مع رئيس «المجلس الانتقالي الجنوبي»، عيدروس الزبيدي، ليس لبحث سبل السلام، كما كانت اللقاءات السابقة، بل لتحريك المليشيات التابعة للمجلس والمموّلة من الإمارات لتنفيذ عمليات ضد خصوم إسرائيل في اليمن. وللمرة الثانية في غضون أسبوعين، عرض الزبيدي على الجانب الأميركي لعب دور محوري في حماية السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب، مؤكداً لليندركينغ أن ميليشياته «تحت تصرف الولايات المتحدة للإسهام في حماية الملاحة الدولية». وبحث الزبيدي، الذي وصف عمليات صنعاء بـ«العدائية التي تهدّد أمن وسلامة الملاحة في البحر الأحمر»، مع المبعوث الأميركي، بحسب ما نقلته وسائل إعلام تابعة لـ«الانتقالي»، «آليات مواجهة التصعيد الحوثي، والتنسيق مع واشنطن لتعزيز الأمن البحري وحماية خطوط الملاحة في البحر الأحمر وباب المندب».

ويكشف اللقاء عن توجّه أميركي للتصعيد من الداخل، وتحريك الجماعات الموالية لأبو ظبي، والتي انتشرت في مساحات واسعة من السواحل اليمنية الغربية والشرقية خلال الأيام الماضية بتوجيهات أميركية. وكان ليندركينغ وصل إلى الإمارات بعد ساعات من مغادرة رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، إياها، بسبب خلافات مع الزبيدي. ووفقاً لأكثر من مصدر، فإن الولايات المتحدة كثّفت التواصل مع الفصائل المحسوبة على الإمارات في المحافظات الجنوبية، ووجّهتها باستدعاء كل العناصر التابعين لها، وقطع إجازاتهم والبقاء في حالة استنفار. كما أطلقت عملية تسليح لهؤلاء في محافظة لحج، ودفعت بالمزيد منهم إلى المناطق الساحلية خلال الأيام الماضية.

وتزامن ذلك مع قيام البحرية الأميركية في خليج عدن بتدريبات عسكرية واسعة منذ أيام. وقالت مصادر ملاحية يمنية، لـ«الأخبار»، إن التدريبات التي تجريها القيادة المركزية الأميركية تحاكي عمليات اقتحام ومصادرة. وأشارت إلى أن «تلك التدريبات الاستفزازية امتدّت إلى قبالة السواحل اليمنية في خليج عدن عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر». وفي الوقت الذي تقول فيه البحرية الأميركية إن المناورات تأتي ضمن ما سمّتها «عمليات دعم الأمن البحري في الشرق الأوسط»، تؤكّد مصادر مقرّبة من الحكومة الموالية لدول «التحالف» في عدن أنها «تجيء في إطار استعداد البحرية الأميركية لمرافقة السفن في المياه الدولية في البحر الأحمر».

> **أطلقت واشنطن عملية تسليح للعناصر الموالين لأبو ظبي في محافظة لحج، ودفعت بهم إلى المناطق الساحلية**

وفي الإطار عينه، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أمس، أنها أجرت مباحثات من أجل تأسيس «قوة مهام بحرية» دولية ضد هجمات صنعاء على السفن التجارية في البحر الأحمر. ولوّح المتحدث باسم الوزارة، باتريك رايدر، في تصريحات صحافية، بتوجّه واشنطن إلى تدويل باب المندب من خلال «إنشاء إطار عمل لقوة المهام المعنية»، مضيفاً أنه سيتم الإعلان عن التفاصيل، وأن هذه القوة ستكون تحالفاً يشمل 38 دولة.

وجاء ذلك في أعقاب تهديدات أميركية باستهداف حركة «أنصار الله» في الوقت والمكان اللذين تختارهما الولايات المتحدة، على رغم أن وكالة «رويترز» نقلت عن البنتاغون القول إن «الهجمات التي تشنّها مليشيا الحوثي قد لا تستهدف السفن الحربية الأميركية في نهاية المطاف». وفي تعليقه على ذلك، رأى عضو المكتب السياسي لـ«أنصار الله»، علي القحوم، في تعليق عبر منصة «إكس»، أن «تصريحات الأميركيين والبنتاغون الأخيرة، تعكس وجود توجّهات عدائية ونوايا مبيّتة للتصعيد مجدّداً ضد اليمن»، معتبراً التحركات التي يقوم بها ليندركينغ، «صنعاء تابعت تصريحات من دول الجوار تؤكد أن هناك مناورات سياسية، فربما يكون هناك رضوخ، أو تجاوز لها، بالتزامن مع زيارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، للسعودية»، ناصحاً «دول التحالف بعدم الرضوخ لأي ضغوط أميركية، لأن ذلك ستكون له عواقب وخيمة».

ليلة في مركز إيواء: أن تصبح الشمس منيتك الكبرى

غزة - يوسف فارس

لم يكن أمامنا سوى الخروج. اقتربت الدبابات الإسرائيلية كثيراً من حيث نقيم، وصار جميع الرجال في مواجهة خيارين: إمّا الأسر والتصفية الجسدية، أو الانسحاب تحت وابل القصف المدفعي والجوي العنيف، والتوجّه إلى واحد من مراكز الإيواء التي لا تبعد هي الأخرى سوى بضعة مئات من الأمتار عن خطّ النار الأخير. عزمنا أمرنا، أطباء وصحافيين ومعلّمين حكوميين وحتى شباناً لم يتجاوزوا العشرين من العمر، على المخاطرة بدلاً من الوقوع أسارى بين يدي الجنود. دقّت الساعة العاشرة مساءً، وسمعنا هدير الدبابات، خرجنا تحت وابل من القصف المدفعي والرصاص الذي تطلقه طائرات «الكواد كابتر» المسيّرة. في وسط الظلام الحالك، تعثّرت خطواتنا بركام البيوت المقصوفة، وبجثث الشهداء الملقاة على الأرض. تشغيل أيّ مصدر إضاءة يعني أن تصبح هدفاً سهلاً للقناصة والطائرات المسيرة. سقطنا أكثر من مرة في حفر امتلأت بمياه الصرف الصحي. عزمنا أمرنا على أن يمسك كلُّ منّا بيد الآخر. من هو في مقدمة الصف سيأخذ على عاتقه التعثّر والسقوط، على أن ينبّه من هم خلفه بأن يحترسوا. هكذا انقضت 20 دقيقة.

في إحدى مدارس «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين»، حطّت بنا القدم. أكثر من 15 ألفاً من النازحين يفترشون الممرّات وساحة المدرسة غير المسقوفة. مضت ساعة في ممرّات المدرسة المزدحمة، لا شيء يحفظ خصوصية المئات من النساء اللواتي يفترشن الأرض، سوى المروءة. أبو أحمد، هو «عميد» النازحين، خرج من بيته المدمَّر في بيت حانون في الأيام الأولى من الحرب. يقول لـ«الأخبار»: «هذه الليلة من أقسى ليالي الحرب. لم نشهد ازدحاماً مماثلاً. أخلى أهالي تل الزعتر وشرق ترنس جبالنا منازلهم بسبب القذائف، وتكدّسوا هنا. الدخول إلى الحمام يحتاج إلى طابور قد تنتظر فيه إلى الصباح. الخبز عملة نادرة، والمياه الصالحة للشرب مفقودة، فيما لا الكهرباء ولا أدنى مقومات الحياة متوافرة». ويضيف الرجل الذي لا تشير ملامح وجهه إلى أنه تجاوز الخمسين بكثير، إلى أن هذه الحال لم تكن كذلك في الأيام الأولى من النزوح، ولكن الضغط المستمر الذي تسبّبه زيادة أعداد النازحين التي تتضاعف يوماً بعد آخر، أسهم في الضغط على مصدر المياه الوحيد، الذي فُقد تماماً بعدما توقّف بئر المياه الذي يغذّي المخيم عن العمل تماماً.

ثقيلةٌ تمضي ساعات الليل. النوم على البلاط الغارق بالمياه والوحل، أمر لا يمكن التأقلم معه. الجميع ينتظر شروق الشمس؛ ذلك أن النهار مساحة للانعتاق من وحل مركز الإيواء. صحيح أن البدائل ليست أفضل بكثير، ولكن مجرّد المشي تحت أشعة الشمس، يشكّل مساحة لالتقاط الأنفاس. سُمع أذان الفجر، بعدما تعهّد مؤذن المخيم، الذي تجاوز من العمر السبعين عاماً، أمام الناس، بألّا يقطع عنهم الأذان. يخوض الحاج مهمة استشهادية خمس مرّات في اليوم، بالنظر إلى أن المساجد تشكّل هي الأخرى هدفاً للقصف. اصطفّ الآلاف من الرجال للصلاة، ولكن في التكبيرة الثانية داهمتهم غارة، ثمّ حزام ناري. سُمع الصراخ مجدّداً: «إسعاف... إسعاف». تبيّن أن الطائرات الحربية دمّرت مربعاً سكنياً لعائلات فرج الله وصقر ودرابيه، وأكثر من 20 منزلاً محيطاً. خرج الرجال مع ساعات الصباح، ولكن ليس إلى الشوارع، إنّما إلى الدمار المهول. ثمّة مهمّة تحتّم عليهم مضافرة الجهود. أكثر من 100 إنسان تحت الأنقاض تُسمع صرخات بعضهم ثم تغيب. ينتشل الرجال من تصل إليهم أيديهم من الشهداء، لتتكدّس جثامين 40 شهيداً في عيادة المخيم الوحيدة، فيما حيث كان يريد أن يمشي الرجال في النهار، حُفر قبر جماعي جديد.

> **أكثر من 15 ألفاً من النازحين يفترشون الممرات وساحة المدرسة غير المسقوفة**

الجميع ينتظر شروق الشمس: ذلك أن النهار مساحة للانعتاق من وحل مركز الإيواء (أ ف ب)

للمرة الثانية في أسبوعين، عرض الزبيدي على واشنطن لعب دور محوري في حماية السفن الإسرائيلية (من الويب)

طوفان الأقصى

الضفّة تصل الليل بالنهار: اقتحامٌ فتشييعٌ فاقتحام

رام الله - **أحمد العبد**

واصل جيش الاحتلال تصعيده في الضفة الغربية المحتلة، مكثّفاً عمليات الاقتحام والمداهمة لمختلف مدنها وبلداتها، التي لم تغد واحدةً منها بعيدةً عن هذه العمليات، في وقت استمرّ فيه توسّع رقعة الاشتباكات المسلّحة. على أن البارز في تلك الاشتباكات، ما شهده دوار المنارة وسط رام الله، والذي يُعَدّ رمزاً للمدينة ونشاطها التجاري والسياسي، ودائماً ما شهد حركة نشطة للمواطنين وتظاهرات

> استولى الاحتلال على أراضٍ في بلدة جبع شمال شرق القدس، بهدف خلق تواصلٍ جغرافيّ بين مستعمرتي «آدم» و«جيفع بنيامين»

ووقفات سياسية، مع الشوارع الرئيسية الواصلة إليه، بخاصة شارع الإرسال الذي يقود إلى مقرّ الرئاسة الفلسطينية (المقاطعة)، حيث الانتشار المكثّف للقوات الأمنية التابعة للسلطة. إذ إن الصورة المثار إليها، والتي يمكن رؤيتها في أي لحظة من النهار، تبدّلت فجر أمس، حينما شهد الدوار إطلاقاً للرصاص من قِبل مجموعة مقاومين، من عدة اتجاهات على قوات الاحتلال التي اقتحمت وسط المدينة وتمركزت فيه، وفي الشارع المؤدي إلى مقرّ «المقاطعة».

وفي التفاصيل، أفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال، التي تمركزت عند «المنارة» وشارع الإرسال بالقرب من مقرّ المقاطعة في استعراض للقوة، تعرّضت في وقت لاحق لإطلاق نار من عدة اتجاهات من قِبل مقاومين، بينما داهم الجنود مطبعةً وسط المدينة، وأغلقوها بقرار عسكري، بذريعة «دعم الإرهاب»، وفقاً للصقات تركها الجنود على باب المطبعة. وبصورة مماثلة، داهم جيش العدو مقرّ «جمعية بيت أمر لرعاية الأيتام»، شمال الخليل، وأغلق بعض مكاتبها، واستولى على أثاث وملفات للجمعية، قبل أن يقوم بإغلاق أبواب المكاتب بالألواح الحديد، علماً أنّ «بيت أمر» تقدّم خدماتها لما يقارب 200 من الأطفال الأيتام. بالإضافة إلى 470 طالباً يلتحقون بالمدرسة التابعة لها.

وفيما تستبيح قوّات الاحتلال مدن الضفّة وبلداتها ومخيماتها، في ساعات الليل، في مشهد يتكرّر يومياً من دون توقّف، اقتحمت فجر أمس محافظات جنين، وطولكرم، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم والخليل، حيث داهمت عشرات المنازل، وعبثت بمحتوياتها، وأخضعت قاطنيها لتحقيقات ميدانية بعد احتجازهم لساعات واعتقال العشرات منهم، توازياً مع اندلاع اشتباكات مسلّحة في أكثر من موقع. وبدأت الاقتحامات مساء الأربعاء لمدينة طولكرم ومخيم نور شمس، بتوغّل عشرات الآليات العسكرية المصحوبة بجرافات عسكرية ضخمة على عدة دفعات ومن عدة محاور، وانتشارها في عدد من الشوارع.

وعلى غرار ما كانت تقوم به في جنين، سارعت قوات الاحتلال إلى محاصرة مستشفى «ثابت ثابت الحكومي»، وفرضت عليه حصاراً مشدّداً، ومنعت مركبات الإسعاف والطواقم الطبية من الخروج منه لساعات، وأعاقت حركتهم في الميدان، كما فتّشت الطواقم الطبية ومركباتها عدة مرات، ونشرت القنّاصة في عدد من المباني. كذلك، شرعت جرافات الاحتلال العسكرية في أعمال تجريف واسعة في الطرقات والشوارع، بينما استهدف المقاومون اليات العدو بالعبوات الناسفة المحلية الصنع أثناء تقدّمها في اتجاه مخيم نور شمس. أيضاً، اندلعت اشتباكات في حي النصر داخل المخيم، وسُمعت أصوات إطلاق نار كثيف. وكان قد أكّد شهود عيان، عند بدء الاقتحام، تواجد مركبة لنجمة داوود الحمراء برفقة قوات الاحتلال، فيما أعلنت «كتيبة طولكرم - مجموعة الرد السريع» أن مقاتليها «تمكنوا من إصابة جنديَّين على الأقل في كمين في حارة المطار داخل مخيم طولكرم».

وفي البلدة القديمة في مدينة نابلس، سُجّل اشتباكٌ مسلّحٌ عنيف، لأول مرة منذ أسابيع طويلة، بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال المدينة من أكثر من محور، وتسلّلت قوّة خاصّة منها إلى داخل البلدة القديمة وحاصرت أحد المنازل في حارة الحلبة، ما أدى إلى مواجهات أسفرت عن إصابة 3 مواطنين واعتقال 3 آخرين. كما اقتحم جيش العدو عشرات القرى والبلدات فجراً في محافظة الخليل، وشنّ حملات مداهمة واعتقالات، والحال نفسه انسحب على محافظتَي جنين وبيت لحم.

ومنذ مساء الأربعاء وحتى صباح الخميس فقط، اعتقلت قوات الاحتلال 30 مواطناً على الأقل من الضفة، بينهم أسرى سابقون، إضافة إلى اعتقال عدد من عمال غزة، بينما واصلت تنفيذ عمليات تنكيل واسعة واعتداءات بالضرب المبرح وتحقيقات ميدانية وإطلاق تهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب حوادث التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين.

وفي السياق، أعربت مؤسسات الأسرى، ومن بينها «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» و«نادي الأسير» و«مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان» عن «تخوّفات كبيرة» إزاء نية الاحتلال الإقدام على «تنفيذ إعدامات ميدانية بحقّ المعتقلين من قطاع غزة»، وسط استمرار رفضه الإفصاح عن معلومات في خصوصهم، من حيث أعدادهم، أو أماكن احتجازهم، أو حالتهم الصحية، رغم كلّ النداءات والرسائل التي وُجّهت إلى المؤسسات المعنية، وعلى رأسها «اللجنة الدولية للصليب الأحمر». ولفتت هيئات الأسرى إلى أن هناك معطيات أفاد بها معتقلون أفرج عنهم أخيراً خاصّة من معتقل «عوفر»، وكانوا متواجدين في أقسام قريبة من تلك التي يقبع فيها معتقلو غزة، تؤكّد أن «جرائم مروّعة وفظيعة تُرتكب بحقهم في الخفاء». وإذا كان هذا هو ليل الضفة الذي تفسده توغّلات واقتحامات واعتقالات، فقد بات نهارها حصاراً وتشييعاً للشهداء. وشيّعت محافظة جنين الطفل عمر أبو بكر (16 عاماً) من بلدة يعبد، والذي استشهد مساء الأربعاء برصاصة في الصدر أثناء مواجهات اندلعت بعد اقتحام قوات الاحتلال البلدة، حيث منعت هذه الأخيرة طواقم الإسعاف من الوصول إليه، وتركته ينزف لمدّة من الوقت قبل أن يُنقل لاحقاً إلى المستشفى، ليعلن الأطباء استشهاده. كما شيّعت نابلس الشهيد المستبك عبد الناصر رياحي (24 عاماً)، إلى مثواه الأخير في مخيم بلاطة، بعدما استشهد صباح الأربعاء متأثراً بإصابته بالرصاص في الرأس أثناء تصدّيه لاقتحام المخيم، بينما أعلنت وزارة الصحة استشهاد عوض عنبر متأثراً بإصابته برصاص قوات الاحتلال قبل أسابيع في مخيم طولكرم.

أما القدس المحتلّة، فقد عاشت حالة استنفار أمني قصوى، في ظلّ انتشار مئات من عناصر شرطة الاحتلال ومخابراته، بالتزامن مع مسيرة للمستوطنين في أزقّة البلدة القديمة، نظّمتها جماعات استيطانية متطرّفة للتحريض على الأوقاف الإسلامية في القدس، في مسعى إلى تغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم في المدينة، وإعلان فرض السيادة والسيطرة على مقدّساتها. وفي بيت لحم، قرّر «مجلس الكنائس» منْع الاحتفالات في مناسبة عيد الميلاد هذا العام، وقصرها فقط على المراسم الرسمية في بيت لحم، وبيت جالا، وبيت ساحور.

وعلى خطّ موازٍ، تواصل إسرائيل نشاطها الاستيطاني في ظلّ العدوان في الضفّة وغزة، إذ كشفت «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» أنّ الاحتلال استولى على 501 دونم من أراضي بلدة جبع شمال شرق القدس، بهدف خلق تواصل جغرافيّ بين مستعمرتي «آدم» و«جيفع بنيامين»، نظراً إلى وقوع الأراضي المستهدَفة في المساحة الفاصلة بين المستعمرتين المقامتين على أراضي القدس، ما يسهم مستقبلاً في تمدّدهما. أيضاً، استولى مستوطنون، أمس، على أرض زراعية بمساحة 12 دونماً، جنوب بيت لحم وزرعوها بأشجار حرجية في المنطقة الواقعة بين مستوطنة «أفرات» والبؤرة الاستعمارية «كفعات عيتام»، وذلك بعد أسبوع واحد من الاستيلاء على حوالى 300 دونم في الموقع ذاته.

شيّعت نابلس الشهيد المستبك عبد الناصر رياحي، إلى مثواه الأخير في مخيم بلاطة (أ ف ب)

بوتين يتخفّف من الحمل الأوكراني: مناكفة أميركا... في ملعبها

حسين إبراهيم

منذ بدء حرب أوكرانيا قبل سنة وعشرة أشهر، لم يغادر الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بلاده إلّا قليلاً، بسبب انشغاله بتلك الحرب. وعندما فعل، زار جمهوريات سوفياتيّة سابقة تقع في الفضاء الأمني الروسي. ولذا، فإن مغادرته روسيا في هذا التوقيت في جولة شملت أبو ظبي والرياض، إنّما هي إشارة إلى أنه صار مرتاحاً هناك، ويستطيع الانصراف إلى شؤون أخرى تهمّ روسيا. ومن يتابع كيف يتوسّل مسؤولو الإدارة الأميركية، وعلى رأسهم الرئيس جو بايدن، الكونغرس لإقرار حزمة المساعدات المليارية إلى أوكرانيا تحت عنوان أن الامتناع عن ذلك سيقدّم نصراً لبوتين - رفض مجلس الشيوخ الأميركي، أوّل من أمس، إقرار هذه الحزمة - يدرك أنّ جزءاً كبيراً من الساسة الأميركيين صاروا يتصرّفون على أنه لا أمل كبيراً يُرجى من الحرب التي تشارف على إنهاء عامها الثاني.

وعليه، فإن حرب أوكرانيا ليست دافعاً أساسياً لجولة بوتين، وهو ما يفيد بأن طبيعة هذه الأخيرة ليست دفاعية، بمعنى أنه لم يذهب في مهمّة يقتضيها الدفاع عن البلاد، وإنما ذاهب لتحقيق مكاسب في أرض نفوذ أميركي، على الطريقة نفسها التي جاء بها، قبل عام تماماً من الآن، الرئيس الصيني، شي جين بينغ، إلى الرياض، في زيارة جُمع له خلالها كلّ القادة العرب، ثمّ انتجت لاحقاً اتفاقاً مفصلياً بين إيران والسعودية أنهى القطيعة وفتح أفاقاً للتعاون بينهما. وللمفارقة، استضاف بوتين، أمس، في موسكو، غداة جولته الخليجية، الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي. ورغم أنّ حرب غزة جعلت السعودية والإمارات تقتربان أكثر من الولايات المتحدة، لأنه في أوقات الأزمات التي قد تؤثّر في مصير منطقة بأكملها، لا يخاطر الخليجيون بتغيير المواقع، ولكن ذلك لا يمنع بوتين، الذي يَنظر إليه البلدان المذكوران كصديق، على الأقلّ، من أن يعرض لهما، على طريقة شي، بديلاً محتملاً للتحالف مع واشنطن، في انتظار تداعيات حرب غزة التي يعتقد الرئيس الروسي بأنها لن تكون في مصلحة لا إسرائيل ولا الولايات المتحدة، وستؤدي إلى تراجع نفوذ الأخيرة في الشرق الأوسط، وبالتالي قد تجعل الأنظمة الدائرة في الفلك الأميركي، تلقائياً، بحاجة إلى مثل تلك البدائل.

ولكن، رغم الالتصاق الغريزي بالغرب، ولا سيما لناحية الحصول على ضمانات أمنية، سواء عبر شراء السلاح، أو الترتيبات المباشرة مع واشنطن، إلّا أن الأنظمة الخليجية تعرف أن الأخيرة ليست راغبة (وربّما ليست قادرة أيضاً) على فرض حلول لأزمة الشرق الأوسط على إسرائيل. وبالتالي، فإنها، أي الأنظمة، ستظلّ عرضة لاهتزاز كلّما اشتعلت هذه الأزمة. وعملياً، من المناسب جداً بالنسبة إليها أن يتمّ التوصل إلى حلّ يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، كما طرح بوتين، بعد عملية «طوفان الأقصى»، حين قال إن حرب غزة أظهرت فشل سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. ومنذ بداية حرب غزة، تعامل الرئيس الروسي معها كفرصة لروسيا للعودة إلى الانخراط بصورة أكبر في السياسات العالمية، التي لا يمكن مواجهة واشنطن من دون لعب أدوار فيها. وعلى هذا الأساس، اتّخذت موسكو مواقفها من الحرب والتي أزعجت تل أبيب، ثمّ استضافت وفد حركة «حماس» في 26 تشرين الأول الماضي. ورغم أن معركة غزة كانت بنداً أساسياً في جولة بوتين، إلّا أن وسائل الإعلام الإسرائيلية تجاهلتها إلى حدّ كبير.

> حرب أوكرانيا ليست دافعاً أساسياً لجولة بوتين، وهو ما يفيد بأن طبيعة هذه الأخيرة ليست دفاعية

أما لماذا السعودية والإمارات بالتحديد؟ فلأن لروسيا تفاهمات مع الدولتين، أهمها التنسيق في «أوبك بلس»، وخصوصاً مع السعودية، حيث تمكّن البلدان عبر فرض الخفض الطوعي لإنتاج النفط (الذي مُدّد قبل أيام حتى نهاية الربع الأول من عام 2024) من المحافظة على أسعار مرتفعة نسبياً، في حين أنّ الإمارات تشكّل مركزاً دولياً لرجال الأعمال الروس الذين يسعون إلى التهرّب من العقوبات الأميركية. ويتفق بوتين، كذلك، مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، والرئيس الإماراتي، محمد بن زايد، على العداء لحركة «الإخوان المسلمين». لكن القاعدة الأقوى لعلاقات موسكو مع كلّ من أبو ظبي والرياض، تتمثّل في موقف الأخيرتين من حرب أوكرانيا، المتمايز كثيراً عن الأميركيين، والذي يعكس شعوراً دفيناً لديهما تثبت صحته مع الوقت، بأن تلك الحرب ستنتهي بخسارة أميركا وحلفائها الغربيين.

من المهمّ، عند الحديث عن العلاقات بين موسكو والرياض، استعادة التاريخ، وهو استُعيد في اللقاء بين بوتين ومضيفه السعودي، حين تحدّث الأول عن أنّ الاتّحاد السوفياتي كان أول دولة تعترف بالمملكة «بعد استقلالها»، فتدخّل الثاني، مصحّحاً «للمترجم»، بأن المملكة لم تكن مستعمَرة يوماً، وإنما أُعيد توحيدها. لكن تاريخ العلاقات شهد توترات كبيرة، كان سببها التبعية السعودية الكاملة للأميركيين، بما في ذلك قطع العلاقات بين البلدين لسنوات، و«حرب الجهاد» التي موّلتها الرياض ضدّ السوفيات في أفغانستان. ولكن، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي، تشهد العلاقات مع روسيا تطوّراً مستمراً، يعود في الأساس إلى أن واشنطن ظنّت حينئذٍ أنها ما عادت بحاجة إلى العداء السعودي لروسيا. واستتباعاً، صارت السعودية بحاجة إلى النظر حولها للبحث عن تنويع الضمانات، كبديل لتلك الأميركية المتراجعة.

يعتقد بوتين أن حربَ غزة ستؤدي إلى تراجع النفوذ الأميركي في الشرق الأوسط (أ ف ب)

تهديدات «الموساد» تستنفر أنقرة: بوادر معركة استخباراتية إسرائيلية - تركية

محمد نور الدين

فَتح تهديد إسرائيل باغتيال قادة لحركة «حماس» موجودين في قطر ولبنان وتركيا، الباب أمام تصاعُد التوتّر بين أنقرة وتل أبيب، واحتمال ذهاب العلاقات بينهما إلى أبعد ممّا هو عليه الحال الآن من خلافات. ويقول يحيى بستان، في صحيفة «يني شفق»، إنه «ليس من الخطأ القول إن عنوان «أحندا» حكومة الحرب في إسرائيل، هو تركيا. ويبدو أنها اتّخذت قراراً بأن تكون أنقرة هي المستهدَفة، فيما تتوالى التصريحات التي تعكس كما لو أنه تمّ الضغط على الزرّ».

ووفق بستان، فإن وزير الخارجية الإسرائيلي، إيلي كوهين، وضع أولى الإشارات، عندما علّق على الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية التركية على وسائل التواصل الاجتماعي، بالقول: «يمكنكم أن تستضيفوا إرهابيّي حماس الفارّين من غزة». وهذا الأسلوب غير اللائق، ردّت عليه الخارجية التركية على لسان الناطق باسمها، أونجي كيبتشيلي، قائلة: «لا يمكن القبول باعتبار الهجمات الوحشية على المدنيين، حقّاً في الدفاع عن النفس». ولكنّ الكاتب يشير إلى أن ما يجب التوقّف عنده، هو تصريح رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الداخلية، «الشاباك»، رونين بار، الذي قال عبر تسريب تلفزيوني، إن «إسرائيل ستستهدف أعضاء حماس في لبنان وتركيا وقطر»، وهو ما ردّت عليه مصادر الاستخبارات التركية بتحذير إسرائيل، عبر وكالة أنباء «الأناضول»، من أن عواقب هذا السلوك ستكون خطيرة.

وبحسب ما بلغت إليه بستان، فإن تصريحات بار أثارت غضب أنقرة للأسباب التالية:

- أولاً: يُمثّل ما صرّح به بار تهديداً صريحاً بأن تقوم إسرائيل باعمال غير شرعية في بلد آخر. هذا تهديد، ولا يمكن أحداً أن يهدّد تركيا، فيما استعمال لغة التهديد يواجَه بالمثل، سواء في الميدان أو على الطاولة.

- ثانياً: هناك «اتفاقات جنتلمان» غير رسمية بين وكالات الاستخبارات العالمية بعدم القيام بعمليات في أراضي البلد الآخر، إلّا بالتنسيق مع هذا البلد. وإذا تم انتهاك الاتفاق المذكور، يصار إلى الردّ على ذلك.

- ثالثاً: ليس في تركيا أي عنصر من الجناح العسكري لحركة «حماس»، وإسرائيل تعرف ذلك. ولذا، فإن تصريح رئيس «الشاباك» ليس دبلوماسياً، ولا ينسجم مع التقاليد الاستخبارية.

- رابعاً: تركيا ليست تركيا القديمة، والاستخبارات التركية ليست تلك السابقة. ضاعفت تركيا قدرتها وأهليتها الاستخبارية، والاستخبارات الروسية والإيرانية والإسرائيلية تعرف ذلك. وتُعرف إسرائيل أيضاً، وفق الكاتب، أنها «لن تفعل شيئاً من وراء هذا التهديد، ولكنها مع ذلك أطلقته، وحدّدت تركيا عمداً». ويذكّر بأن الاستخبارات الإسرائيلية تلقّت سهام النقد نتيجة فشلها في توقّع هجوم «طوفان الأقصى»، مضيفاً أن «الموساد» ليس جهاز الاستخبارات الوحيد الذي كُسرت فعاليته في تركيا؛ فقد أفشلت الاستخبارات التركية، أيضاً الاستخبارات الإيرانية عندما حاولت اختطاف رجل أعمال إسرائيلي، وتل أبيب شكرت أنقرة على ذلك. أيضاً، توقّفت عمليات اغتيال الشيشانيين في تركيا على يد الاستخبارات الروسية، بفعل الجهود الاستخباراتية التركية. ويضيف أن «قيام جهاز استخبارات أجنبي بعمليات في تركيا أمر خطير. ولكن ذلك لا يكون بمواكبة الطبل والزمار.

> «تحوّلت الاستخبارات التركية إلى واحدٍ من انجح أجهزة الاستخبارات، ولا سيما في ملاحقة الإرهابيين في سوريا والعراق»

وجهاز الاستخبارات الإسرائيلي الذي كُسر تأثيره في تركيا لكي يصل إلى أهدافه، يتحتّم عليه أن يستخدم قناعاً له، جهاز استخبارات آخر. لكن حتى هذه الأجهزة القناعية هي تحت الرقابة التركية».

وفي الصحيفة نفسها، يكتب ندرت إيرسانيل، قائلاً إنه «على رغم الدعم الأميركي لإسرائيل، فإن الأخيرة تشعر بأنها تحت الضغط، فيما تشعر الدول الغربية بثقل نتائج المجازر التي تقوم بها إسرائيل. وتل أبيب وواشنطن لا شكّ في أنهما غير مرتاحتين للموقف التركي. فوزارة الخزانة الأميركية تعلن أنها قلّقة من جمع حماس موارد مالية من تركيا. لكن المسألة هي أن تركيا تحرج إسرائيل وأميركا بالتشهير بموافقهما أمام العالم». ويرى الكاتب أنه من المهمّ التوقّف عند تصريح وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، أخيراً، والذي قال فيه إن «قتل المدنيين يمكن أن يحوّل الانتصار التكتيكي إلى هزيمة إستراتيجية»، معتبراً أن «نهاية هذه الحرب هي تحطيم الوضع السياسي لكلّ من نتنياهو وبايدن». ووفق إرسانيل، فإن تهديد إسرائيل بملاحقة قادة «حماس» في تركيا، «يعني أن العلاقات الإسرائيلية - التركية مبتة إلى درجة لا يمكن إحياؤها بسهولة. فالإسرائيليون يبدو أنهم لا يريدون الإصغاء إلى تحذير تركيا من العواقب الوخيمة».

ومن جهته، يقول أوزاي شندير، في صحيفة «ميلليات»، إن «الموساد الإسرائيلي منظّمة استخبارات ناجحة، وسجّلت الكثير من النجاحات على مستوى العالم. ولكن، يُسجَّل لها في المقابل أنها فشلت في أكثر من عملية، وأخرها وأخطرها عملية طوفان الأقصى». في الوقت نفسه، تحوّلت الاستخبارات التركية، وفق الكاتب، إلى واحدٍ من أنجح أجهزة الاستخبارات، ولا سيما في ملاحقة «الإرهابيين» في سوريا والعراق، وعناصر جماعة فتح الله غولين من آسيا إلى البلقان.

ويتساءل سرجان دينتش، في «ميلليات» أيضاً، عمّا إذا كانت إسرائيل بصدد القيام بعمليات اغتيال قادة «حماس» في تركيا، قائلاً إن رئيس حكومة إسرائيل، بنيامين نتنياهو، أكّد بدوره أنه أعطى التعليمات للاحقة قادة الحركة أينما وُجدوا. وينقل الكاتب عن الخبير في شؤون الإرهاب والأمن، عبدالله أغار، قوله إن «تهديد إسرائيل بقتل قادة حماس في تركيا وضع يتطلّب أن تواجهه أنقرة بحزم»، مضيفاً أن «أجهزة الاستخبارات تقوم بعمليات لا تعلن عنها. أمّا أن الموساد يفصح الآن علناً عن أنه سيلاحق حماس في بعض الدول ويسميها مثل لبنان وقطر وتركيا، فهذا أمر غير مألوف ولا يمكن القبول به، وهو مؤشّر إلى أن أجراس معركة قاسية ستبدأ بين تركيا وإسرائيل، كما يحمل تهديدات عميقة لتركيا. تهديدات إسرائيل خطيرة إلى درجة يمكن أن تذهب معها الأمور إلى مكان آخر».

بدوره، انتقد زعيم «حزب المستقبل»، أحمد داود أوغلو، الحكومة، قائلاً إنها تؤمّن ثلث حاجة إسرائيل من الحديد والفولاذ، مضيفاً أن عدد السفن التي تحمل كلّ المواد الغذائية وغير الغذائية بلغ منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» أكثر من 350 سفينة، معظمها لرجال أعمال تابعين لـ«حزب العدالة والتنمية»، متحدّياً الحكومة بأن تكذّب ذلك. أيضاً، انتقد داود أوغلو مشاركة إردوغان في «قمّة المناخ» إلى جانب الرئيس الإسرائيلي، إسحاق هرتسوغ، ذلك أن «المناخ أمر مهمّ بالتأكيد، ولكن حيث يُقتل الأطفال لا يمكن الحديث عن المناخ»، إذ يقول ناظم حكمت: «الأطفال القتلى لا يستطيعون أن يكبروا. ولا يستطيعون أن يروا المناخات الجميلة».

طوفان الأقصى

غزة بين «الرأي العام العالمي» و«البيئة الحاضنة»

علي حيدري *

تسبّب الدمار المتوحّش الذي خلّفه العدوان الأميركي الإسرائيلي على غزة بدمار استثنائي مختلف وفريد، أصاب - عن غير قصد - طبقة سميكة من الأفكار التي سادت منذ أن تربّعت أميركا على عرش «قيادة العالم»، فسيطرت على عقول ووعي معظم الشعوب، وأخضعتها وصاغت أراءها وتصوراتها وقيمها وفقاً لمصالحها الاستعمارية المتسلّطة.

مع نهاية الحرب - وهي ستنتهي يوماً ما - سيكون الكثير من الأفكار والنظريات التي كانت بديهية والمصطلحات التي كانت سائدة في عالم القانون والسياسة والإعلام، إمّا نُسفت كُلياً وإمّا أصبحت بحاجة إلى ورشة ترميم طارئة من قبل مَرْعيها والمستفيدين منها. مصطلحات برّاقة مثل: القانون الدولي، الأخلاق الدولية، الضمير العالمي والسلام العالمي... وبعدما كانت طوال عقود من المسلّمات التي لا يجوز التشكيك أو المسّ بها من قبل أي «مشاغب» في العالم، أصبحت بعد الحرب على غزة عارية وفارغة من أيّ مصداقية أو مضمون أو تأثير، وصارت اليوم بحاجة إلى تعريف جديد انطلاقاً من التجربة الغربية المخزية في غزة.

هذه الحرب لم تخلق أزمة إنسانية فقط، وإنما خلقت أزمة مصداقية تجاه اللغة والمفاهيم التي بُني عليها النظام الدولي القائم. وهي ليست منعطفاً سياسياً فحسب، وإنما هي منعطف فلسفي أخلاقي، ومنعطف علمي وأكاديمي أيضاً، يفتح الباب على إشكاليات معقّدة ستكون الإجابة عنها ميدان صراع جديد بين القوى الغربية المهيمنة والقوى والشعوب المتحررة، وقد تصل إلى نتائج علمية قاسية وغير مألوفة، لكنها أصدق وأكثر واقعية مما كانت عليه قبل 7 أكتوبر.

هل نظرة العالم للقانون الدولي لا تزال كما كانت عليه قبل الحرب على غزة؟ أين أصبحت مكانة هذا القانون عندما يصرّ مسؤولون غربيون على أن إسرائيل لم تخرق القانون الدولي في حربها على غزة؟ الآن، بعدما شاهد العالم صور الإبادة الجماعية والجرائم التي نفّذتها إسرائيل في غزة ضد الإنسانية جمعاء سيُفهم هذا التصريح بطريقة مختلفة، وسيُفسَّر بطريقة أوضح كما لو أنه يعني: نعم إسرائيل فعلت كل هذه الجرائم، لكنها فوق القانون وفوق المحاسبة.

على المستوى الإعلامي، موضوع آخر أصبح بحاجة إلى مقاربة من زاوية جديدة بفعل تداعيات الحرب على غزة وهو موضوع الرأي العام العالمي، الذي انتصرت فيه مظلومية غزة على كل مزاعم إسرائيل ودعايتها. أخذ هذا الموضوع حيّزاً كبيراً من تغطية وسائل الإعلام ومن نقاشات حلقات الحوار، ووصل الأمر بالبعض إلى اعتبار أنه لو لم تنتصر غزة إلا في معركة الرأي العام العالمي لكان نصراً كافياً ومجزياً لها! وهي خلاصة مبنيّة على نظريات إعلامية معتبرة، لكنها تحوّلت بفعل التكرار والتضخيم إلى أوهام وخيالات حمّلت مصطلح الرأي العام أكثر مما يستحق. فهل فعلاً يستحق الانتصار في معركة الرأي العام كل هذا الاحتفال؟ وهل يمكن أن يُترجم عملياً على أرض الواقع؟ أم أنه مجرد قفاعة إعلامية عابرة؟

قبل حوالي قرنين من الحرب على غزة، ظهر مصطلح الرأي العام كتعبير عن مجموع القناعات والأفكار والأحكام والتصورات تجاه قضية ما في مجتمع معيّن. وكان محصوراً بالبداية بالنخب التي تقرأ وتكتب وتعبّر عن آرائها، ثم توسّع مع اتّساع دائرة الجمهور الذي تستهدفه وسائل الإعلام ليشمل - كما هي الحال الآن - كل أفراد المجتمع المشاركين في العملية السياسية الديموقراطية، فحظي باهمية كبرى باعتباره وسيلة أصحاب القرار لتأكيد شرعية قراراتهم ولتسهيل تنفيذ سياساتهم.

المفكر الفرنسي غوستاف لوبون تناول في كتابه «الآراء والمعتقدات» أهمية رأي الجماهير بالنسبة إلى أصحاب القرار، فاعتبر أن «لا قيمة للحوادث والحقائق عند أصحاب القرار، فهم يرون أنه يجب على الطبيعة أن تخضع لأهواء العدد»، أي أن معيار القرار ليس الوقائع وإنما الرأي العام المتمثل بأعداد الجماهير الموافقة أو الرافضة للقرار، بغضّ النظر عن الإشكاليات المتعلقة بكيفية صياغة الرأي العام ودور الأنظمة والقوى السياسية في تشكيله بالأساس، وهو ما يحتاج إلى بحث منفصل. وقد سار على نهج لوبون كثر من المفكرين والباحثين في المجال الإعلامي. لاحقاً، بدّل بعض المفكرين جهوداً علمية محدودة حاولت نقد مفهوم الرأي العام والتخفيف من أهميته. واحد من أصحاب هذه الجهود الكاتب والمؤرخ الاستكلندي توماس كارليل الذي أطلق مقولته الساخرة: «الرأي العام هو أكبر كذبة في تاريخ العالم»، ثم وافقه - ولكن بطريقة أكثر موضوعية - عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو الذي شكّك بوجود الرأي العام أصلاً، فاعتبر أن «استقصاءات الرأي ليست سوى عملية اصطناعية تحدث في وقت محدّد وأثناء توازن قوى معيّن تختصر الرأي العام في أرقام ونِسَب مئوية، غايتها المباشرة الإيحاء بأن ثمة رأياً عاماً وذلك لإضفاء شرعية على سياسة معيّنة وترسيخ توازن قوى يُستند إليه ويجعلها ممكنة».

> قد يُجمع الرأي العام العالمي على الاعتراف بمظلومية غزة وبهمجية العدوان عليها، لكنه لن يكون قادراً على نصرتها بأكثر من هذا الاعتراف

بين هذا الرأي وذاك، سنسلّم بوجود الرأي العام، وسنقرّ بأن فلسطين انتصرت في معركة الرأي العام، ولكن ماذا بعد؟ إذا كان هدف الإعلام الداعم لفلسطين بوسائله التقليدية والحديثة إيصال الحقيقة إلى العالم فقد نجح في مهمته، واوصل صور الإجرام النازي الإسرائيلي إلى كل بيت في العالم، ونشر وثبّت إلى حدّ كبير الرواية الفلسطينية للأحداث، واستطاع أن يخلق رأياً عاماً مناهضاً للعدوان على غزة، فما الذي يمكن تحقيقه أكثر في المجال الإعلامي؟ هل استطاع الرأي العام الداعي إلى وقف الحرب على غزة إيقاف العدوان؟ يدفعنا هذا إلى إعادة التفكير في القيمة الحقيقية للرأي العام، وإلى ضرورة التمييز بين رأي عام عالمي ورأي عام محلي.

الرأي العام العالمي ومعضلاته

أولاً: غالباً ما تكون قضايا الرأي العام العالمي أكبر من مجرد قضية محلية مؤثرة بشكل مباشر في حياة المواطن العادي، فهي ليست حول مشروع ضرائبي أو حول انخراط مباشر في حرب عسكرية خارج الحدود، وهي ليست قضية «حريات فردية» تهمّ الأفراد والأسَر والمجتمع في أي دولة من دول العالم، وإنما هي قضية ذات أبعاد إنسانية وأخلاقية بعيدة عن دائرة المصالح الفرد الشخصية والمباشرة. لذلك، فإن الحدود التي يمكن أن يصل إليها الفرد الغربي على وجه الخصوص، لا تتعدّى غالباً التعبير عن الرأي والمشاركة في نشاط أو تظاهرة قبل أن يعود إلى حياته

(أ ف ب)

وأولوياته التي ينتظرها ويطلبها من نظام دولته، فهو غير مستعد، نظراً إلى تركيبته النفسية والثقافية، للانخراط بما هو أكبر وأخطر من ذلك.

ثانياً: يعاني الرأي العام، وخاصة العالمي، من معضلة التشتّت وعدم التنظيم، حيث يجتمع ملايين الناس من مشارب متعددة في تظاهرات محصورة بدعم قضية محددة، لكنهم ما يلبثون أن يتفرّقوا، في حين أن الرأي العام المؤثر يحتاج إلى تنظيم مخرجاته وتسييلها على شكل سياسات وبرامج تحكمها الاستمرارية والمتابعة للوصول إلى نتائج عملية على أرض الواقع. وهذا يتطلّب إمكانات وجهوداً عابرة للحدود والجنسيات، التي لا تستطيع تأمينها إلا إمبراطوريات مالية وإعلامية كبرى مثل روبرت مورودوخ وجورج سوروس، وإلى منظمات ووكالات دولية ضخمة مثل Freedom House وUSAID وغيرها، وهذه على الرغم من إمكاناتها الهائلة فشلت فشلاً ذريعاً في عدة ساحات حول العالم: من بينها لبنان. أمّا مجرد الاجتماع والتظاهر والتعبير بشكل عفوي وتلقائي، فلا يعوّل عليه في صناعة رأي عام مؤثر.

ثالثاً: انطلاقاً من حاجة الرأي العام إلى التنظيم كما سبق، يفرض وجود القيادة نفسه كمعضلة أخرى على مستوى الرأي العام العالمي. فالجماهير بدون قائد هي طاقة ضائعة، أو لعلّها مثل قذيفة بدون صاعق، القائد هو الذي يفعّلها ويوجّه ويفجّر طاقاتها ويحوّلها إلى سلوك وفعل وتأثير. أهمية القائد في هذا المجال هي بتحويل صوت الجماهير إلى مطالب وأفكار للنقاش والمساءلة والضغط داخل المؤسسات السياسية، على رأسها البرلمانات. وفي حالة القضية الفلسطينية، يضاف أيضاً شرط جوهري هو أن يكون القائد من خارج المنظومة التقليدية الحاكمة الخاضعة للإرادة الأميركية، سواء في الدول الغربية أو العربية. فكيف إذا كان قائد ومنظّم هذه المسيرات الداعمة لغزة في إحدى الدول العربية هو إحدى أدوات النظام الأمني، وقد أوكلت إليه مهمّة لمّ الجمهور وتنفيس احتقانه وغضبه لضمان بقائه تحت مظلّة الخضوع والتبعية للنُظام المطبّع؟!

رابعاً: يحرّك الرأي العام العالمي الانفعال العاطفي والنفسي وليس الوعي لحقيقة الأحداث ولا الفهم العميق لمسبباتها. فصُوَر المجازر الإسرائيلية - وخاصة بحق الأطفال - في غزة الهبت مشاعر الملايين حول العالم، ودفعتهم إلى الاستنكار والتظاهر، حيث لا يمكن لأيّ إنسان أن لا يتأثر عندما يرى والداً يحمل أشلاء أطفاله في أكياس، مسرعاً نحو باب المستشفى علّه يعيد إليهم الحياة، ومثل هذا المشهد مئات المشاهد التي خلّدها البث المباشر وكاميرات الصحافيين والمدنيين في غزة، فراها كل العالم. فالانفعال العاطفي سريع الاشتعال، لكنه سريع التلاشي أيضاً، ثم ما يلبث أن يهدأ مع التعوّد على المشهد، ولذلك فهو مزاجي ومتقلّب وغير ثابت. أمّا الوعي الراسخ والفهم العميق للأحداث الذي يتّصف بالديمومة والمراكمة فهو ما يعوّل عليه في بناء القناعات الثابتة، التي يمكن أن تتحوّل إلى سياسات وبرامج عمل ضاغطة على سياسات الأنظمة والدول وعلى علاقاتها الخارجية ومواقفها من القضايا والأزمات. في هذا المجال، يمكن اعتبار تفاعل الرأي العام العربي بشكل عام، وفي بعض دول الطوق على وجه الخصوص، نموذجاً واضحاً عن الطبيعة العاطفية للرأي العام العربي.

خامساً: يعاني الرأي العام العالمي من إشكالية صعوبة القياس النوعي له، وهي إشكالية تضاف إلى إشكالية صعوبة قياسه الكمي بالأساس، إذ لا يكفي أن ننظر إلى الجمهور نظرة متساوية دون تمييز بين أفراده. فالمهاجرون إلى أوروبا وأميركا الذين يصوّرون كجزء من الرأي العام الغربي ظاهرياً، والذين لا يحق لهم المشاركة في العملية السياسية، لا يتساوون في التأثير مع الحاصلين على جنسيات الدول الغربية، وهؤلاء أيضاً لا يتساوون مع أبناء البلاد الأصليين، وهؤلاء لا يتساوى فيهم الفقراء والموظفون العاديون مع الأغنياء وأصحاب النفوذ المقرّبين من دوائر القرار. لكل فئة قدرتها المتفاوتة على التأثير، ولكل منها حساباتها الخاصة لدى الأنظمة. وعليه، لا يمكن البناء فقط على الكمّ في مجال دراسة الرأي العام وتأثيره، وإنما يجب الأخذ بعين الاعتبار طبيعة ومستوى الفئات المشاركة في صناعته، وتحديد السلّم الطبقي السياسي والاجتماعي وحتى الديني الذي تنتمي إليه هذه الفئات، حتى لا يكون الأمر شبيهاً بالحالة التي يسيطر فيها جيش محتلّ على مناطق شاسعة من البلاد، لكنها فارغة وقاحلة وليست ذات أهمية استراتيجية!

الرأي العام المحلّي وإمكاناته

في مقابل الرأي العام العالمي الهشّ، يفرض الرأي العام المحلي نفسه كعامل ليس مؤثراً فحسب، وإنما فاعل وحاسم في مسارات الصراع. المقصود هنا بالمحلّي هو البيئة الجغرافية والاجتماعية المعنية بشكل مباشر بالصراع وبالمعركة، وهو ما أصبح متعارفاً عليه في الأوساط بالبيئة الحاضنة. هذه البيئة هي المعنية بإضفاء الحماية والشرعية على العمل النضالي والمقاوم بالدرجة الأولى، وهي المسؤولة عن إمداد جبهتها المفتوحة بالعديد والعدة، وبالاستعداد للمواجهة والتضحية دون أن تنتظر موافقة شعبية أو رسمية من أيّ أحد في العالم. يبرز رجحان المحلي على العالمي في تجربة حيّة عشناها في منطقتنا منذ سنوات قليلة فقط، عندما قرر حزب الله الوقوف إلى جانب سوريا لمواجهة الحرب الكونية عليها. حينها كان قرار حزب الله فاقداً لدعم الرأي العام العالمي وحتى العربي، بل متواجهاً ومتعارضاً معه - وهو حال أي عمل مقاوم في ظل هيمنة قوى الاستعمار على العالم - لكنه مهّد له بتهيئة الرأي العام المحلي، أي البيئة الحاضنة له، بأساليب إقناعية عقلانية واعية، وبأساليب تعبوية وأخلاقية وعاطفية أيضاً، فاستند إلى بيئته وانطلق منها. كانت النتيجة أنه استطاع تحقيق نصر جليّ حفظ فيه سوريا والمنطقة من التقسيم، ولبنان من الإرهاب والفوضى، وحفظ وجوده واستمراريته كمشروع مقاوم، ثم كان الوقت كفيلاً بترميم صورته في الشارع العربي لاحقاً بعد اتضاح الحقائق وانكشاف المؤامرة.

الآن في هذا العدوان الإسرائيلي على غزة، قد يُجمع الرأي العام العالمي على الاعتراف بمظلومية غزة وبهمجية العدوان عليها، لكنه لن يكون قادراً على نصرتها بأكثر من هذا الاعتراف. محاولة البعض الإيحاء بأن الهدنة المؤقتة كانت نتيجة ضغط الرأي العام العالمي هي مجرد تضليل وحرف أنظار عن الواقع والميدان الذي أنهك الجيش الإسرائيلي ومعه مجتمع استيطاني هشّ وقيادة سياسية تائهة. بالنسبة إلى أميركا وإسرائيل، سيكون من الصعب جداً الاعتراف بأن إسرائيل - وخلفها كل القوى الغربية - تحتاج إلى هدنة واستراحة واستعادة للأنفاس بفعل الخسائر الميدانية التي مُنيت بها في عملية الدخول البري، وبفعل استمرار تساقط صواريخ المقاومة على المستوطنات والمدن الإسرائيلية، فضلاً عن الاستنزاف البشري والمادي والنفسي الهائل على الحدود مع لبنان بفعل العمليات اليومية لحزب الله. وعليه، فإن الادعاء الكاذب بأن سبب الهدنة هو ضغط الرأي العام العالمي، سيخفظ ماء وجه إسرائيل من جهة، وسيُنفّس الاحتقان الشعبي في دول الأنظمة المتواطئة من جهة أخرى. تُرى لو كان الجيش الإسرائيلي يحقق الإنجازات العسكرية الحقيقية في القطاع، هل كانت العملية العسكرية قد توقفت ساعة واحدة؟ وهل كنّا سمعنا عن ضرورة مراعاة الرأي العام العالمي المنادي بوقف الحرب؟

إن الرأي العام الذي يساهم في صناعة الانتصار الفلسطيني اليوم هو رأي أهل غزة بالدرجة الأولى، الموقف البطولي لأطفالها ونسائها ورجالها، لأصحاب البيوت المهدّمة الذين يخرجون من تحت الركام رافعين شارة النصر، للبيئة الحاضنة للمقاومة بالقول والفعل والدم. أمّا الرأي العام العالمي، فإنه في ظل الواقع الدولي الراهن يحزن قليلاً أمام هول المجزرة التي ترتكبها إسرائيل بحق الإنسانية، ثم يتعوّد ويتأقلم وينسى. ومع ذلك، فإن مواصلة المعركة في ميدان الرأي العام العالمي تبقى ضرورية لرفع العتب وإلقاء الحُجّة.

* باحث في علوم الإعلام والاتصال

الكسل والعطب الوظيفيان: إسرائيل تتجاوز «حدود السلاح»

عبد المنعم علي عيسى *

في سلسلة من المقالات التي نشرها صيف وخريف عام 2000 في صحيفتَي «السفير» و«وجهات نظر» تحت عنوان «سياحة صيف في الوثائق الإسرائيلية»، قدّم الراحل محمد حسنين هيكل، قراءة كشفت العديد من نقاط الارتكاز التي كان يستند إليها صانع القرار السياسي الإسرائيلي إبّان خوضه الجولة الأهم من الصراع العربي - الإسرائيلي في حرب حزيران 1967، والتي لا تزال المنطقة ترزح تحت تداعياتها، على رغم المحاولات التي جرت للتخلّص من مفاعيلها. قراءة هيكل كانت تستند إلى سيل من الوثائق التي جرى الإفراج عنها بعد مرور 33 عاماً على تواريخها، في عرف تتّبعه العديد من الدول والكيانات مع تفاوت مدد الإفراج، من دون أن يعني ذلك أيضاً أن كل الوثائق تصبح متاحة بانقضاء تلك المدد.

تبرز، عبر تلك الوثائق، مفاهيم ونظريات تبنّاها «جيل المؤسسين» الذين كان أغلبهم قد شهد معارك الحرب العالمية الثانية التي كانت ولادة «كيانهم» إحدى نتاجاتها المباشرة، ولذا، فهم راحوا يستخلصون التجارب والأفكار، ثمّ يعملون على الاستفادة منها وإسقاطها على صراعهم مع محيط حضاري يختزن بين ثناياه العميقة، قدراً أكبر من عوامل الثبات والقوة والقدرة على النهوض من نظيره الأوروبي، إذا تناغم الشرطان الذاتي والموضوعي، ما جعل المهمة الأولى لـ«الكيان الوليد» العمل على كبح جماح ذلك التناغم، وصولاً إلى تهشيمه ما أمكن. ولعلّ ذلك يفسّر تماماً خفايا التعاطي الإسرائيلي مع «ظاهرة» جمال عبد الناصر، التي كانت تمثّل، بشكل ما، حالة هي الأقرب إلى التناغم المذكور، وتبشّر بنهوض يصبح لاغياً تلقائياً لوظيفة الكيان.

ومن بين أبرز النظريات المشار إليها، تلك التي يمكن تسميتها بـ«حدود السلاح»، أين يبدأ دوره؟ وأين يجب أن يتوقف؟ وهي تستحضر مثالاً كان صارخاً في حينه: ألم يتفوّق السلاح الألماني بدرجة جعلت من حامليه ينجحون في اكتساح دول أوروبية وازنة من مثل فرنسا وبولندا في مدد زمنية قصيرة؟ لكن في المقابل، ألم ينكسر ذلك التفوق على أعتاب جبهة ستالينغراد ونظائر بريطانية لها؟ ثمّ تأتي الإجابة على ذينك السؤالين بالقول إنّ فشل الألمان، رغم تفوّق سلاحهم، كان ناجماً بالدرجة الأولى عن عدم إدراكهم نظرية «حدود السلاح»، التي تعني ضمناً أن تفوّق السلاح مرهون بنجاح السياسات في معرفة حدوده التي يجب أن يتوقّف عندها. وبمعنى آخر، كانت الخلاصة تقول إن «السياسات الألمانية لم ترتقِ إلى مستوى تفوق السلاح».

في إسقاط هذه النظرية على السياسات الإسرائيلية، تُبرز الوثائق مداخلة لأهارون ياريف، الذي شغل منصب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية «أمان» ما بين عامَي 1964 و1972، ثم أصبح مستشاراً لرئيسة الوزراء، غولدا مائير، بعد عملية ميونيخ 1972، قبل أن يشغل منصب مساعد رئيس الأركان في حرب تشرين الأول 1973. في تلك المداخلة أمام «كلية الدفاع والأمن القومي الأميركي» عام 1975، يقول ياريف: «في الشمال (سوريا ولبنان) كنّا نصطاد بالشبكة. نحاول الإمساك بالسمكة من دون أن نجرحها. أما في الجنوب (مصر) فلم يكن مأموناً صيد الوحش بالشبكة. ولذا كان ضرورياً أن نصطاد بالرمح». وفي الشروحات التي أضافها ياريف لتبرير ذلك النهج، يقول إن «من الممكن، عبر استخدام أقصى درجات العنف وإراقة الدماء، على الجبهة الجنوبية، إجبار مصر على الانكفاء إلى ما وراء حدودها، وخلق نوع من التوجه الأفريقي لها بعيداً عن سعيها للتلاقي مع الشق الآسيوي العربي». والشاهد الذي يمكن لحظه بوضوح عشية مفاوضات فك الارتباط عام 1974، والتحضير لاتفاقات كامب ديفيد، هو تنامي «الإرث الحضاري» الفرعوني في نُسُج المجتمع المصري المختلفة. أما سوريا ولبنان، فلا يمكن تحت أي ظرف من الظروف عزلهما عن الصراع أو إبعادهما عنه لأنهما موجودتان فيه بحكم عوامل التاريخ والجغرافيا، وذلك يقتضي استخداماً أقل للعنف تجنباً لإرساء «تراث» يطغى عليه الدم الذي غالباً ما ينتج «دمامل» سوف تحتاج إلى وقت طويل قبيل أن تصبح قابلة للتعافي.

شكّلت حرب الخمسين يوماً عام 2014 على غزة، خروجاً جزئياً عن ذلك النهج، عبر الاستخدام المفرط للقوة، والذي بدا أنه لا يراعي القواعد التي انطلق منها «جيل المؤسسين» في تعاطيه مع «الجبهة الشمالية»، التي يُقصد بها سوريا ولبنان، فكيف إذا كان مع جزء، عضوي هو غزة، وهو أقرب بالتأكيد إلى عمق الصراع من ذينك الأخيرين. لكن الحرب الدائرة راهناً في غزة، منذ 7 تشرين الأول الماضي، شكّلت خروجاً نهائياً على النهج المذكور، بدرجة تكاد تكون قاطعة، الأمر الذي يضفي مشروعية كبرى على سؤال مفاده: لماذا كان هذا الخروج؟ أبخلت حرب تموز 2006، الكيان الإسرائيلي في حال من «الكسل الوظيفي»، الذي استدعى ترميماً للنظريات التي يستند إليها المشروع في دوامه وتنامي دوره، الأمر الذي ظهرت أولى نتائجه في حرب غزة 2014. لكن عملية «طوفان الأقصى» أدخلت الكيان في حال هو أقرب إلى «العطب الوظيفي» الذي لم يكن ممكناً معه الاكتفاء بالترميم، حيث ستدفع مخرجات العملية نحو نسف نظرية «حدود السلاح» التي يمكن القول إنها جاءت نتاجاً للشعور بفائض القوة القادر على رسم حدودها، وماهية الاستخدام الأمثل لها، وهو ما يفسّر العودة إلى النظريات التقليدية التي مارسها الفكر الغربي القديم، في تعاطيه مع المنطقة، أثناء حروبه التي شنّها على الكيانات والشعوب القائمة فيها والتي بدأت تقريباً مع مطلع الألفية الثانية.

كان الاستهداف الغربي للمنطقة، والذي بدأ مع نهاية القرن الأول من الألفية الثانية واستمر لنحو ثلاثة قرون، يقوم في بعده الاستراتيجي على محاولة الفصل بين الجغرافيا (الأرض) وبين التاريخ (البشر)، إذ تقول القراءة إنه إذا ما نجحت عملية الفصل تلك، فإنها ستؤدي إلى فقدان الجغرافيا مناعتها وسقوط التاريخ في التيه والضياع. والشاهد هنا هو أن العديد من المراجعات التي أجراها مؤرخون إسرائيليون لحرب حزيران 1967، كانت قد خلصت إلى نتيجة مفادها أن الحصيلة السياسية المتواضعة للحرب المشار إليها، رغم التفوق العسكري، تعود إلى عدم الذهاب بعيداً في تلك المحاولة، والوقوف على أطراف نظرية «حدود السلاح» التي كانت تفوص، آنذاك، في أعماق الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

ما يحدث الآن في غزة هو عودة إلى الفكر الغربي التقليدي في تعاطيه السابق مع المنطقة، والهدف الأبعد للحرب يكمن في محاولة فصل الجغرافيا عن التاريخ، لعلّ المحاولة تفضي إلى الرامي آنفة الذكر.

* كاتب سوري

بيوت العنكبوت

رائف مرعي *

ليس ثمّة من خيانة يمكن تخيّلها أفظع للقضية الفلسطينية، جوهراً ومحتوى، جزءاً وتفاصيل، من تصدير تاريخها المأساوي مع الاستعمار الصهيوني على أنه صدام معقّد وصراع لا حل له بين عدوين تاريخيين.

ففي أصل نشوء القضية الفلسطينية -بنظرة تاريخية- تبيّن أن العناصر التي عملت لخلق هذه القضية، هي عناصر خارجية، وعلى وجه التحديد الحركة الصهيونية العالمية الإمبريالية، في ظروف كان العالم العربي آنئذاك لا يزال لم تكن القضية، تاريخياً، قضية صراع عربي-يهودي داخل فلسطين.

فليس لهذا الذي يجري منذ عام 1948 حتى اليوم، سوى قصة واحدة وحيدة، مدعومة بادلة هائلة، مفادها: حركة سياسية تُعرف بـ«الصهيونية»، وتصمم على الاستيلاء على فلسطين كلها، كي يستوطن فيها شعب «يهودي»، يقوم على فكرة الانتماء إلى دم واحد، وإلى «جنس» واحد.

وفي سياق هائل صهيوني-غربي (سياسياً، إعلامياً، اقتصادياً وثقافياً) لتزييف التفسير الجوهري للمساءلة، وللتعمية على السبب الحقيقي للمأساة الفلسطينية، كان الاضطهاد، الذي تعرّض له اليهود، يُجنّد لمصلحة هذا الهدف، بل هو الدافع المزعوم وراء مهندسي الصهيونية السياسية في أوائل عهدها. وتأسيس دولة عبر اختطاف الديانة اليهودية، هو الحل، لتقديم القصة الخرافية كأنها حقيقة للجماهير الغربية التي تدعم حكوماتها هذه الغاية.

وإذا كانت الصهيونية، كحركة استعمارية، تتميز عن الاستعمار الغربي بمفهومه الكلاسيكي التقليدي بميزة أساسية، هي أن الهدف ليس استعمال ثروات السكان الأصليين وقوة عملهم، بل أخذ مكانهم، وفق ما بات يُعرف اصطلاحاً بـ«الإحلال»، فإن كبرى آيات الاستمرار ومؤشرات عدم الانقطاع للتحالف العضوي بين الصهيونية ومواقع الإمبريالية وقواها العالمية لا يزال سارياً عبر دولة «إسرائيل»، التي ليست مستقلة إلا شكلياً عن الآلة الاقتصادية، التجسسية، والدعائية العسكرية الأميركية، خاصة أن هذا التحالف إستراتيجي، وليس وليد المصادفة أو الضرورات التكتيكية العابرة، ومن ثم فهو تحالف غير قابل للانفراط، لأن الصهيونية السياسية في بداياتها نفسها، صاحبة المصلحة الحيوية في إنهاء وصيانة التفوّق الإمبريالي في منطقتنا والشرق الأوسط عموماً.

ولذا، فإن جوهر السياسة الخارجية الإسرائيلية، كان لفترة زمنية ليست بالوجيزة من تاريخ المنطقة السياسي هو صيانة الأوضاع الراهنة في الشرق الأوسط أطول مدة ممكنة، اعتماداً على ثلاثة عوامل: الأول، تعزيز التحالف الصهيوني-الإمبريالي الغربي.

الثاني، الحفاظ على التحالف مع الرأي العام الغربي المناصر للصهيونية.

الثالث، تنمية التفوق العسكري الإسرائيلي، والمحافظة عليه.

وقد جاءت دقّة الساعة معلنة فجر السابع من تشرين الأول/أكتوبر، بخسوف كلي لتلك السردية التي شكّلت لحقبة زمنية ممتدة، فكر الفترة عن «إسرائيل التي لا تُقهر».

ففي إحدى أهم النتائج التي أصبحت حقائق، لما حصل صبيحة 107، هي المباغتة الإستراتيجية للمقاومة الفلسطينية بتنوع تشكيلاتها، وبصورة فجائية تم تكرارها مرة أخرى في سياق المجابهة مع هذا العدو، وبالتالي عادت كلمة «مفاجأة»، التي لم تكن يوماً واردة في قاموس تل أبيب بسياق مبادرة عملياتية للجيوش العربية منذ حرب 73، لتتصدر الذهنية الإسرائيلية والعقل العسكري الإسرائيلي.

«طوفان الأقصى»، باعتباره حقاً مشروعاً، كشكل من أشكال التحرر، لاستخدامه ضد المغتصبين والمحتلين وأسيادهم، يتفاعل اليوم بنشاط المقاومة الفلسطينية، ويستصاعد غداً على الجبهات المساندة، ليغدو على صعيده الواقعي الفعلي، حرباً نظامية، وحرب استنزاف، وأيضاً حرباً شعبية.

إنّ التحدي العنيد والمتجذّر، الذي يفرضه هذا الكيان على الشعوب العربية والإسلامية، بعدوانيته التي هي في صلب تكوينه بالذات، ومن مقتضيات دوره، كأداة بيد الإمبريالية العالمية ضد حركة التحرر العربية، جعل من «إسرائيل» عنواناً لغضب الجموع في الشارع العربي الذي يريد في الواقع أن يتغلب على التحدي الإسرائيلي دون أن يفقد خصائصه القومية والوطنية، ودون أن يكون سبباً في إشعال نار حرب عالمية ثالثة.

وفي مرحلة متقدّمة من النضال العربي والكفاح المسلح ضد إسرائيل لتحرير الأرض المحتلة، نشأ وساد لفترة زمنية ليست بالبعيدة في ملكوت السياسة العربية، ما دعي بـ«إستراتيجية حرب التحرير والمعركة»، التي جاءت متجايلة مع - بل ومشرعنة في الحقيقة - لرد فعل المنطقة العربية على هذا القهر القومي، السياسي، الاقتصادي، والثقافي، فيما كان كنهها:

إذا كان العرب غير قادرين بانظمتهم الحالية وتكوينهم الاجتماعي الاقتصادي الراهن على استعادة حقهم في فلسطين والأراضي المحتلة، وتأمين مصيرهم، فإن المنطق الوحيد الذي يبقى لهم، هو منطق الأرض المحروقة، أي التضحية بكل شيء في سبيل مصير أفضل بمواجهة الغزو الصهيوني ببعديه «العسكري والاستيطاني».

> عوّضت المسالة الفلسطينية ما فقدته من إلحاحها في العالمين العربي والغربي

لا غرو أنه أمام هذه الحرب الإسرائيلية الحالية من الرحمة، عوّضت المسالة الفلسطينية ما فقدته من إلحاحها في العالمين العربي والغربي على السواء خلال العقد السالف، وإن لم تفقد شيئاً من أهميتها. فيما كمنت جاذبية «طوفان الأقصى» لدى الجماهير العربية ونخبها كإحدى الوثائق التأسيسية لسقوط مفهوم العمق الاستراتيجي لبقاء إسرائيل، وذلك من منظور أنه حتى لو كانت توجد قيمة عسكرية للعمق الإستراتيجي، ففي الواقع الجغرافي لـ«إسرائيل» صواريخ المقاومة (حزب الله - حماس - الجهاد) تبلغ كل هدف في الأراضي المحتلة، وهو ما يبرهن تالياً النبوءة التي تحقق نفسها عن تلاشي الكيان، واضمحلال إسرائيل التي يُعتبر التحدي المركزي لها هو تثبيت مكانتها في المنطقة، والتي هي في أساسها عربية إسلامية مع الحفاظ على مشايعة الجماعة الدولية لها.

وطالما أنه لم يحن الوقت بعد لإصدار حكم حاسم في مآلات منطق هذه الحرب وأمدائها البعيدة حيال الحالة الفلسطينية ونتائجها على العالم العربي بعمومه، فإن ثمة قانوناً طبيعياً جديداً، يفرضه السياق الجيوبوليتكي للتطورات الحاصلة في البنى «السياسية والعسكرية» لدى إسرائيل، وهو أنه كلما حاول الكيان أن يبتعد عن «طوفان الأقصى»، اقترب منه.

ولربما كان هذا هو الدرس التاريخي، والاستنتاج الأكثر مصيرية الذي يجب أن تعلمه الـ«أوهن من بيت العنكبوت»، ويجب أن يعلمه كذلك «بيوت العنكبوت»/ الكونسورتيوم الذي يدعمه ويحميه.

* صحافي

تقرير

قائد الجيش بعد التمديد: انتهاء صيغة المرشح الثالث

حتى الآن، ومع الضغط المتزايد للتمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون، اصبح الأخير في نظر رافضي التمديد مرشحاً رئاسياً طرفاً وليس مرشح الخيار الثالث، مايعني تغيّراً في المعادلة الداخلية والخارجية

(هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

رغم أن الاتجاهات الإقليمية، منذ حرب غزة، حوّلت الوضع اللبناني إلى مكان أكثر خطورة، إلا أن الانغماس المحلي في اليوميات السياسية أعطى الأولوية للتمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون. وزاد هذا الملف أهمية الانقسام الحاد بين التيار الوطني الحر والقوى المؤيّدة للتمديد، بعدما

> **كباش بين مؤيّدي التمديد حول عملية الإخراج وبين رافضيه حول اليوم التالي**

تعامل معه الطرفان على أنه حد فاصل بين مرحلتين.

حتى الآن، بُنيت سردية المدافعين عن ترشيح قائد الجيش ومن يدعمون حملته الرئاسية محلياً، على أنه خيار رئاسي ثالث بين رئيس تيار المردة سليمان فرنجية والوزير السابق جهاد أزعور. وحين بدأت قطر ترويج لحملة الخيار الثالث، كان عون على رأس اللائحة كمرشح خارج إطار المنافسة بين فريق حزب الله والمؤيّدين له وبين معارضيه والتيار الوطني الحر. استند المدافعون عن هذا الخيار إلى أن قائد الجيش خارج الاصطفافات المحلية الحزبية، وأن عون الذي عيّنه الرئيس السابق ميشال عون، برهن أنه بعيد عن التجاذبات السياسية. ورغم ما كان متداولاً حول جواز وصوله من دون تعديل دستوري كما كانت حال قائد الجيش السابق ميشال سليمان، بقي عون مرشح الخيار الثالث، مع دعم واضح من بعض القوى السياسية له، وعداء مطلق من التيار الوطني الحر، مرشحاً وقائداً ممدّداً له. ومنذ ما قبل انتهاء عهد الرئيس عون، بقيت سهام التيار الوطني الحر، مرشحاً البرزة، التي تارجحت في الأسابيع الأخيرة، بحسب بورصة الضغوط، بين اطمئنان إلى التمديد وتهيّب لاستحقاق قد لا يكون بالسهولة المتوقّعة.

يمكن لقائد الجيش أن يعزو الفضل في ارتفاع أسهم التمديد إلى حرب غزة، بعدما كانت احتمالات تعيين بديل عنه قد سلكت مسلكاً جدياً في واشنطن وباريس، فيما نشط مؤيّدوه في تفخيخ محاولات التعيين وتطويقها والقيام بحملة مضادّة. لكنّ حرب غزة، أعادت تشغيل محرّكات دولية، وأوروبية مع قوات اليونيفل، وعربية في اتجاهات أخرى. ولم يوفّر قائد الجيش وفريقه جهداً لخوض معركة التمديد، في العواصم الغربية والعربية ومع قوى محلية وعلى رأسها بكركي.

لكن، إذا كان مؤيدو التمديد لعون ربطوا بقاءه في البرزة باستمرارية وجوده على لائحة المرشحين، فإن نجاح هذا الرهان ليس في هذه السهولة. فهو، في اللحظة التي يُمدد فيها له، يتحوّل حكماً من مرشح خيار ثالث إلى مرشح فريق، علماً أنه أصبح كذلك منذ أن أعطت اللجنة الخماسية الضوء الأخضر للتمديد، لتلتقي بذلك مع قوى سياسية مؤيّدة للتمديد لغايات مختلفة تماماً، مقابل رفض التيار الوطني المطلق له، والرهان على أن حزب الله لا يمكن بعد التوافق الخماسي على عون القبول به مرشحاً رئاسياً. إلا أن مؤيّدي القائد يملكون، في المقابل، حجة مناقضة: إذا نجح عون في استقطاب الكتل النيابية للتمديد له فهذا يعني أنه ليس مرشح طرف، بل مرشح أكثرية سياسية ونيابية، إذ سيمتلك أصوات ثلثي المجلس النيابي، ما يؤهّله للتعديل الدستوري والفوز برئاسة الجمهورية. والإجماع السياسي - في نظرهم - يوازي كمية الأصوات، بين الرئيس نبيه بري وكتلته والقوى المسيحية والمعارضة والتقدمي الاشتراكي وقوى سنية، ما يعني «استفتاء رئاسياً» مسبقاً. لكن، قبل أن يصبح التمديد أمراً واقعاً، يستمر الكباش بين مؤيديه حول عملية الإخراج، فيما يدور كباش الرافضين حول اليوم التالي.

حتى الساعات الأخيرة، كان حزب الله يؤكد أنه لن يسير بأي من الخيارات المقترحة قبل الدقائق الأخيرة، لكن بدا أنه يفضّل أن يكون خيار التمديد في حال رست المعادلة عليه عبر الحكومة ولمدة محددة، بدل أن يتم بإجماع نيابي. إلا أن هذا ليس ما يشغل بال التيار في علاقته بحزب الله. فاليوم التالي، بالنسبة إلى التيار، يتعلّق بالخطة باء غير الموجودة، في ظل نقاش حول الخطوات التي كان يفترض بالتيار أن يتخذها حتى لا يصل إلى طريق مسدود، ليبدو وكأن إصراره على رفض التمديد تمّ من دون احتساب خط الرجعة. وهو حتى الآن يعيش إرباك علاقته بالحزب، وأضاف إلى ذلك توتر علاقته مع بكركي، وسيضيف إليه تسجيل المعارضة والقوات اللبنانية نقطة لصالحها بإعادة عون إلى البرزة قائداً ممدّداً له وبإبقائه مرشحاً رئاسياً. ليس من السهل ابتلاع كل ذلك، في وقت كان نواب في التيار يحثّون رئيسه النائب جبران باسيل على احتساب الخطوات بدقّة قبل بدء معركة مفتوحة مع قائد الجيش ومؤيّديه. لكن كل ذلك في كفة وعلاقته مع حزب الله في كفة «بالإنابة» كما حصل في موقفي المديرية العامة للأمن العام (اللواء إلياس البيسري)، وحاكمية مصرف لبنان (النائب الأول للحاكم وسيم منصوري).

نادراً ما كانت القوى السياسية ترضخ لفكرة تسلّم الموظف الأعلى رتبة مكان المسؤولين الذين انتهت ولايتهم، وخصوصاً في مناصب الفئة الأولى، باعتبار أن المركز حكر على طائفة، والمساس به من المحرّمات، علماً أن هذا الحل منصوص عليه في القوانين المرعية الإجراء، ويضمن استمرارية عمل الأجهزة والمؤسسات العسكرية والأمنية والقضائية، على أن تعيّن الحكومة بالأصالة في كل موقع بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة عتيدة. وبسبب الفراغ الرئاسي والاعتراض المسيحي على إجراء تعيينات في ظل عدم وجود رئيس للجمهورية، يصبح خيار تعيين بدلاء من الموظفين الذين سيتقاعدون قريباً شبه مستحيل، إلا أن ذلك لا يشكل خطراً على المؤسسات إذا ما سارت الأمور وفق القانون، فيكون السيناريو على الشكل التالي: بعد تقاعد قائد الجيش العماد جوزف عون (مارونية، 64 عاماً) في

> **تطبيق القانون لملء الشواغر سيكون كسراً كبيراً لهالة «المؤسسة المنتمية إلى طائفة محدّدة»**

10 كانون الثاني 2024 يحل محلّه بالإنابة الأعلى رتبة في المجلس العسكري (عضو متفرّغ) اللواء الركن بيار صعب (كاثوليكي).

وبعد تقاعد النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات (سنّي، 68 عاماً) في 20 كانون الثاني 2024، يحلّ محلّه بالإنابة القاضي الأعلى درجة بين قضاة النيابة العامة التمييزية المدّعي العام المالي القاضي علي إبراهيم (شيعي).

وبعد تقاعد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان (سنّي، 64 عاماً) في 8 آذار 2024، يحل محلّه الأعلى رتبةً في مجلس القيادة (من

تقرير

القانون يوفّر علاجاً للفراغ في الأجهزة والمؤسّسات

حمزة الخنسا

هل صحيح أن الطريق بات مفتوحاً للتمديد لقائد الجيش الحالي العماد جوزف عون؟

الهمس في الأوساط السياسية يشير الى أن هذا الخيار يحظى بنصاب سياسي داخلي شبه مكتمل، ويشار الى أن حزب الله الذي لم يعط موقفاً قد لا يمانع، ما يبقي التيار الوطني الحر الفريق الوحيد المعارض.

وعلى عكس التعامل مع الفراغ الذي طاول مناصب أساسية في الدولة، أبرزها حاكمية مصرف لبنان، يتصرف الداخل والخارج مع قيادة الجيش كأنها معركة حياة أو موت، إذ سجّل التدخل الخارجي في هذا الملف سقفاً عالياً، وتجنّد دول إقليمية وغربية كل إمكاناتها للتمديد، ربطاً بالتطورات الأخيرة في غزة وما يتصل بها من تطورات على حدود لبنان مع فلسطين المحتلة. وكثفت اللجنة الخماسية، التي تضمّ فرنسا ومصر وقطر والولايات المتحدة والسعودية، حراكها في الأيام الأخيرة دعماً لعون، بالتزامن مع استنفار داخلي بلغ ذروته مع موقف البطريركية المارونية. إذ لا يفوّت البطريرك بشارة الراعي مناسبة من دون أن يهاجم المعترضين على خيار التمديد، علماً أن القانون واضح في إشارته إلى أن التمديد ليس خياراً، بل إن عدم الاتفاق على بديل يفرض أن يحلّ الأعلى رتبة مكانه بالإنابة كما حصل في موقعي المديرية العامة للأمن العام (اللواء إلياس البيسري)، وحاكمية مصرف لبنان (النائب الأول للحاكم وسيم منصوري).

وحتى الدقائق الأخيرة، لا يزال يتصرف وكأن كل ما يقال عن انتهاء صفقة التمديد لا يوازي كلمة واحدة من الحزب. وما بعد الكلمة، سلباً أو إيجاباً، يصبح اليوم التالي منعطفاً آخر في العلاقة بينهما، بين نسف جسور الثقة أو ترميمها مجدّداً.

تقرير

القوات «بيضة قبّان» تشريع الضرورة: كرمى لعون... «يكرم» نبيه بري!

رلى إبراهيم

في كل مرة كان رئيس مجلس النواب نبيه بري يدعو إلى جلسة للهيئة العامة، كانت قوى المعارضة تسارع الى تأكيد أنها لن تلبّي الدعوة لحضور جلسة «تخالف الدستور» باعتبار أن مجلس النواب، في ظل عدم انتخاب رئيس للجمهورية، يتحوّل إلى هيئة ناخبة مهمتها الوحيدة انتخاب رئيس وليس التشريع. وفي كل مرة، كان رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع يخرج «مفتياً» بأن عقد مجلس النواب جلسة تشريعية اعتداء موصوف على الدستور، ما أدى إلى تطيير إقرار قوانين إصلاحية بفعل غياب النصاب أو الاعتصامات داخل المجلس وخارجه للمناداة بعدم التشريع.

ولكن، لم يكد يمضي شهر على آخر «فتاوى» جعجع في هذا السياق، حتى تحوّل الخطاب إلى تأييد «تشريع الضرورة»، وتقدّم رئيس حزب القوات، نفسه، المطالبين بجلسة تشريعية ولو في ظل الفراغ الرئاسي، مبتدعاً استثناءات واجتهادات تتعلق بـ«مسألة طارئة ووجودية» اسمها التمديد لقائد الجيش جوزيف عون. وبعدما كان نواب القوات رأس حربة في مقاطعة الجلسات التشريعية، مدعومين من زملائهم الكتائبيين و«التغييريين»، سارعوا أخيراً إلى تقديم اقتراح قانون للتمديد لعون، وزاروا عين التينة لإقناع رئيس المجلس بعقد جلسة، وأبدوا استعدادهم لتمرير يخرج «مفتياً» بأن عقد مجلس النواب جلسة تشريعية اعتداء موصوف على الدستور، ما أدى إلى تطيير إقرار قوانين إصلاحية بفعل غياب النصاب أو الاعتصامات داخل المجلس وخارجه للمناداة بعدم التشريع.

هكذا، انقلبت مبادئ القوات وثوابتها فجأة، و«تصادف» ذلك مع ضغط أميركي - فرنسي - سعودي للتمديد لقائد الجيش باعتباره «ضمانة لأمن أوروبا»، ومع تصاعد دعوات الرعاة الغربيين لـ«السياديين» المحليين إلى تطبيق القرار 1701، كرمى لطمأنة سكان المستوطنات المتاخمة للحدود مع لبنان!

حتى الساعة، لم يحدد بري موعداً للجلسة التشريعية التي لن يتضمّن جدول أعمالها بند التمديد وحيداً، بل عشرات البنود، منها الضروري، ومنها ما لا يمتّ الى الضرورة بصلة، إذ إن رئيس المجلس لن يقدّم التمديد على طبق من فضة، بل سيجرّ الكتل النيابية الى جلسة تؤسّس لجلسات مستقبلية. كما لن يكون اقتراح التمديد على رأس جدول أعمال الجلسة، بل سنتسبقه بنود حتى لا يلعب أحد لعبة تطيير النصاب وفضّ الجلسة بعد إقرار التمديد.

ورغم إجماع مكوّنات «المعارضة» على تأييد التمديد، إلا أنها لم تحسم كلها بعد موقفها من حضور الجلسة، ويحاول بعضها قدر الإمكان إبعاد هذه «الكاس المرّة» برمي التمديد على عاتق الحكومة.

المحسوم قوانياً هو حضور الجلسة التي يفترض أن يدعو إليها بري الأسبوع المقبل، كونها «تحمل بنداً ملحّاً وطارئاً لا يمكن المماطلة به»، وفق مصادر قوانية. أما حزب الكتائب، الذي استشرس رئيسه النائب سامي الجميل سابقاً في رفض أيّ تمديد، سواء لأشخاص أو مؤسسات، فلم يعط موقفاً حاسماً بعد، إذ تقول مصادر كتائبية إن «الأولوية هي للتمديد عبر الحكومة وهو أمر دستوري ومتاح مع دخول لبنان في حالة حرب». أما في حال عجزت الحكومة عن ذلك، «فعندما نصل إليها نصلّي عليها». والأمر نفسه ينطبق على «التغييريين» الذين يميل بعضهم (كالنواب: مارك ضو ووضاح الصادق وميشال دويهي) الى عدم حضور الجلسة التشريعية «تطبيقاً للدستور». بحسب ضو. ويضيف: «نعتبر أن المسؤولية تقع تحديداً على عاتق رئيس الحكومة ووزير الدفاع ومجلس الوزراء الذين يمكنهم إصدار قرار تأجيل التسريح من ضمن صلاحياتهم. لذلك لن نغطي تقصير السلطة التنفيذية التي تتهرّب من كل الملفات الملحّة وترميها على مجلس النواب».

النائب ملحم خلف، المعتصم منذ أشهر في مجلس النواب، يرفض أيضاً التشريع في ظلّ الفراغ، فيما يقول النائب إبراهيم منيمنة لـ«الأخبار» إنه لم يتخذ قراراً بعد، علماً أنه من ضمن مجموعة تضم النواب: بولا يعقوبيان ونجاة عون وياسين ياسين وفراس حمدان. أما بالنسبة إلى يعقوبيان، فإن المجموعة لا تحمل رأياً واحداً في ما يتعلق بالتشريع، إذ «إننا واقعون بين معضلتين: الأولى عدم منح السلطة الفرصة للإمعان في مخالفة الدستور، والثانية هي ورود قوانين ملحّة تتعلق بمصالح المواطنين كمشروع أمان والموازنة والقوانين الإصلاحية التي تضعنا أمام واجباتنا كنواب بضرورة الحضور لتأمينها لهم». لكن هذه «الأمور الملحّة» كانت على جداول أعمال جلسات سابقة رفض «التغييريون» حضورها، فما الذي تغيّر اليوم؟ تجيب يعقوبيان: «اليوم هناك موازنة إن لم نعدّلها في مجلس النواب فستقرّها الحكومة بمرسوم كما هي، وثمة مشاريع اجتماعية وأمور تتعلق بالأساتذة... لكننا لم نتخذ قراراً بعد والموضوع قيد النقاش في اجتماعات نعقدها».

في المقابل، لا يمانع النائب إلياس جرادة الحضور، فيما لم يتّضح بعد موقفا النائبتين سينتيا زرازير وحليمة قعقور.

أما على جبهة الأحزاب، فمن المؤكد حضور نواب حركة أمل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي والنواب السنّة المستقلين وسط مقاطعة التيار الوطني الحر، ما يعني عملياً أن نواب حزب القوات هم بيضة القبان المعوّل عليها غربياً لتأمين نصاب الجلسة وإقرار التمديد إذا لم تتولّ الحكومة اتخاذ هذا القرار.

تحرير

الراعي يتضامن في صور: السياج يحمي الوطن

آمال خليل

بناءً على قرار مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك قبل أسبوعين، زار البطريرك بشارة الراعي مدينة صور أمس «للتضامن مع الجنوبيين والنازحين». وبخلاف البرنامج المورّع مسبقاً من المركز الكاثوليكي للإعلام، لم تقتصر الجولة فقط على مطرانيتَي الموارنة والكاثوليك، بل توسّعت لتشمل مطرانية الروم الأرثوذكس ودارَي الإفتاء السني والجعفري. وقبل وصول الراعي مع وفد من المجلس، فرض الجيش والقوى الأمنية إجراءات أمنية مشدّدة على طول الطريق المؤدية إلى صور، وفي شوارعها الداخلية المؤدّية إلى «حارة الصيحية».

زيارة الراعي التي أُعلن عنها قبل يوم واحد فقط، فرضتها نقاشات حول «مقاربة الكنيسة للعدوان الإسرائيلي على الحدود وحجم اهتمامها بالرعايا في البلدات المسيحية». وأذكت الانتقادات للراعي الزيارة التفقّدية التي قام بها السفير البابوي في لبنان باولو بورجيا لبلدات دبل وعين إبل ورميش مطلع تشرين الثاني الماضي. وبعد قرار الراعي بزيارة الجنوب عقب عودته من الفاتيكان، أثيرت انتقادات لتضامن البطريرك من صور، وليس من القرى الحدودية، علماً أنه برّر الأمر أمس بـ«الوضع الأمني على الحدود». علماً أن بياناً وُزّع أمس منسوباً إلى أهالي رميش وعين إبل ودبل يطالب الراعي بتفقّد الرعايا فيها «لأنه يشكل مدعاة ارتياح عميق، وتشجيعاً استثنائياً على الصمود في أرضنا، ولا سيما أن قسماً من الأهالي ما

زال فيها إلى جانب الكهنة، والقسم الآخر يتوافد إليها بشكل دائم لتفقّد الأهل والبيوت والأملاك».

في كنيسة سيدة البحار في صور، كان في استقبال الراعي نائبا حزب الله حسين جشي وحسن عز الدين ونائبا حركة أمل علي خريس وعناية عز الدين. وأكّد الراعي في عظته «أننا حريصون على أن ناتي لنحافظ على وحدتنا بتنوّعها وأتينا لنعلن السلام. كل البلدات تعيش اليوم تبعات الحرب على غزة، وقد اضطر أهالي البلدات الجنوبية لترك منازلهم، ونوجه التحية إلى كل البلدات والأهالي الذين هم إخوتنا وأهلنا وندعو لحماية الوطن والاهتمام». وقال: «علينا أن نعمل من أجل القضية الفلسطينية، ولا نرضى بأن تُشطب هذه القضية بلحظة سريعة بل نسعى للسلام الدائم»، موجّهاً تحية إلى أهل غزة، ومعتبراً أن «حل الدولتين يحقق السلام».

وفي زيارته لمفتي صور وجبل عامل الشيخ حسن عبدالله في دار الإفتاء الجعفري في المدينة، قال الراعي: «نأتي لنعلن التضامن مع السياج الذي يسمونه الأطراف، وهو السياج الذي يحمي الوطن ويدافع عنه في كل المخاطر».

تقرير

«تنفيعة» لأصحاب مكاتب السوق
إحالة «إنكربيت» إلى النيابة العامة: حرمت الخزينة 23 مليار ليرة يومياً

(مروان بو حيدر)

ندى أيوب

أحالت النيابة العامة لدى ديوان المحاسبة برئاسة القاضي فوزي خميس، أمس، رئيس مجلس إدارة شركة «إنكربيت» هشام عيتاني، و«كل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً» إلى النيابة العامة التمييزية، لملاحقتهم جزائياً عما «ارتكبته الشركة بحق» مصلحة «النافعة»، كون «إنكربيت» هي الشركة المشغّلة المسؤولة عن البرامج الإلكترونية لهيئة إدارة السير، وتأمين دفاتر المركبات ودفاتر السوق واللوحات الآمنة واللاصقات الإلكترونية.

وأوصت النيابة العامة للديوان بأن تتخذ هيئة إدارة السير ووزارة الداخلية كلّ التدابير المناسبة بحق الشركة «الناكلة عن تنفيذ التزاماتها التعاقدية، وتطبيق الجزاءات المنصوص عنها في دفتر الشروط، ومصادرة الكفالة المالية

> **«انكربيت»: نفّذنا مئات المعاملات خلال فترة الادّعاء بـ«إطفاء الخوادم»**

عند اللزوم، وغيرها من الإجراءات التي تضمن تحصيل قيمة العطل والضرر اللاحقَين بالنافعة، والمبالغ التي حُرمت منها خزينة الدولة طيلة الفترة التي تعطل فيها سير المرفق العام (النافعة) بفعل الشركة».

ويأتي قرار الديوان، تتمّة لمسار بدأ حين طلب وزير الداخلية بسام المولوي منه إبداء رأيه في دفتر شروط «إنكربيت» التي النزمت على أساسه بتشغيل «النافعة»، وما إذا كان النزاع المالي القائم بين الشركة والمصلحة، على أموال مستحقّة للأولى بقيمة 60 مليار ليرة، تطلب تقاضيها بالدولار الفريش، يمكن حلّه عن طريق إخضاعها لقرار مجلس الوزراء الرقم (13) الذي أرسى معادلات جديدة بعد انهيار الليرة لاحتساب مستحقّات المتعهّدين والمشغّلين للمرافق العامة الذين كانت عقودهم مع الدولة مُبرمة بالدولار.

وعلّلت النيابة خطوة الادّعاء على «إنكربيت»، بمخالفتها للمواد 770 و341 و733 و429 و430 و380 من قانون العقوبات، وارتكابها «عن قصد جرم التخريب، وتعطيل سير المرفق العام، والتوقّف الجرمي عن متابعة تنفيذ أعمالها بقصد الضغط على الإدارة والتمرّد عليها واستيفاء الحق تحكّماً». والركون إلى تلك المواد جاء نتيجة ما ثبت لدى الديوان من مخالفات في أداء «إنكربيت» خلال فترة النزاع مع «النافعة»، إذ أقدمت على «إطفاء الخوادم في هيئة إدارة السير، لمدة ستة أشهر، استحال خلالها إنجاز أي معاملة، أو الولوج إلى النظام الإلكتروني. ولم تمتثل لإنذارات إدارة النافعة، فاستمرت بالتعطيل الذي حرم الخزينة من مداخيل تصل إلى 23 مليار ليرة يومياً»، كما «امتنعت عن تطبيق القرار الرقم 13 بخلاف ما أوصى به الديوان في رأيه الاستشاري».

في المقابل، تقول مصادر معنيّة إن النيابة العامة التمييزية سبق أن أجرت تحقيقاتها بهذا الملف، ومضمونها يفيد بأنه تم تنفيذ معاملات بالمئات خلال فترة الادّعاء التي يشار فيها إلى «إطفاء الخوادم». كما تنكر الشركة أن تكون قد خالفت تنفيذ العقد الذي يفرض عليها أن تقدّم المنتج النهائي لهيئة إدارة السير وفق آلية محدّدة ترتبط بورود طلبات عمل من الهيئة محدّدة الكميات، «وهو الأمر الذي لم يحصل، إذ تلقّت الشركة طلبات لا تُحدّد فيها الكميات بما يخالف مضمون العقد».

من جهة أخرى، تواجه هيئة إدارة السير «عقبة جديدة» تؤخّر المباشرة في امتحانات القيادة. ووفق معلومات «الأخبار»، أنه في الوقت الذي انتهت فيه الهيئة من تشكيل لجان فحص اختبارات القيادة المؤلّفة من عسكريين متقاعدين، وإخضاع الأعضاء لدورة تدريبية في معهد تابع لقوى الأمن الداخلي تمهيداً لبدء إجراء الامتحانات، تقدّم رئيس نقابة مدارس السوق حسين غندور بشكوى أمام مجلس شورى الدولة، مطالباً بجعل مدارس السوق ممراً إلزامياً لكل من يريد الحصول على رخصة سوق. وبالفعل حكم شورى الدولة بعدم جواز قبول هيئة إدارة السير طلب إجراء امتحان قيادة، من دون حيازة صاحب الطلب شهادة تفيد بأنه خضع لدورة سوق في أحد مكاتب التعليم. واستند في ذلك إلى قانون السوق الذي ينصّ في أحد بنوده على هذا الشرط الذي لم يُطبّق سابقاً. واعتبرت مصادر معنية في «النافعة»، أن «المشكلة ليست في تطبيق القانون، إنّما في ما قد يشكله ذلك من فتح باب جديد لاستغلال الناس، وسط فوضى المكاتب، بين تلك الشرعية وغير الشرعية، واحتمالات الغش كبيع الإفادات والتسعير العشوائي لها».

شبهات حول تأخير تلزيم «الميكانيك»

في 30 تشرين الأول الماضي، كان مفترضاً أن تُفضّ عروض مناقصة تلزيم وتشغيل مراكز المعاينة الميكانيكية، إلا أنّ المدير العام لهيئة إدارة السير بالتكليف، محافظ بيروت القاضي مروان عبود، أصدر قراراً بإرجاء جلسة التلزيم إلى موعدٍ يُحدّد لاحقاً فور إدخال التعديلات اللازمة وإزالة الغموض من دفتر الشروط، «تفادياً لتعرّض عملية التلزيم للطعن». وسحب دفتر الشروط من على موقع هيئة الشراء العام، بعد أن طلبت أربع شركات توضيحات حوله، ما يعني أن ثمّة 4 عارضين على الأقل سحبوا الدفتر.

خمسة أسابيع انقضت على تعليق فضّ العروض، وبمعزلٍ عن الرأي القانوني لرئيس هيئة الشراء العام، جان العلية، لجهة «إمكانية إدخال التعديلات على دفتر الشروط، بالتزامن مع تمديد مهلة تقديم العروض، عوضاً عن سحب الدفتر من أصله»، فإن هناك ما يثير الريبة في الملف، خصوصاً أنّ واحدة من الشركات الأربع المهتمة بالمناقصة، قدّمت عرضاً لهيئة إدارة السير يقضي بتشغيل مراكز المعاينة لثلاثة أشهر مجانية. ووفق المصادر فإن ذلك يخوّلها ذلك معرفة كيفية عمل المراكز، ونوع المشاكل المتوقّع مواجهتها، وتقدير كلفة التشغيل. وكلها معلومات تعطيها أفضلية على سواها من الشركات في عرض يساعدها على الفوز بالمناقصة. محاولة الالتفاف هذه بأ«ت بالفشل، بعدما رفضت هيئة إدارة السير الطلب، منعاً «للإخلال بمبدأ المساواة بين العارضين، أو تفسير تأجيل المناقصة على أنه خدمة لهذه الشركة»، وسط توقّعات المعنيين بأن «تجري المناقصة مطلع العام المقبل بعد الانتهاء من تعديل دفتر الشروط».

تقرير

قانونان لدعم متقاعدي «الخاص»

الخمسة آلاف أستاذ متقاعد من التعليم الخاص قد يكونون الوحيدين في الدولة اللبنانية الذين لا يزالون يقبضون رواتبهم التقاعدية وفقاً لسعر الصرف 1500 ليرة للدولار، إذ تبلغ الرواتب في أحسن حالاتها 4 ملايين ليرة، وتتدنى إلى ما دون المليونين في بعض الحالات. في المقابل، فإن هؤلاء مطالبون بدفع رسم اشتراك في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، مثلاً، يساوي 900 ألف ليرة عدا الاحتياجات الأخرى.

هذا الواقع دفع نقابة المعلمين، قبل سبعة أشهر، إلى الضغط باتجاه تغذية صندوق تعويضات أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة عبر اقتراح قانون يقر في المجلس النيابي. وبعد الموافقة عليه في لجنة التربية النيابية، سعت النقابة لتسريع مسار إقراره وضغطت من أجل وضعه على جدول أعمال جلسة اللجان النيابية المشتركة، المقررة الإثنين المقبل، مع اقتراح قانون آخر معجّل مكرّر أُدرج في الجلسة نفسها، يقضي بإعطاء سلفة قيمتها 650 مليار ليرة كمنحة عاجلة لصندوق التقاعد للمعلمين في المدارس الخاصة لتغطية حاجاتهم لعام كامل، باعتبار أن القانون الأول سيستغرق وقتاً لتنفيذه.

«ملاءة الصندوق لا تكفي لزيادة رواتب المتقاعدين»، وفقاً لما يؤكده رئيس نقابة المعلمين نعمه محفوض، مشيراً إلى أن «الدولة مسؤولة عن شيخوخة رعاياها»، إضافة إلى أن المادة 41 من قانون تنظيم الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة تنص على أن وزارة التربية ترصد أموالاً لصندوق التعويضات إذا تعرض لأزمة ما. ولفت نعمة إلى أن «الصندوق غير مستقل عن الدولة، فرئيس مجلس إدارته هو المدير العام لوزارة التربية، فيما يشارك المدير العام لوزارة العدل في اجتماعات مجلس إدارته».

يُذكر أن اقتراح القانون الأول ينص على اقتطاع 2% مع بداية كل عام من ملاءة صندوق التعويضات (نحو 1000 مليار ليرة) لمصلحة صندوق التقاعد، باعتبار أن نسبة أساتذة القطاع الخاص الذين يختارون الراتب التقاعدي باتت تلامس 45% من مجموع الأساتذة المتقاعدين. كما يفرض الاقتراح على المدارس اقتطاع 6% من رواتب الأساتذة المتعاقدين بالساعة، و6% تدفعها إدارات المدارس لصندوق التقاعد أيضاً.

(الأخبار)

تقرير

الحكومة تعلّق العمل بالمساعدات لرواتب موظفي القطاع العام

فؤاد بزي

تحت ضغط التهديد بالعودة إلى الشارع، وعرقلة عجلة العمل التي عادت للدوران ببطء في الدوائر الرسمية، نجح المتقاعدون في دفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى تعليق العمل بمشروع مرسوم «إعطاء حافز يومي لجميع العاملين في الإدارة العامة». فالمقترح الظالم يجعل من راتب المتقاعد لا يساوي 15% من راتب الموظف في الخدمة، فيما كان يساوي 85% منه، إذ إنّ الحكومة قرّرت زيادة مساعدات، لا تدخل في صلب الراتب، وتحوّل الموظف إلى عامل يومي، على رواتب الموظفين في الخدمة ضاربةً عرضَ الحائط بحقوق المتقاعدين الذين أدّوا واجباتهم، ودفعوا كلّ الضرائب المتوجّبة عليهم خلال سني خدمتهم.

أمس، فاوض المتقاعدون الحكومة تحت النار، من جهة اجتمعوا مع ميقاتي، ومن جهة أخرى حضر أكثر من 30 ضابطاً متقاعداً اجتماعاً عبر «الزوم» تحضيراً للنزول إلى الشارع. ولكن تعليق العمل بالمرسوم لم يُقابل بالترحيب، إذ إن ميقاتي «لغّم» مقترحاته للحل بـ«وعود عرقوبية». وبدل زيادة معاشات المتقاعدين تمّ اقتراح إعفائهم من الضرائب والرسوم، الأمر الذي رأى فيه النقابي محمد قاسم «انتقاصاً للحقوق وتهرّباً من تصحيح الأجور، لأنّ الإعفاءات تتطلّب تعديلات على القوانين في المجلس النيابي، بينما المراسيم تُقرّ في الحكومة». ورأى قاسم في تراجع الحكومة «هروباً من المواجهة، فالمطلوب ليس إعفاءات، بل تصحيح»، ودعا إلى «تصحيح الأجور وفق مؤشّر الغلاء ونسبة التضخم، واستفادة المتقاعدين من الزيادة بالتساوي والتوازي مع الموظفين في الخدمة»، وأكّد «استعداد المتقاعدين للمواجهة لحماية حقوقهم».

وفي سياق متصل، تمكّن المتقاعدون من انتزاع مقعد تفاوضي على طاولة البحث في مرسوم زيادة المساعدات على الرواتب بعد تحرّكهم على كلّ الجبهات خلال الأيام الماضية، إذ عقدوا لقاءات مع الكتل النيابية، ورؤساء اللجان في مجلس النواب، وصولاً إلى رئاسة الحكومة التي أدخلت وفداً منهم إلى لجنة دراسة مشروع المرسوم، على أن تقدّم اللجنة الموسّعة الجديدة، التي دخلها المجلس التنسيقي لمتقاعدي القطاع العام، قبل يوم الخميس المقبل دراستها لرئاسة الحكومة.

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4474

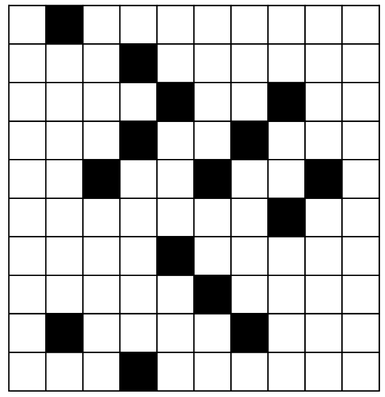

أفقيا

1- سجن باريسي تاريخي – 2- دولة أفريقية – أغنية لوديع الصافي – 3- حرف جر – نعم بالروسية – فواكه – 4- يفقد عقله – فرق الماء – وقع في فتنة واختلاط – 5- مادة قاتلة – دقّ الجرس – لعن وشتم – 6- والدة – إسم عدة ممثلات انكليزيات – 7- من الأحجار الكريمة – مخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 8- أعشاش – جهاز أشعة متطوّر – 9- حصل – قضبان تحمل نوع من غراء لإلتقاط العصافير بالعامية – 10- دولة أوروبية – عاصمة أوروبية

عمودياً

1- ممثلة لبنانية – 2- مدينة بلجيكية – منطقة سياحية صينية – 3- هر – يبس الخبز – كلامي – 4- كد وتعب – مبنى مُحاط بسور – 5- حجاب النافذة – قادم – لبن – 6- فور – خليج – حكمتها بلقيس – 7- ماركة دهانات – 8- عاصمة توغو – نرصد ونحرس – 9- مدينة إيرانية – 10- شاعر إنكليزي راحل شارك في حرب إستقلال اليونان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ابوجا – توغو – 2- لهب – تونس – 3- جب – سيدي علي – 4- رهط – بق – 5- ماريانا – 6- أنوّه – سنونو – 7- بربر – ويل – 8- ين – بويك – شا – 9- وفا – سندباد – 10- دبي – سُمنة

عمودياً

1- الجرمانيّون – 2- بهبهان – نفّ – 3- وبّ – طروب – إد – 4- يهرب – 5- اتيلا – بوسي – 6 ود – نسرين – 7- تنيران – كدّس – 8- وسّع – و و و – بم – 9- لب – نيشان – 10- وثيقة ولادة

sudoku 4474

5	6	3			9			
	9							2
2			3	4	6	5		
8				7	4		3	
		2				7		
	3		8	1				6
		9		8	1		2	5
1								
	5	6	2			8	7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4473

1	8	5	4	7	3	9	2	6
2	9	4	5	1	6	3	8	7
7	6	3	9	8	2	4	1	5
3	2	9	6	5	8	1	7	4
5	7	8	3	4	1	2	6	9
4	1	6	2	9	7	8	5	3
6	5	2	1	3	4	7	9	8
9	3	7	8	2	5	6	4	1
8	4	1	7	6	9	5	3	2

مشاهير 4474

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف وعالم أعصاب سعودي خبير بالجيوستراتيجية. يشغل منصب العولمة والأمن في مركز جنيف

2+6+7+3+5+9 = عاصمة عربية ■ 10+1+4 = في الوجه ■ 11+8 = عاصفة بحرية

حل الشبكة الماضية: ستانفورد مور

الكرة اللبنانية

خماسية «أجنبية» محلّية للعهد
بطل لبنان جاهز لآسيا

أنهى فريق العهد المرحلة المنتظمة من الدوري اللبناني لكرة القدم برسالة قوية إلى الأندية الطامحة لانتزاع لقب الدوري منه مفادها: المهمة صعبة. فالعهد افتتح الأسبوع الحادي عشر والأخير من المرحلة المنتظمة بفوز كبير على الشباب الغازية 5-0 على ملعب الصفاء قبل ساعات على توجّهه إلى عُمان (غادرت طائرة العهد عند الواحدة فجراً) لخوض المرحلة الأخيرة من الدور الأول لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي

عبد القادر سعد

لم يكن هناك أفضل من الجرعة المعنوية التي حصل عليها العهد قبل سفره إلى مسقط لـ«استضافة» فريق الفتوة السوري ضمن الجولة الأخيرة للمجموعة الأولى لكأس الاتحاد الآسيوي. هذه الجرعة جاءت من ملعب الصفاء وتحديداً أمام الشباب الغازية حيث فاز العهد 5-0 في افتتاح الأسبوع الحادي عشر من الدوري. المكتوب يُقرأ من «نتيجته». خماسية نظيفة وعرض مميّز، سمحا لبطل

> يشهد ملعب جونيه اليوم مباراة منتظرة بين النجمة والأنصار عند الساعة الرابعة عصراً

لبنان بانتزاع الصدارة من النجمة ولكن بشكل مؤقّت مع رفع رصيده من النقاط إلى 28 نقطة مقابل 25 للنجمة. فبطل كأس لبنان والمتصدّر السابق لا يزال يملك مباراتين، واحدة ضمن الأسبوع الحالي مع الأنصار اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب جونيه، والثانية مع الأهلي النبطية مؤجّلة من مرحلة سابقة وستُقام في 17 الجاري. لعل اللافت في نتيجة العهد ليس فقط حجمها بل «صنّاعتها». فالأهداف الخمسة التي سجّلها العهداويون جاءت باقدام أجنبية حيث افتتح السوري محمد الحلاق التسجيل في الشوط الأول، قبل أن تتوالى الأهداف في الشوط الثاني عبر الأردني محمد أبو حشيش والسوري محمد المرمور والأستكندري لي إيروين (هدفان). هذا الأمر أراح القيّمين على النادي لسببين: الأول، أن العنصر الأجنبي في الفريق كانت حوله علامات استفهام بسبب الأداء الضعيف الذي يقدّمه اللاعبون بنسب متفاوتة. أما السبب الثاني فهو أن العهد يتوجّه إلى عُمان لخوض مباراة مصيرية مع الفتوّة السوري يوم الثلاثاء المقبل عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، حيث يملك كل فريق ثلاث نقاط ويحتاج إلى الفوز أولاً للمحافظة على حظوظ التأهّل إلى نصف النهائي كافضل فريق يحتل المركز الثاني، بعد تأكيد النهضة العماني لصدارته للمجموعة وتأهّله عنها إلى نصف نهائي منطقة غرب آسيا. وعليه، فإن العهد يحتاج إلى الفوز وفي الوقت عينه تكون عينه على لقاء الوحدات الأردني والكويت الكويتي ضمن المجموعة الثانية حيث ينافس الوحدات فريق العهد على بطاقة أفضل فريق ثانٍ والمؤهّلة إلى نصف النهائي.

انتزع العهد الصدارة موقّتاً من النجمة منهيا المرحلة المنتظمة من الدوري برصيد 28 نقطة (طلال سلمان)

العنصر الأجنبي أكّد في لقاء الأمس أنه جاهز وأن أداءه في تحسّن مستمر، وبالتالي من الممكن أن يكون الورقة الرابحة للفريق بدعم من العنصر المحلي المميز الذي يملكه بطل لبنان. على صعيد الشباب الغازية، فإن النتيجة كانت قاسية عليه وأبقته في المركز الأخير من الترتيب برصيد خمس نقاط، وبالتالي فهو أنهى المرحلة المنتظمة بموقف حرج جداً يفرض على القيّمين على النادي التحرّك سريعاً خلال فترة التوقف التي ستمتد لأكثر من شهر ونصف شهر قبل انطلاق المرحلة السداسية الأولى في مطلع شباط 2024، وإلّا سيكون مصير النادي الهبوط إلى الدرجة الثانية.

الأسبوع الحادي عشر يُستكمل اليوم بقمة نارية بين النجمة الوصيف المؤقّت برصيد 25 نقطة، والأنصار الرابع برصيد 17 نقطة على ملعب جونيه عند الساعة 16,00. لقاء يحمل في طياته كل ما يعد بمباراة كبيرة باستثناء العنصر الأساسي أي الجمهور. فالأخير ما زال غائباً بقرار من القوى الأمنية بسبب الظروف، وبالتالي سيكون ملعب جونيه «مشتعلاً» على الأرض و«هادئاً» في المدرجات. كما يلعب اليوم أيضاً عند الساعة 14,15 التضامن صور، العاشر بخمس نقاط، مع البرج الثالث برصيد 18 نقطة على ملعب الصفاء. وتُقام يوم الأحد ثلاث مباريات، الأولى عند الساعة 14,15 على ملعب السلام زغرتا في المراشية بين طرابلس، الثامن بتسع نقاط والحكمة التاسع بفارق نقطتين عنه، والثانية بين الأهلي النبطية الحادي عشر برصيد خمس نقاط وشباب الساحل السابع بـ13 نقطة على ملعب الصفاء في التوقيت عينه، أما الثالثة فتجمع الصفاء الخامس بـ16 نقطة مع الراسينغ السادس بـ14 نقطة على ملعب جونيه عند الساعة 16,00.

بريميرليغ

التخبّط مستمرّ في مانشستر سيتي: الإرهاق النفسي والبدني يهدّد الموسم

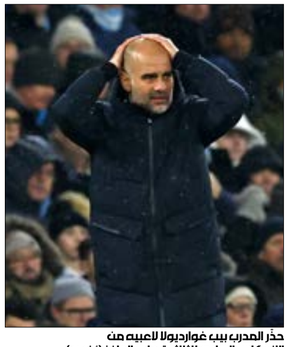
حذّر المدرب بيب غوارديولا لاعبيه من الانعكاس السلبي للثلاثية على الحافز (أ ف ب)

حسين فحص

يعاني فريق مانشستر سيتي الأمرّين أخيراً. نتائج متخبّطة أدخلت حامل لقب الدوري في دوامة الشكوك، بعد أشهر قليلة من تصدّره منصات الألقاب.

في الموسم الماضي، ضرب «إعصار» مانشستر سيتي محلياً وأوروبياً. فاز الفريق تحت قيادة المدرب الإسباني بيب غوارديولا بلقب الدوري للمرة الثالثة توالياً والخامسة بالمجمل ضمن آخر 6 مواسم، كما حقّق لقب كأس الاتحاد الإنكليزي قبل أن يُرفقهما بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخ النادي.

أراد غوارديولا البناء على هذا الإنجاز للموسم الحالي، محذّراً لاعبيه في الوقت نفسه من الانعكاس السلبي للثلاثية على الحافز. ومع ذلك، يبدو أن مخاوف غوارديولا بدأت تتحقّق.

فبعد مرور 15 جولة من عمر الدوري، يحتل مانشستر سيتي المركز الرابع مبتعداً عن المتصدّر أرسنال بـ6 نقاط. ولم يفز «السيتيزنز» في آخر 4 جولات من «بريميرليغ» حيث حقّق 3 تعادلات وهزيمة، كاطول فترة للفريق مع غوارديولا دون انتصارات. يترافق الأمر مع خروج السيتي من كأس رابطة الأندية الإنكليزية على يد نيوكاسل، ما يزيد الوضع سوءاً.

التخبّط المحلي يؤكد أن الفريق ليس بخير. بعيداً عن العامل النفسي، تلعب الإصابات وسوء إدارة الأستقالات دوراً بارزاً في تراجع السيتي، حيث حال غياب بعض اللاعبين وانتقال آخرين دون استمرار توازن المنظومة، خاصة في خط الوسط.

أبرز الغائبين بداعي الإصابة هو كيفن دي بروين، قائد الفريق وقلبه النابض. يُعد البلجيكي صلة الوصل الرئيسية في مانشستر سيتي بين الهجوم والدفاع، وكان عاملاً أساسياً في نجاحات الفريق ضمن تاريخه الحديث. الإصابة في الدقائق العشرين الأولى من المباراة الافتتاحية أمام بيرنلي في أوتار الركبة أبعدت دي بروين عن الملاعب وأثّرت سلباً على المنظومة تباعاً.

ومن اللاعبين المصابين أيضاً، يبرز المدافع الإنكليزي جون ستونز الذي غاب عن الشهرين الأوليْن من الموسم، بعد أن كان «جوكر» في تشكيلة غوارديولا على الصعيد الدفاعي أو حتى في خط الوسط. إضافة إلى ذلك، أدّى غياب رودري بداعي الإيقاف عن العديد من المباريات إلى تشتّت المنظومة أيضاً، دون إغفال تراجع مستوى بعض اللاعبين، على رأسهم الحارس إيدرسون.

سوء إدارة غوارديولا للانتقالات الصيفية ساهمت في التخبط الحاصل أيضاً. فبعد رحيل الألماني إلكاي غوندوغان إلى برشلونة، أصبحت هناك فجوة هائلة في وسط السيتي لم يتم سدّها رغم استقدام لاعبي الوسط الكرواتي ماتيو كوفاسيتش والبرتغالي ماتيوس نونيس.

قد يكون الأمر بمثابة تراجع بسيط، لكنّ المؤشرات الحاصلة لا يمكن تجاوزها، خاصة مع دخول الفريق في مرحلة حاسمة تُلعب فيها 3 مباريات أسبوعياً. سوف يُمثّل سوق الانتقالات الشتوي حلاً بالنسبة إلى غوارديولا، أملاً بإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح وفي أسرع وقت ممكن.

بطولة WASL

فوز كبير للرياضي في دمشق

حقّق نادي الرياضي . بيروت لكرة السلة فوزاً كبيراً على الوحدة السوري بنتيجة (96 . 67) في المباراة التي جمعتهما على أرضية ملعب قاعة الفيحاء ضمن دوري السوبر لغرب آسيا Wasl. الأشواط (22 . 12) و(21 . 15) و(22 . 20) و(31 . 20). هو الفوز الأول في المباراة الأولى للرياضي بالمسابقة لموسم 2023 . 2024، مقابل فوز وخسارة للوحدة. (فاز في المباراة الأولى على الشرطة العراقي بنتيجة 74 . 70).

استحقّ الرياضي الفوز بعد الأداء الكبير للاعبيه، خاصة البوسني علم الدين كيكانوفيتش الذي يقدّم مستوى ثابتاً مع نادي المنارة، إضافة إلى وائل عرقجي العائد من الإصابة، كما سائي سكاكيني الذي استعاد بعض مستواه في مباراة الأمس. وقدّم علي منصور أداءً جيداً في الدفاع، إلى جانب زميله كريم زينون. نجح الرياضي بالخروج فائزاً، رغم الضغط الكبير الذي حاول جمهور الوحدة أن يفرضه على

نجوم بطل لبنان. تقدّم الرياضي في مختلف أوقات اللقاء، ولم يستطع مدرب الوحدة مروان خليل الحد من خطورة اللبنانيين لتنتهي المباراة بخسارة كبيرة لأصحاب الأرض.

هذا الفوز في المباراة الأولى للرياضي ضمن Wasl لهذا العام يعطي بطل لبنان دفعة معنوية كبيرة، خاصة أنه تعرّض لخسارة على أرضه قبل أيام ضمن بطولة لبنان أمام هومنتمن . بيروت. استفاق الرياضي في الوقت المناسب، وهو سيبدأ التحضير من اليوم لمواجهة بيروت فيرست كلوب في الدوري المحلي يوم الأربعاء المقبل.

ويلعب الرياضي يوم الخميس في 21 كانون الأول الجاري مع الشرطة العراقي، قبل أن يستقبل الوحدة والشرطة توالياً على أرضية ملعب مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل شمال بيروت في 7 و15 شباط المقبلين ضمن بطولة WASL.

والأكيد أن الرياضي يبحث عن تصدّر مجموعته في بطولة غرب آسيا، والتأهل باكراً إلى (فايتال 8) بطولة WASL التي تضم أندية غرب آسيا وأندية الخليج.

(الأخبار)

إعلانات رسمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي حسين شلهوب سندات بدل ضائع لموكله رشيد سليمان بيضون بالعقارات 1111 و1087 و1145 بيسارية ولموكله رمزي سليمان بيضون بالعقارات 1111 و1087 و1099 و1145 بيسارية ولموكله موفق سليمان بيضون بالعقارات 1111 و1087 و1099 بيسارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب المُحامي مارون أبو كسم وكيل فيكتور مارون غسطين بصفته مفوض شهادة قيد بدل ضائع للعقار 244 بيصور باسم المؤسسة العامة للإسكان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي نعمي جمعه سند بدل ضائع للعقار 5/407 بقسطا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد كمال الدين هاشم لموكلته سعاد أحمد مروه سندات بدل ضائع للعقارات 934 و953 و957 و959 و960 و964 و929 و921 و923 و993 و687 و1076 و1240 زراعية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب الياس قيصر بولس شهادة قيد بدل ضائع للعقار 164 بيصور.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن رشيد سمهون لموكلته مريم محمد الحريري سند بدل ضائع للعقار 4/261 مدينة صيدا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي بلال أبو ضاهر وكيل سوسن أحمد حميد لمورثها أحمد خليل حميد سند بدل ضائع للعقار 22/577 عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين مروان البزري سند بدل ضائع للعقار 8/806 عبرا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسن رشيد سمهون لموكله محمد شوقي رامز قاسم سند بدل ضائع للعقار 12/5/510 الدكرمان.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/11/21 تقرر بتاريخ 2023/11/24 حلّ شركة «ستريبز موكامبك» (أوف شور) ش.م.ل، رئيس مجلس الإدارة مُديرها سعدالله خليل وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1805474/ ورقم سجلها في وزارة المالية /2579230/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراض ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بموجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/11/27 تقرر بتاريخ 2023/12/1 حلّ شركة انترناشونال بزنس ترايدنغ (اي بي تي) ش.م.ل. اوف شور رئيس مجلس إدارتها مُديرها سعدالله أحمد خليل وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1800890/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /1009290/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري بالتكليف
مارلين دميان

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المُعاملة التنفيذية رقم 2023/27
غُرفة القاضي مريانا عناني
يُبلغ من المجهولة المقام CeLiNe. MARie. Sophie. SAbbAgh
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/27 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من جمعية مالكي العقار رقم 1598/الأشرفية ناتجاً عن طلب تنفيذ إنذار بنفقات مُشتركة بقيمة /16,823,77/د.أ. و/2,005,45/د.أ. و /24634310/ل.ل. عدا اللواحق وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير سنداً للمادة 3 من قانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضده: علي محمد علوش المجهول محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته المُقدم من المُستدعي: محمد عميس بوكالة المُحامي حسين مروة بموضوع إزالة شيوع للعقار /308/ منطقة دير الزهراني العقارية والمُسجل برقم أساس 249/ش/2022 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وُجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

بتاريخ 2023/11/30 وبناءً للطلب تقرر شطب قيد التاجر حسان حمد شامي من قيود السجل التجاري في صيدا وهو مُسجل برقم /5005261/عام تحت الاسم التجاري حسان شامي للتجارة العامة ومركزه في عين الدلب في العقار رقم 532 – القسم 5 – ملك القزي ورقمه المالي 2993018.
ولكل ذي مصلحة الإعتراض ضمن مُهلة عشرة أيام.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المُعاملة التنفيذية رقم 2023/28
غُرفة القاضي كالين عبدالله
يُبلغ من المجهولة المقام ليلا إيلي أبو رزق
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تُنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/28 إنذاراً إجرائياً مُوجهاً إليكم من جمعية مالكي العقار رقم 1598/الأشرفية ناتجاً عن طلب تنفيذ إنذار بنفقات مُشتركة بقيمة /14,571,98/د.أ.، أربعة عشر ألفاً وخمسمائة وواحد وسبعون دولاراً أميركياً وثمانية وتسعون سنتاً ومبلغ /32,839,34/د.أ. إثنان وثلاثون ألفاً وثمانمائة وتسعة وثلاثون دولاراً أميركياً وأربعة وثلاثون سنتاً ومبلغ /16,823,496/ل.ل. ستة عشر مليوناً وثمانمائة وستة وتسعون ليرة لبنانية عدا اللواحق وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار الإجرائي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الأستاذ
الحاج عبد العزيز موسى سويدان
(أبو شوقي – عميد آل سويدان)
زوجته: الحاجة جميلة زين العابدين صايغ
أبناؤه: الدكتور شوقي زوجته سيدي، المرحوم المهندس باسم زوجته زينة منصور، المهندس مازن زوجته ريما جحا
ابنته: الدكتورة ندى زوجة عمر أورو
تُقبل التعازي قبل الصلاة على جثمانه الطاهر الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم الجمعة 8 كانون الأول 2023 في مسجد الحسنين (ع) حارة حريك، جانب مستشفى بهمن لينطلق الموكب الساعة الواحدة ظهراً إلى بلدته باطر، قضاء بنت جبيل حيث يوارى الثرى.
تُقبل التعازي في جمعية التخصّص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء بيروت يوم غدٍ السبت وبعد غدٍ الأحد 9 و10 كانون الأول 2023 ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
نظراً إلى الوضع الراهن وحرصاً على سلامة المحبين يقتصر حضور التشييع والدفن في باطر على عائلة الفقيد ومن نوى الحضور كأنه حضر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله وقدره: آل سويدان، صايغ وعموم أهالي بلدتي باطر وقانا وأعضاء جمعية التخصص والتوجيه العلمي.

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
صدق الله العظيم
بمزيد من اللوعة والأسى ننعى إليكم فقيدنا الغالي
ربيع علي حلاوي
والدته: المرحومة جهدا محمود حلاوي
شقيقه: فداء حلاوي زوجته عميس الزين وأولادهما: وفاء، علي، و زينة زوجة زياد بيضون وعائلتهما.
شقيقتاه: رانية وولدها حسين خليل،
عبير.
أعمامه: عائلات المرحومين سليمان، سعدالله، أنيس، شريف وخليل حلاوي.
عماته: عائلات المرحومات روحية حلاوي، سعاد سعيد، أميرة حلاوي والدكتورة علياء المرعبي.
خاله: عارف زوجته غادة الشريف وعائلتهما، علي حلاوي.
خالاته: المرحومة جوزفين، سعاد زوجة جون رايت وعائلتهما، زينب، أمل وأولادها، غادة.
صُلّي على جثمانه الطاهر يوم الخميس الواقع فيه 7 كانون ووري الثرى في جبانة الخرايب، صور
الأسفون: آل حلاوي، آل خليل، آل الزين، آل الشريف، آل رايت، آل بحسون، آل علي أحمد، آل بيضون، آل المرعبي ، آل سعيد وعموم أهالي صور
ولكم من بعده طول البقاء

طوفان الأقصى

كاميرا عصام عبدالله المهشّمة شاهدة على الجريمة (أ ف ب)

نتائج تحقيق «العفو الدولية» و«هيومان رايتس ووتش»

إسرائيل قتلت عصام عن سابق تصوّر وتصميم

بعد قرابة شهرين على استشهاد المصوّر في «رويترز» عصام عبدالله وإصابة عدد من زملائه، أصدرت «منظّمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» نتائج تحقيقهما التي خلصت إلى أنّ الاستهداف الإسرائيلي كان مباشراً للصحافيين، فيما لا تزال وكالة «رويترز» تمارس لعبة التهرّب والتملّص

زكية الديراني

على باب المؤتمر الذي عقدته «منظّمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» أمس في مبنى جريدة «السفير» (نزلة السارولا في شارع الحمرا)، جلست ليلى عمّة الشهيد عصام عبدالله محاطة بزملاء المصوّر في «رويترز». استعادت مع رفاقه اللحظات الأخيرة التي قضوها معاً، واختلطت دموعها بأوجاعهم. تكشف لنا أنّ أحد أصدقاء عصام يرتدي سلسلته، بينما زميله الآخر يتصل بها كل مدة للاطمئنان عليها. هكذا، كان المؤتمر مناسبةً لاستدعاء ابن الـ 37 عاماً الذي استُشهد يوم 13 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي أثناء استهداف العدو الإسرائيلي له مع مجموعة من زملائه (الأخبار 2023/10/16) أثناء تواجدهم في منطقة علما الشعب (جنوب لبنان)، وإصابة مراسلة قناة «الجزيرة» كارمن جوخدار والمصوّر إيلي براخيا، كما إصابة مصوّر الفيديو في «فرانس برس» ديلان كوليزن، والمصورة الفوتوغرافية لدى الوكالة كريستينا عاصي التي لا تزال تتلقّى علاجها في أحد مستشفيات بيروت. مع العلم أنه بعد ساعات على استشهاد عصام، أصدرت «رويترز» بياناً مخزياً تهرّبت فيه من تحميل العدو الإسرائيلي مسؤولية استهداف المصور اللبناني!

في المؤتمر، أعلنت «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» نتائج تحقيقين منفصلين قامتا بهما، وتزامن نشرهما مع تحقيق لوكالة «فرانس برس». التحقيقات الثلاثة أظهرت أنّ قذيفة دبابة إسرائيلية قتلت عصام عبدالله وأصابت ستة صحافيين آخرين، بينهم صحافيا «فرانس برس» ديلان كوليزن وكريستينا عاصي. وحمّلت المنظّمتان إسرائيل مسؤولية استهداف الصحافيين، ما يستدعي تحقيقاً في «جريمة حرب». تحدّثت في المؤتمر كل من: كارمن جوخدار، وديلان كوليزن، ونائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو آية مجذوب، والخبير اللبناني في «هيومن رايتس ووتش» رمزي قيس. وحضر المؤتمر الصحافيون الجرحى، باستثناء كريستينا عاصي، مستعرضين الساعات الأخيرة قبل استشهاد عصام.

ما يجمع بين الصحافيين الناجين أنّ جراحهم النفسية والمعنوية لا تزال مفتوحة. لا يفارق أذنهم صوت القذيفة التي استهدفتهم، وأنين إصاباتهم التي تنوّعت بين المتوسطة والخطيرة.

انطلق المؤتمر بدقيقة صمت، حداداً على الصحافيين الذين استُشهدوا أثناء تغطيتهم العدوان على جنوب لبنان، آخرهم فرح عمر مراسلة قناة «الميادين» وزميلها المصوّر ربيع معماري (الأخبار 2023/11/22). إضافة إلى الشاب المرافق لهما حسين عقيل الذين قضوا بصاروخ إسرائيلي أثناء تواجدهم في منطقة طيرحرفا (قضاء صور - جنوب لبنان).

كانت كلمة ديلان كوليزن مؤثرة، وخصوصاً حين راح المصوّر الأميركي يسرد أحداث يوم الـ 13 تشرين الأول الماضي، متوقّفاً عند كل مشهد جمعه بأصدقائه الجرحى وزميله الشهيد في رحلتهما الأخيرة. شرح كوليزن كيف أنّه لم يستوعب بعد رحيل عصام، ثم انتقل للحديث عن زميلته كريستينا، مؤكداً أنه يواصل تقديم الدعم لها، لكي تستعيد قدرتها على المشي مجدداً. وتعليقاً عن نتائج التحقيقات، قال: «لست متأكداً من فائدة هذه التحقيقات. أعلم أنها لن تحيي عصام، وأعلم أنها لن تساعد كريستينا على المشي مجدداً. لكن ما أتمناه هو أن تكون على الأقل بمثابة بداية لآلية عدالة ومساءلة».

> **قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مصدرها «إسرائيل» تسبّبت في الجريمة**

أما كارمن جوخدار، فقد استعادت صورة زميلتها الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022) التي استُشهدت في نيسان (أبريل) عام 2022 أثناء تغطيتها اقتحام القوات الإسرائيلية لمخيم جنين. وأكدت جوخدار أنّ إسرائيل استهدفت الصحافيين بهدف إسكاتهم ومنعهم من نقل ما يحدث في جنوب لبنان. ولفتت إلى أنّ التحقيقات في جريمة الاستهداف مهمّة، ولكن «الجزيرة» علمت منذ اللحظات الأولى أن الجيش الإسرائيلي هو الذي يقف خلفه. وأشارت إلى أنّ تحقيقي «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش»، يؤكّدان المؤكد، مطالبةً بعدم إفلات إسرائيل من العقاب ووجوب تحقيق العدالة، وأخذ الملفّ إلى المحاكم الدولية.

أما رمزي قيس، فقدّم تفاصيل التحقيقين، قائلاً: «بعد شهرين من التحقيق، تأكد بأنّ الضربتين اللتين استهدفتا الصحافيين في 13 تشرين الأول الماضي، كانتا هجوماً إسرائيلياً متعمّداً على الصحافيين، بالتالي هو جريمة حرب». وشرح بالأدلة والبراهين نتائج التحقيقين، لافتاً إلى أنهما «يشيران بقوة إلى أن القوات الإسرائيلية كانت تعرف، أو كان يجدر بها أن تعرف أن المجموعة التي هاجمتها من الصحافيين».

من جانبها، أكّدت آية مجذوب أنه «تجب محاسبة المسؤولين عن انتهاك القانون عبر قتل عصام وإصابة ستة صحافيين آخرين بجروح. لا يجوز أبداً استهداف أو قتل صحافي لمجرد أنه يقوم بعمله. كما لا يمكن السماح لإسرائيل بقتل الصحافيين ومهاجمتهم، ثم الإفلات من العقاب. يجب إجراء تحقيق مستقلّ ونزيه في هذا الهجوم المميت». وأكدت مجذوب أن «الهجمات المباشرة والعشوائية على المدنيين، بمن فيهم الصحافيون، محظورة بموجب القانون الإنساني الدولي ويمكن أن تصل إلى جرائم حرب». وتابعت «أنّ تحقيق المنظمتين خلص إلى نتيجة أن قذيفة دبابة من عيار 120 ملم مصدرها إسرائيل تسبّبت في الحادث». وأردفت أنّ «على حلفاء إسرائيل أي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وألمانيا، أن تعلّق مساعدتها العسكرية لإسرائيل، بسبب خطر استخدام هذه الأسلحة لارتكاب انتهاكات خطيرة».

مع ذلك، ما زالت وكالة «رويترز» تحاول التهرّب من اتّهام إسرائيل بالجريمة. إذ أطلّت مديرة مكتب «رويترز» في لبنان وسوريا والأردن مايا جبيلي، في تسجيل مباشر عبر أحد التطبيقات، لتحكي كلاماً شاعرياً عن «الفراغ الذي تركه عصام». لكنها لم تشرح الأسباب التي دفعت «رويترز» إلى إصدار بياناتٍ مخزية فور انتشار خبر استشهاده، بل حاولت التملّص من الغوص في قضية استهداف إسرائيل الصحافيين، من دون الكشف عن أيّ خطوات مستقبلية قد تتخذها الوكالة إزاء نتائج التحقيقين المذكورين. وكانت «لجنة حماية الصحافيين» رحّبت بنشر التقارير أمس، داعية إلى «تحقيق مستقل وشفاف يحاسب المرتكبين». وتعليقاً على النتائج، أعلن رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي بأنّ «الحكومة ستتخذ الإجراءات كافة لضم التقريرين إلى الشكوى المقدمة أمام مجلس الأمن الدولي ومتابعتها».

يُذكر أن تحقيق «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» ليس جديداً على اتهام إسرائيل، فقد أعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» قبل شهر تقريباً، نتائج أوّلية للتحقيق الذي خلص إلى «أن مقتل عبدالله كان نتيجة ضربة مستهدفة من اتجاه الحدود الإسرائيلية».

منذ بدء حفلة الجنون الإسرائيلية بعد يوم الطوفان، يتعامل العدو مع الإعلام كأنّه صاروخ فتّاك يُصيبه بالعمق، تماماً كما تفعل المقاومة بدبّاباته وتحصيناته في الجنوب والشمال، ما جعله يقتل 78 صحافياً في غضون 61 يوماً بين لبنانيين وفلسطينيين. العدد أكثر من ثلاثة أضعاف الصحافيين الذين قُتلوا في الحرب الروسيّة - الأوكرانيّة في عام ونصف العام

أن تكون صحافياً ضد «إسرائيل»

أحمد سرحان

«العدو يواصل قتل الحقيقة»

(الشهيدة الصحافية اللبنانية فرح عمر)

ليس غريباً على العدو الإسرائيلي ارتكاب المجازر والقتل العشوائي والتطهير العرقي. لكن منذ بدء حفلة الجنون الإسرائيلية بعد يوم الطوفان، يتعامل العدو مع الصحافي على وجه الخصوص كأنّه صاروخ فتّاك يُصيبه بالعمق، تماماً كما تفعل المقاومة بدبّاباته وتحصيناته في الجنوب والشمال، ما جعله يقتل النصر والهزيمة، ولا يمكن تخطّيها. كما فعل في الحروب السابقة، اتّخذ العدو قرار قتْل الصحافيين فور بدء الحرب، للحدّ من العديد من الأدوار التي يقوم بها الإعلام وهي:

أولاً، فضح وتوثيق جرائم ومجازر العدو الإسرائيلي بحقّ المدنيين، وخصوصاً الأطفال والنساء في المدارس والمستشفيات والمجمّعات السكنيّة، وهو ما نفت الخارجية الأميركية قبل أيام أنّ إسرائيل تفعله ضدهم عمداً. ثانياً، الحرب النفسية التي يخوضها إعلام المقاومة في التعامل مع نقاط ضعف العدو، عبر الإضاءة على المستوطنات الخالية، وملف الأسرى، والمشكلات الداخلية بين المسؤولين الإسرائيليّين. ثالثاً، إبراز إنجازات المقاومة في دكّ مستوطنات ومواقع العدو الإسرائيلي، وتصدّيها لاقتحاماته، إضافة إلى صمود الفلسطينيين في مناطقهم. رابعاً، إبراز جرائم العدو الإسرائيلي عبر البثّ الدوري لصور ومشاهد معاناة الفلسطينيين تحت القصف. خامساً، كشف الروايات الصحيحة والحقيقية، والتي تدحض ادعاءات العدو، كاتهام المقاومة باغتصاب النساء، وقتل الأطفال، أو قصف «مستشفى المعمداني». سادساً، الإضاءة على مشاركة دول الخارج إلى جانب إسرائيل في العدوان على غزة، وبالخصوص الولايات المتحدة الأميركية. ولهذا اضطر الأميركي للتسريب للإعلام في أكثر من مرة أنّه غير موافق على ما يحصل، موحياً بوجود تباين مع قادة العدو حول تفاصيل عديدة. سابعاً، دور الإعلام في صناعة الرأي العام العالمي وإحراج العدو. ثامناً، دور الإعلام في رفع معنويات المقاتلين والحاضنة الشعبيّة لهم.

بالتوازي، يضغط اللوبي الصهيوني في أميركا على مسؤولي Meta و X لفرض قيود وقمع كلّ مَن ينشر ضد إسرائيل تحت عنوان «معاداة الساميّة» بعد النتائج الوخيمة التي حلّت على الإسرائيليين في تلك الساحات: عربياً، أخذ صحافيون وناشطون ومنصّات على عاتقهم مسؤولية تغطية الحرب ومساندة الإعلام الفلسطيني، وبادروا من تلقاء نفسهم إلى تبيان الحقيقة وكشف زيف العدو، والردّ على الشبهات، فاحتلّت روايتهم المشهد.

وعلى صعيد الغرب، وفي سابقة من نوعها، ينشغل الحلف الغربي- الإسرائيلي حالياً بمؤثرين على منصّة X يقيمون في أميركا والدول الأوروبية، يعتمدون على صحافيين ميدانيين داخل غزّة، يلتقطون صور الجرائم والأحداث بهواتفهم ويرسلونها إليهم، فينشرون أمام الملايين من جمهورهم كجاكسون هينكل، وسام باركر وغيرهما. أمر جعل صورة إسرائيل مُغايرة عمّا في السابق عند شعوبهم. قتل الصحافيين (الذين اعتبرهم مكتب نتنياهو «شركاء في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية») ليس منفصلاً عن إستراتيجية الدبلوماسية الرقميّة أو ما يُعرف بـ«الهاسبارا»، التي يعتمدها الكيان عبر استخدامه وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف سياسته الخارجية، وإدارة صورته الداخليّة عبر تزوير الحقائق والتضليل، أو نشر السردية التي تلائمه، أو حتى تبرير الأخطاء، كتمثيلية «مستشفى الشفاء» والإنفاق. ووفق المعلومات، فإن ضغوطاً من حكومات غربيّة مورست على مؤثرين للنشر على حساباتهم محتوى يشمل تضامناً مع إسرائيل، وإدانة للمقاومة الفلسطينية. مع ذلك كلّه، وبدل الصحافي الواحد الذي تقتله إسرائيل، يخرج عشرات المواطنين من تحت الركام ويقولون: «نحنُ الحدث، والحقيقة باقية».

> **ينشغل الحلف الغربي - الإسرائيلي حالياً بمؤثرين غربيّين على X يعتمدون على صحافيين ميدانيين داخل غزّة**

> 78 صحافياً حتى اللحظة في غضون 61 يوماً بين لبنانيين وفلسطينيين. هذا العدد بالمناسبة أكثر من ثلاثة أضعاف الصحافيين الذين قُتلوا في الحرب الروسية - الأوكرانية في عام ونصف العام، عدا الكتّاب والمحلّلين والمؤثّرين على مواقع التواصل الاجتماعي الذين قُتلوا في استهدافات مباشرة ومقصودة أيضاً. وهذا ما لا يمكن تخطّيه من دون معرفة سبب استهداف الصحافيين والنخب على وجه الخصوص.

> يروي صحافيون في غزّة، أنهم تعرّضوا للتهديد بشكل مباشر من «الشاباك» بقصف منازلهم مع عائلاتهم، إذا لم يكفّوا عن نقل الصورة من غزّة. بعضهم قُتل مع عائلته، وبعضهم الآخر تلقّى خبر استشهاد عائلته، مثل وائل الدحدوح، الذي طلبت السلطات الإسرائيلية من «الجزيرة» استبعاده من شمال قطاع غزة إلى جنوبها. وهذا ما حصل، إضافة إلى إغلاق مكاتب «الميادين» في فلسطين المحتلة، بحجة أنّها «تضرّ بأمن الدولة».

مع ذلك كلّه، يعمد العدو أيضاً إلى قطع الإنترنت عند كل هجمة عنيفة تتعرّض لها غزّة، كي لا يُنقل ما يحدث داخل القطاع. في الضفّة الغربيّة، التي لم تكن في منأى عن ذلك أيضاً، باشر العدو الإسرائيلي في أوائل أيام الحرب، باعتقال عشرات الصحافيين والمؤثرين في مناطق الضفّة متهماً إياهم بـ«تهديد السلم الأهلي في إسرائيل». وفي لبنان، قتل العدو الإسرائيلي ثلاثة صحافيين كانوا يغطّون الأحداث على الحدود رغم علمه بهويتهم، إضافة إلى قصفه أكثر من مرة محيط مواكب الصحافيين لترهيبهم ودفعهم إلى المغادرة. كلّ هذا لأنّه يعلم أنّ الصحافة سلاح لا يقلّ أهمية عن باقي الأسلحة في الحروب الحديثة، وأنّها حاسمة في مسألة

طوفان الأقصى

تفكيك كذبة «فتح لاند». ووضع العبارة في سياقها التاريخي الصحيح الذي تشكّل من الأحزاب اليسارية والقومية والإسلامية اللبنانية ضمن قوة واحدة مع «منظمة التحرير الفلسطينية». لم يكونا ضمن مهمّات القنوات المحلّية التي نسيت استشهاد عنصر من الجيش وانبرت للتذكير بالقرار 1701 مناسبة تماماً مايطال كيان الاحتلال في القرار ذاته!

موّال «فتح لاند» مشبوه مرتين: يزوّر التاريخ ويشوّه المقاومة

نزار نمر

بسحر ساحر، اتّفق معظم القنوات اللبنانية منذ بداية الأسبوع على أمر واحد: ليس على معاداة كيان الاحتلال الذي كانت قواته تستهدف مركزاً للجيش اللبناني، موقعةً الرقيب عبد الكريم المقداد شهيداً. لقد ارتأت أنّ الخطر الأكبر يقع في إعلان حركة «حماس» عن تشكيل «طلائع طوفان الأقصى»، حتّى بعد تراجع الحركة عنه وتوضيح اللّغط. هكذا، انبرت القنوات، وبعضها ليحمل لواء القضية الفلسطينية، في مهاجمة القرار واعتماد مقارنة «فتح لاند» رغم اختلاف الأمرين من حيث الإطار والسياق والتاريخ، وعادت لتذكّر بالقرار 1701 لمساندة موقفها، متجاهلة القرار ذاته تماماً في ما يخصّ كيان الاحتلال واستهدافه الجيش اللبناني! ليس مطلوباً من أحد الدفاع عن القرار أو الترويج له، لكن يجب على الأقلّ احترام القواعد المهنية في إبداء الرأي والرأي الآخر بموضوعية بدلاً من التهويل، وللمشاهد أن يحكم!

من القنوات المذكورة OTV التي حذت في موقفها حذو رئيس «التيّار الوطني الحرّ» جبران باسيل الذي اقتبست عنه، فجاء في مقدّمة نشرة أخبارها مساء الإثنين أنّها «محاولة مكشوفة لإعادة عقارب الساعة إلى مرحلة 3 تشرين الثاني 1969، اليوم الذي شهد التوقيع على اتّفاق القاهرة الشهير وتشريع ما عرف يومها بـ«فتح لاند»، لتكون النتيجة الوحيدة يومها استباحة أرض لبنان، ودفعه في أتون الحرب، لكن من دون تحرير فلسطين. اليوم، أعلنت حركة «حماس» في لبنان عن تأسيس وإطلاق ما سمّته «طلائع طوفان الأقصى»». وأكملت المقدّمة أنّه «على الفور، أعلن رئيس التيّار الوطني الحرّ النائب جبران باسيل حكاية تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أنّ هذا الأمر مرفوض نهائيّاً ولن نقبل به، علماً أنّ المعنيّين عادوا وأوضحوا أنّ المقصود ليس عملاً عسكريّاً».

أمّا قناة «الجديد» التي عادت وتخندقت في موقع المدافع عن القضية الفلسطينية منذ أن قرعت طبول «طوفان الأقصى»، فغلّفت موقفها بالموضوعية، قبل أن تستخدم تعبير «فتح لاند» أيضاً وتصل حدّ التهويل والتبرير للاحتلال بقولها إنّ تشكيل الطلائع هو «استدراج لردّ إسرائيلي أعمق»! في مقدّمتها مساء الإثنين، أوردت أنّ «الانشطار عسكريّاً بلغ لبنان مع وصول «طلائع طوفان الأقصى» إلى الأراضي اللبنانية غير المتحدة، إذ أعلنت «حماس» تأسيس طلائعها في أماكن وجودها كافّة لمقاومة الاحتلال بكلّ الوسائل المتاحة والمشروعة. وأوّل المنتقدين كان رئيس التيّار الوطني الحرّ جبران باسيل، قائلاً إنّ لبنان صاحب حقّ يقوى بمقاومته الوطنية لـ«إسرائيل» دفاعاً عن نفسه، ويضعف بإقامة «حماس لاند» في الجنوب من جديد للهجوم على «إسرائيل» من أراضيه. وستتسبّب خطوة «حماس» هذه في طوفان في المواقف، ولا سيّما لدى الثنائي المسيحي، في وقت إنّ المكوّنات اللبنانية مدعوّة إلى جدال آخر يتّصل بقيادة الجيش». وفي مقدّمة نشرة الثلاثاء، تماهى موقف «الجديد» مع موقف خصمها اللدود النائب جبران باسيل، فاعتبرت مثله أنّ للبنان مقاومة خاصّة به تتولّى العمليّات ضدّ كيان العدوّ، وكرّرت معزوفة «فتح لاند»، فوردّ أنّ «نيران العدوّ التي طاولت المؤسسة العسكرية للمرّة الأولى منذ الثامن من أكتوبر، لم تبرّد الرؤوس الحامية الحائمة فوق رأس المؤسسة العسكرية بالاتّفاق على تجنيبها تجرّع كأس الفراغ المُرّة، والهدوء المنشود في أدقّ مرحلة تمرّ بها البلاد، مضبوط على إيقاع جبهة الجنوب الممسوكة من حزب الله الذي يقوم بواجب الإسناد من منطلق الأراضي اللبنانية التي لا تزال محتلّة، ولا يحتاج إلى قوّة دفع على شكل «طلائع طوفان الأقصى» تتّخذ من أرض الجنوب منصّة إطلاق واستدراج لردّ إسرائيلي أعمق، ضمن تعبئة وحشد الشباب الفلسطيني للانضمام إلى طلائع المقاومين والمشاركة في صناعة مستقبل القضية الفلسطينية وفي لاند» في الجنوب من جديد للهجوم على «إسرائيل» من أراضيه. ولئن دفعت الضجّة السياسية والإعلامية حركة «حماس» إلى التراجع عن قرارها في اليوم التالي وتأكيدها على أنّ الهدف لم يكن كما صُوِّر، إلّا أنّ القنوات واصلت هجومها واستخدامها التعابير ذاتها، ولم تشذّ OTV عن القاعدة، فورد في مقدّمتها مساء الثلاثاء: «على الخطّ الميداني، عامل سلبي جديد عبّر عنه أمس الإعلان عن إنشاء طلائع خاصّة بـ«حماس» في لبنان، ما أثار ردود فعل رافضة لتكرار تجربة «فتح لاند»، أوّلها من رئيس التيّار الوطني الحرّ النائب جبران باسيل. واليوم، جزم رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أنّ هذا الأمر مرفوض نهائيّاً ولن نقبل به، علماً أنّ المعنيّين عادوا وأوضحوا أنّ المقصود ليس عملاً عسكريّاً».

أمّا قناة «الجديد» التي عادت وتخندقت في موقع المدافع عن القضية الفلسطينية منذ أن قرعت طبول «طوفان الأقصى»، فغلّفت موقفها بالموضوعية، قبل أن تستخدم تعبير «فتح لاند» أيضاً وتصل حدّ التهويل والتبرير للاحتلال بقولها إنّ تشكيل الطلائع هو «استدراج لردّ إسرائيلي أعمق»! في مقدّمتها مساء الإثنين، أوردت أنّ «الانشطار عسكريّاً بلغ لبنان مع وصول «طلائع طوفان الأقصى» إلى الأراضي اللبنانية غير المتحدة، إذ أعلنت «حماس» تأسيس طلائعها في أماكن وجودها كافّة لمقاومة الاحتلال بكلّ الوسائل المتاحة والمشروعة. وأوّل المنتقدين كان رئيس التيّار الوطني الحرّ جبران باسيل، قائلاً إنّ لبنان صاحب حقّ يقوى بمقاومته الوطنية لـ«إسرائيل» دفاعاً عن نفسه، ويضعف بإقامة «حماس لاند» في الجنوب من جديد للهجوم على «إسرائيل» من أراضيه. وستتسبّب خطوة «حماس» هذه في طوفان في المواقف، ولا سيّما لدى الثنائي المسيحي، في وقت إنّ المكوّنات اللبنانية مدعوّة إلى جدال آخر يتّصل بقيادة الجيش». وفي مقدّمة نشرة الثلاثاء، تماهى موقف «الجديد» مع موقف خصمها اللدود النائب جبران باسيل، فاعتبرت مثله أنّ للبنان مقاومة خاصّة به تتولّى العمليّات ضدّ كيان العدوّ، وكرّرت معزوفة «فتح لاند»، فوردّ أنّ «نيران العدوّ التي طاولت المؤسسة العسكرية للمرّة الأولى منذ الثامن من أكتوبر، لم تبرّد الرؤوس الحامية الحائمة فوق رأس المؤسسة العسكرية بالاتّفاق على تجنيبها تجرّع كأس الفراغ المُرّة، والهدوء المنشود في أدقّ مرحلة تمرّ بها البلاد، مضبوط على إيقاع جبهة الجنوب الممسوكة من حزب الله الذي يقوم بواجب الإسناد من منطلق الأراضي اللبنانية التي لا تزال محتلّة، ولا يحتاج إلى قوّة دفع على شكل «طلائع طوفان الأقصى» تتّخذ من أرض الجنوب منصّة إطلاق واستدراج لردّ إسرائيلي أعمق، ضمن تعبئة وحشد الشباب الفلسطيني للانضمام إلى طلائع المقاومين والمشاركة في صناعة مستقبل القضية الفلسطينية وفي تحرير القدس».

أمّا LBCI فحاولت أن تكون أكثر موضوعية من زميلاتها من دون أن تنجح، كما كرّرت فكرة أنّ الحكومة لم تعلّق على الموضوع، وهي فكرة لا تخطر في بال القناة إزاء الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على السيادة اللبنانية. ورد في مقدّمة الإثنين: «لبنانيّاً وفلسطينيّاً في آن واحد، تطوّر من شأنه أن يخلط الأوراق الفلسطينية في لبنان. فقد أعلنت «حماس» عن تأسيس وإطلاق «طلائع طوفان الأقصى». ووفق بيان الإعلان، فإنّ هذا الإطلاق هو تأكيد لدور الشعب الفلسطيني في أماكن تواجده كافّة، في مقاومة لكانت أقامت مؤتمراً صحافيّاً شرحت ما يقوله في مقابلته، إلّا أنّ معدّ التقرير مارون ناصيف أبى إلّا أن يُبدي رأيه العارض في قراءته للتقرير حتّى عندما تنافى تماماً مع ما قاله ضيفه، فيما كان من الأجدى طرح هذه الإشكاليّات أمام الأخير لا «خلف ظهره». اعتبر ناصيف أنّ «بيان «حماس» يشكّل تعدّياً فاضحاً على السيادة اللبنانية» وأنّ «حكومة تصريف الأعمال التزمت الصمت كأنّها غير معنيّة بما حصل». ورغم تأكيد عبد الهادي أنّ أحداً لم يتّخذ القرار بالرجوع إلى الوراء وألّا «حماس لاند»، إلّا أنّ ناصيف عاد وكرّر

(وكالة «خبتي»)

> اعتبرت mtv أنّ استهداف الجيش رسالة للمسؤولين لتطبيق القرار 1701

الذي يبدو أنّه تمّ التراجع عنه بعد ردّات الفعل عليه، علماً أنّ الحكومة لم تعلن أيّ موقف».

المشكلة لم تكن في المقدّمة، إنّما في تقرير عرضته LBCI مساء الثلاثاء حول «طلائع طوفان الأقصى»، وكان التذمّر واضحاً. ولئن استُعرض الرأي الآخر عبر استضافة ممثّل حركة «حماس» في لبنان أحمد عبد الهادي الذي أكّد أنّ إطار الإعلان شعبي لا عسكري، وأنّه لو كانت الحركة تُدرك أنّه سيكون لـ«إعلان أبعاداً معيّنة، الاحتلال بكلّ الوسائل المتاحة والمشروعة. فهل ستكون لهذه الخطوة أي تداعيات لبنانية؟». أمّا في مقدّمة الثلاثاء فورد: «جبهة الجنوب تقدّمت في الأخبار انطلاقاً من معطيَين: الأوّل استهداف الجيش الإسرائيلي موقعاً للجيش اللبناني، ما أدّى إلى سقوط شهيد وثلاثة جرحى، والثاني البلبلة التي أحدثها بيان «حماس» عن تشكيل «طلائع طوفان الأقصى»،

> اعتبرت mtv أنّ استهداف الجيش رسالة للمسؤولين لتطبيق القرار 1701

عبارة «فتح لاند»، ناسباً إيّاها إلى «ردود الفعل اللبنانية المستنكرة»، واستخدمها لإنهاء تقريره بجملة سياسية بامتياز، فقال: «أكان التراجع بطلب من «حزب الله» أم بقرار من «حماس»، يبقى الأهمّ أنّ الحركة تراجعت، وخصوصاً بعد ردود الفعل اللبنانية المستنكرة والرافضة لإعادة عقارب الساعة فلسطينيّاً إلى زمن «فتح لاند»، حين كانت ساحة الجنوب اللبناني مفتوحة أمام العمل الفدائي الفلسطيني ضدّ «إسرائيل»، بغطاء سياسي من اليسار اللبناني وبعض الأنظمة العربية»! بهذا التبسيط والتسخيف، اختصر ناصيف المشهد السياسي اللبناني الحالي والتاريخي من منظوره الشخصي الذي لا يعكس الواقع بالضرورة، وانهى تقريره وأكمل يومه كأنّ شيئاً لم يكن!

على صفّة mtv، كان متوقّعاً الاعتراض، بل يمكن التكهّن بما ستنطق به هذه القناة. ورد في مقدّمة الإثنين أنّه «هكذا عدنا من جديد إلى نغمة «طريق فلسطين تمرّ من لبنان»، كأنّ الأعوام دارت دورتها لينتقل الجنوب اللبناني من زمن «فتح لاند» إلى زمن «حماس لاند»! أين السلطات اللبنانية من كلّ ما يحصل؟ وإلى متى السكوت المُريب للمسؤولين فيما الكرامة تُمتهن، والسيادة تُنتهك، والوطن يكاد يُصبح مجرّد أرض مستباحة؟». وأكملت القناة في تقرير لها باستضافة النائب كميل شمعون الذي خلط حابل التاريخ بنابل الحاضر، كما أوردت منشوراً للمتحدّث باسم جيش العدوّ يردّ فيه على النائب جبران باسيل ويصف موقفه بأنّه «رجولي»، قبل أن يلمّح إلى «إيران لاند» وإلى أنّ «حزب الله» و«حماس» «وجهان لعملة واحدة»، ويتحدّاه بالمطالبة بنزع سلاح الحزب، رغم أنّ موقف باسيل كان واضحاً بتفضيله حركة مقاومة لبنانية على غيرها. لكنّ mtv رأت موقف المتحدّث ضرباً لعصفورَين بحجر، هي المعتادة على نقل مواقفه وحتّى المزايدة عليها. كما استضاف التقرير رئيس تحرير صحيفة «النهار» غسّان حجّار الذي اعتبر أن «نحن معهم، لكن ليدافعوا عن قضيّتهم في الداخل». وانتهى التقرير بإيراد موقف «حماس» على لسان المتحدّث عبد الهادي بطريقة عابرة، كأنّه لرفع العتب وادّعاء نقل الرأيَين.

وفي مقدّمة مساء الثلاثاء، لم تتطرّق mtv إلى «طلائع طوفان الأقصى»، لكنّها اعتبرت، بطريقة مازوخية، أنّ استهداف الجيش اللبناني رسالة للمسؤولين اللبنانيّين ليطبّقوا القرار 1701! وجاء في المقدّمة: «حرب عسكرية في الجنوب، وحرب سياسية - ديبلوماسية في بيروت. ففي منطقة النبي عويضة - العديسة تعرّض مركز عسكري للقصف، ما أدّى إلى استشهاد جندي وإصابة ثلاثة آخرين. الاستهداف غير المسبوق يطرح أكثر من سؤال، وخصوصاً أنّه تزامن مع هجمة ديبلوماسية أمنية على لبنان عنوانها واضح: تنفيذ القرار 1701، إمّا بالتراضي، وإمّا بالقوّة إذا لزم الأمر. وهو ما أفهمه مدير الاستخبارات الفرنسية برنار إيميه للمسؤولين اللبنانيين، الذين التقاهم في زيارته السرّية. فهل ما حصل في الجنوب اليوم رسالة أولى إلى المسؤولين اللبنانيّين وإلى أصحاب القرار في لبنان ليفهموا ما عليهم أن يفهموه؟».

هكذا، بتنا في لبنان أمام إعلام لا يقفز فوق أصول المهنة ويختصر الأمور من منظور واحد فقط، بل تتّفق مختلف وسائله على هذا المنظور الواحد، ولو لم يتعلّق بمواضيع وطنية لا خلاف عليها. حتّى هذه المواضيع أثبتت بعض القنوات أنّها لا تكترث إليها إذا كانت تتعارض مع منظورها. باختصار، لم نعد أمام إعلام متعدّد الأقطاب كما يجب أن يكون في أيّ نظام ديموقراطي، بل بات التطرّف في الرأي سيّد الموقف، أكان مؤيداً أم معارضاً، وليست هناك قناة تلفزيونية تنظر إلى الأمور بموضوعية، باستثناء «تلفزيون لبنان». لكنّ الأخير بدوره محطّ تجاذبات سياسية، ما يعني إغفاله لحقائق وتفاصيل كثيرة، ما يترك العامّة عُرضة لأجندات ديناصورات الطوائف وحيتان المال. باختصار أكثر، هذا هو المشهد في عاصمة الإعلام العربي.

في هذه اللحظة بالذات من التاريخ، حيث نشهد منذ شهرين على الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة، فإنّ السجادة السعودية الحمراء تواجه صعوبة بالغة في امتصاص الدماء التي تتدفّق

«مهرجان البحر الأحمر» يُخفي غزة تحت السجادة الحمراء!

في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انطلقت الدورة الثالثة من «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» في فندق «الريتز» في جدة، جامعةً نجوم السينما العالمية في السعودية حتى يوم غد. يُعدّ هذا المهرجان، الذي صُنع من الصفر بضخّ ملايين دولارات النفط في تمويله، جزءاً من سياسة «التحديث» التي يقودها الأمير محمد بن سلمان التي تهدف إلى إضفاء صورة أكثر جاذبية على المملكة الوهابية. عبر «إصلاحاتها» ومشاريعها العملاقة (مثل مشروع Neom)، نجحت هذه

> المستفيدون من السعودية ملزمون بإبقاء أفواههم مغلقة تجاه القضايا الحساسة مثل التطبيع

الشخصية الطموحة في التغطية على المجزرة الحاصلة بحقّ اليمنيين أو تقطيع الصحافي جمال الخاشقجي في إسطنبول عام 2018. حتّى إذا حكّم أحدهم عقله وحاول استرجاع هذه الذكريات «القليلة» السيئة، فليوزّع أموال الدعم! وفقاً لشهادة نشرتها جوزفين هاليا على صفحتها الخاصة على فايسبوك في 5 كانون الأول (ديسمبر) 2023، كشفت عن فقرة مأخوذة من البنود التعاقدية التي وقّعها أصحاب الحقوق الذين يحصلون على أموال من «مهرجان البحر الأحمر»، فإنّ «جميع محترفي السينما المستفيدين من الأموال السعودية سيكونون ملزمين تعاقدياً بإبقاء أفواههم مغلقة (تجاهَ كلّ القضايا الحساسة مثل الديموقراطية والدين والتطبيع..)».

كما هي الحال غالباً في أنظمتنا الاستبدادية، تهدف السينما قبل أي شيء إلى إخفاء الواقع ووضع كل ما يدلّ عليه تحت السجادة (الحمراء). لكن في هذه اللحظة بالذات من التاريخ، حيث نشهد منذ شهرين على الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في غزة، فإنّ السجادة الحمراء تواجه صعوبة بالغة في امتصاص الدماء التي تتدفّق. وكي لا ننسى، كان النظام السعودي على وشك التطبيع مع إسرائيل. ورغم وقوع الآلاف القتلى، فإنه لا يزال يحاول إرضاء جميع أسياده مع مداراة نسبيّة لمشاعر الأمّة العربية. ولأنّ أهواء الأمير الطموح ومشاريعه البهلوانيّة الضخمة تعتمد دائماً على العم سام وحليفه الإسرائيلي، يمكننا أن نتخيّل مدى لعنة محمد بن سلمان للقضية الفلسطينية وعودتها إلى قلب الجغرافيا السياسية العالمية في اللحظة التي بدأت فيها حملته الترويجية لمشروع Neom وفندق «سيرانا» Siranna المبهر.

ووفق ما وردنا، أُمر المشاركون في المهرجان بعدم إظهار دعمهم لفلسطين. إنّها التعليمات نفسها التي أعطتها اللجنة التنظيمية لـ«المهرجان الدولي للفيلم بمراكش» الذي اختُتم قبل أيام. وكانت مجلة Le desk الإلكترونية المغربيّة قد نشرت فيديو على منصة X، حيث يظهر ممثلون ومخرجون من المدعوّين وهم يمتنعون أمام الميكروفون عن الإدلاء بأي رأي عندما يُسألون عمّا يحدث في الشرق الأوسط. للإشارة، فالمغرب أيضاً نظام ملكي مطبّع مع الدولة الصهيونية.

السؤال الذي يطرح نفسه فوق السجادة الحمراء يتعلق بهؤلاء الفنانين الذين يشاركون في حملات التغطية على الإبادة الجماعيّة: ماذا يفعل هؤلاء الفنانون؟ يتذكّر أحد المخرجين التونسيين بمرارة ردّ فعله على مقتطف العقد المذكور أعلاه، فيقول: «كاتبات وكتاب السيناريو، والمخرجات والمخرجون، والممثلات والممثلون، وما إلى ذلك، الذين يختارون إبقاء أفواههم مغلقة، يفعلون ذلك في أرواحهم وضمائرهم، وليس لأنهم ملزمون تعاقدياً بالقيام بذلك، وهو ما يشكّل في رأيي خطورة أكبر. دعونا لا نصدق أنّ كلّ صانعي الأفلام العرب صامتون لأنهم وقّعوا على عقد. إنهم صامتون لأنهم بكل بساطة جبناء وخدم ومتعاونون (بعقد أو من دونه)».

(الأخبار)

صلب هذه المادة ترجمةٌ بتصرف عن موقع debatunisie

كي لا ننسى

أصوات شئت أم أبيت ستبقى عالقة في الذاكرة:
1- هاي أمي بعرفها من شعرها
2- تعالولي في المنام، والله بشتقلكم
3- بدي امي تكون عايشة
4- اسمه يوسف 7 سنين شعره كيرلي وأبيضاني وحلو
5- الولاد ماتوا بدون ما ياكلوا
6- بينقموا منا بالولاد؟ معلش
7- أمانة حد شاف امي؟
8- بابا، مش كنت بدك تطلع صحافي؟
9- شو بدي أحكي لإمي يا الله!
10- مين ضل عايش؟
11- أمانة ترجعي بما
12- بدي ماما، وين ماما
13- بدي شعرة منه
14- يا عالم جيبولي بنتي
15- فدا القدس، فدا القدس
16- خليه في حضني، خليه في حضني
17- رايح أدفن أبوي بسيارتي
18- يا ريتني ضليت معك
19- لمين بدي أحكي ماما؟
20- قولي إنك عايشة بما
21- كنت ناوي أعملها عيد ميلاد
22- بدي أروح معها، بدي أدفنها بإيدي
23- أمانة بابا تصحى، أمانة تحكيلي إنك بتضحك علي
24- كان عايش والله
25- بدي العب، بدي العب بس
26- عصفور بالجنة يما
27- أولادي ثلاثة يا عالم دوروا بلكي بلاقيلي واحد عايش
28- رحتي مقطعة يما يا حبيبتي
29- أمانة ترجعي يما، والله لأوديكي وين ما بدك
30- امبارح كفنت أبوها واليوم كفناها
31- جبتلك ثلاث قناني حليب بفكرك بدك تعيش وتشربهم بابا
32- تعيّطش يا زلمة احنا مشاريع شهادة
33- بلغوا رسول الله أنه أمتك خذلتنا
34- هاي روح الروح
35- بديش أحطها بالثلاجة
36- والله يمّا تعبت فيه والله أخدت فيه 580 إبرة هيبارين!

عن حساب خالد صافي على تويتر

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 كانون الأول 2023 العدد 5081

صورة وخبر

أدرجت اليونسكو أخيراً منقوشة الزعتر اللبنانية على لائحتها للتراث غير المادي للبشرية. وقرّرت «اللجنة الدولية الحكومية لصون التراث الثقافي غير المادي» إدراج العجينة الشهيرة التي يوضع عليها الزعتر الممزوج بالزيت، وتُخبز في الفرن أو على الصاج ضمن التراث غير المادي للبشرية، بناءً على طلب قدّمه لبنان في آذار (مارس) 2022. وذكّرت اليونسكو في وصفها للمنقوشة بأنّها «خبز مسطّح يُعدُّ في المنازل والمخابز المتخصّصة، ويستمتع السكان المنحدرون من جميع الخلفيات في لبنان بتناوله في وجبة الفطور». ولاحظت أنّ صلوات ترافق إعداد العجين «التماساً لاختمار العجين، فيقوم المسلمون بتلاوة بداية سورة الفاتحة ويقوم المسيحيون بتلاوة الصلوات والتصليب». وفيما اعتبرت أنّ المنقوشة «ذات قيمة رمزية في لبنان»، شدّدت على أنّها «راسخة في الهوية تذكّر نكهاتها بالجمعات الصباحية التقليدية أو ما يُعرف بـ «الصبحية» التي تؤدي دوراً رئيسياً في التفاعل الاجتماعي». من جهته، قال الملحق الثقافي لبعثة لبنان لدى اليونسكو، بهجت رزق، لوكالة «فرانس برس» إنّ المنقوشة «عابرة للطوائف، وذات دلالة رمزية، إذ تعكس العيش الواحد بين اللبنانيين...». علماً أنّ المنقوشة لا تزال من الخيارات الأرخص ثمناً بين المأكولات اللبنانية في ظل الأزمة الاقتصادية غير المسبوقة التي يشهدها لبنان منذ عام 2019، كما أنّ بيعها في المخابز الصغيرة يُسهم في «تنمية الاقتصاد المحلي» وفق اليونسكو (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

يتردّد في الأخبار أنّ جاريد كوشنير رتّب في نيويورك لقاءً جمع رئيس الوزراء القطري مع شلّة من صهاينة البلاد. نجد دائماً كم أنّ المسؤولين العرب الذين لا يكترثون لشرح وجهة نظرهم للجمهور العربي، يجهدون ليشرحوا مواقفهم للصحافيّين الغربيّين. وحكّام الخليج شديدو الحرص على العلاقة مع ترامب، لأنّه يبقى المرشّح الأقوى حظّاً في المنافسة الجمهوريّة. لم يستطع أيٌّ من منافسيه أن ينال من شعبيّته. وتودّداً لترامب، أمدّ حكام الخليج الشركة الاستثماريّة التي أسّسها كوشنير بالمليارات. يخافون ترامب لو عاد إلى الرئاسة واقتصّ منهم، إذ هم لم يُظهروا أيّ عداء له. على العكس، لا يزال الإعلام السعودي شديد الحرص على مشاعر ترامب، كأنّه يواظب على قراءة صحفهم. سبب ظهور رئيس الوزراء القطري يعود إلى نقمة متنامية من الصهاينة، في الكونغرس وخارجه، بسبب العلاقة بين «حماس» وقطر. ووفق رواية «أكسيوس»، فإنّ المسؤول القطري شرح الجهود القطريّة من أجل إطلاق رهائن إسرائيل. ماذا عن جهود قطر للإفراج عن الرهائن الفلسطينيّين؟ مَن مِن حكومات العرب تحدّث يوماً عن الآلاف من المعتقلين الفلسطينيّين؟ لقد اختطف العدوّ أكثر من ثلاثة آلاف رهينة فلسطينيّة منذ «طوفان الأقصى» فقط. طمأن المسؤول القطري الحاضرين إلى أنّ الأموال التي تدفعها قطر إلى غزة لا تخدم «حماس»، وأنّها لا تموّل أو تسلّح الحركة. وزعم أنّ العلاقة بين الحركة وقطر هي لخدمة الأجندة الأميركيّة، وبأمر من أميركا نفسها. هذا غير مستبعدٍ بالمناسبة، وخصوصاً أنّ قطر تطمح إلى تكون الشريك الذي يحافظ على مرتبة تُماثل مستوى حلفاء الناتو. لا أستغرب أنّ المسؤول القطري، مثله مثل كلّ المسؤولين العرب، يحرص على أوطد العلاقات مع اللوبي الإسرائيلي. لكنّ بيل أكمان (الثري الأميركي) كان حاضراً. وقد ظهر بعد «طوفان الأقصى» ليحثّ على التشهير بالطلاب الذين يدعمون فلسطين في الجامعات الأميركيّة. وهو من دعاة الـ«دوكسنغ»، أي التشهير بالاسم بأشخاص مناصرين لفلسطين لمنعهم من العمل أو طردهم من العمل، وجعل حياتهم بالغة الصعوبة. اجتماع المسؤول القطري به هو إهانة للعمل الفلسطيني هنا.

مفكرة

فراس عنداري: غلَبه الشوق

«غلبني الشوق» هو عنوان حفلة فراس عنداري (غناء وعود ـ الصورة) في «مترو المدينة» في 15 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. يتألف برنامج الأمسية المخصّصة لأم كلثوم من «إمتى الهوى» (كلمات يحيى محمد، ألحان زكريا أحمد)، و«حبيبي يسعد أوقاته» (كلمات محمود بيرم التونسي، ألحان زكريا أحمد)، و«بعيد عنّك» (كلمات مأمون الشناوي، ألحان بليغ حمدي). يرافق فراس الموسيقيون محمد نحاس (قانون)، ورافاييل حداد (كمان)، وعلي عبدو (تشيلّو)، وبهاء ضو (إيقاع)، ومجدي زين الدين (إيقاع).

«غلبني الشوق»: الجمعة 15 كانون الأوّل ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (الحمرا).
للاستعلام: 76/309363

منى أسعد... تحية إلى «ستوديو مصر»

حتى 20 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، سيتمكّن الراغبون من متابعة فيلم «في ستوديو مصر» (2018 ـ 95 د/ الصورة) لمنى أسعد عبر منصة «أفلامنا» الإلكترونية. يتناول الوثائقي «ستوديو مصر» الذي طُرح للخصخصة في عام 2000 بعد عقود من خضوعه لإدارة القطاع العام، فأقدم فريق من عشاق السينما والعاملين فيها على تحديثه. وها هم بعد 15 عاماً ينظرون إلى ما أنجزوا. العمل عبارة عن تحية إلى السينما المصرية، تأخذ المشاهدين في رحلة عبر الزمان والمكان والتاريخ والخيال وصداقات وتطلّعات وأحلام.

فيلم «في ستوديو مصر»: حتى الأربعاء 20 كانون الأوّل على «أفلامنا» (www.aflamuna.online).

رشا عدلي تستقلّ «قطار الليل»

ضمن «نادي القراءة» باللغة العربية، تدعو جمعية «السبيل»، في 21 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي، إلى مناقشة «قطار الليل إلى تل أبيب» (الدار العربية للعلوم ناشرون) للمصرية رشا عدلي (الصورة) في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). تتمحور الأحداث حول ثلاثة محاور رئيسية، مرتبطة ببعضها بشكل أو بآخر عبر علاقات متشعّبة وأحداث متداخلة وجذور ممتدة، ما يثير أسئلة تجيب الرواية عن بعضها، بينما يظل الآخر مفتوحاً على حقائق لم وربّما لن تُحسم.

مناقشة «قطار الليل إلى تل أبيب»: الخميس 21 كانون الأوّل ـ س: 17:00 ـ «المكتبة العامة» (بناية الدفاع المدني/ ط 3 ـ الباشورة). للاستعلام: 01/664647

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com